4

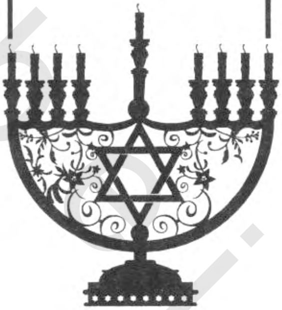

الجزء الرابع

مظاهر قوة اليهود في الولايات المتحدة

obeikan.com

تمهيد

هذا هو الجزء الرابع من الدراسات التي نشرتها صحيفة "ديربورن إندبندنت" عن مشكلة اليهود. والمقالات التالية تتبع نفس الخط العام للمقالات السابقة، حيث توضح مختلف زوايا التأثير اليهودي وأعمالهم الخاصة بأحوال الشعب في الولايات المتحدة.

وقد أوضحت دراسة الرأي العام أن هناك العديد من دلائل الحذر من تلك الحركة التي تتعمق بسرعة ودون أن يلاحظها أحد في قلب أمريكا، واستخدمت العديد من طرق البحث. وقد قوبل هذا العمل الذي قامت به صحيفة "ديربورن إندبندنت" باستهجان من العقول الأمريكية التي تدعو إلى السلام العرقي، وذلك بسبب براعة الدعاية اليهودية في خلط ما هو عرقي وديني مع ما هو اقتصادي وسياسي. وقد أثارت صحيفة "ديربورن إندبندنت" المشكلة أمام العامة، وكان لها سبق البدء بالهجوم. وفي هذه الدولة نشعر بعدالة قضية من يتلقى الهجوم بوازع من التعاطف ودون تفكير، لذلك فسرعان ما تتوالى الاتهامات الباطلة، وقد تأكدت البلاد –على أي حال– من صحة كل ما ورد في هذه المقالات وعدم تحيزها؛ لذلك يمكننا أن نقول الآن: إن الحقيقة شقت طريقها.

وقد كانت ردود الأفعال التي صدرت عن اليهود أنفسهم مرضية ومطالبة بوقف الممارسات الخاطئة بسرعة. فقد طالب أحد قادة اليهود إلغاء الاستثناء غير الدستوري الصادر لصالح اليهود والخاص باستخدام المسكرات. وهناك قادة يهود آخرون سعوا لوضع قيود على اليهود المسيطرين على المسرح تلزمهم بمراعاة الفضائل في ما ينتجونه من أعمال.

وهذه المقالات ترى أن التطهير يجب أن يأتي من داخل اليهود أنفسهم، ومن الملاحظ أن الغرور العرقي قد يمنع كثيرًا من التطوير الذي نحاول القيام به في أوقات التوتر، لكن اليهودي الأمريكي لن يتحمل أن يحكمه الغرور العرقي الكاذب. إنها أيام الحكم على كل القوى الفاسدة في هذا المجتمع واليهود لا يمكنهم الهروب من مسئوليتهم عن الكثير منه.

مايو 1922م

62 كيف سيطر اليهود على الخمر الأمريكي

في ذلك الوقت سيكون اليهود متحدين، وذلك لشعورهم القوي بالتماسك، وهم قادرون على التوحد في هذا البلد المفكك والمجتمع الفوضوي الذي نعيش فيه. فإن استبدل ملايين المسيحيين الذين يعيشون حول اليهود من كل جانب مبدأ التعاون بدلاً من التنافس، يستطيعون حينئذ تحدي أهمية اليهود وبسرعة شديدة، لكن المسيحي لن يفعل ذلك على أي حال، وبذلك يكون حتميًا على اليهودي أن (لن أقول "يسود" فهو التعبير المحبب لأعداء السامية) يتميز على الآخرين ويتفوق عليهم، مما يثير أعداء السامية لكنهم لن يتمكنوا من تحطيم اليهود.

لازار[1]

أقول لمن فوجئ وارتبك بسبب انتشار الأدلة التي لم تستطع حتى الصحف إنكارها حول ما يُنتج من سلع مقلدة في هذه البلاد بأيدي اليهود: قد تخف حدة الاندهاش إن درستم تاريخ المشروبات الروحية في هذه البلاد. ما يثار حول اليهود من أنهم شعب مقتصد أمر صحيح بلا شك، لكن ذلك لا يمنع وجود حقيقتين أخريين عنهم، وهما احتكار تجارة المشروبات الروحية في الدول التي يعيش فيها أعداد كبيرة منهم، والحقيقة الثانية هي أنهم الشعب الوحيد المستثنى في الولايات المتحدة من تنفيذ قانون الممنوعات.

برنارد لازار

هنا في الولايات المتحدة مثل أي دولة أخرى، اليهودي هو مفتاح كل شيء، ولن يمكننا فهم الفساد الذي ضرب تجارة المشروبات الروحية وسبب سقوطها، وأوقف تنفيذ قانون الممنوعات لفترة بدون أن ندرس العناصر العرقية التي أدت إلى ظهور كلتا الظاهرتين. فإذا وجد اليهود أي اعتراض فيما بعد، فيجب أن يتذكروا أن شعبهم هو من وضعهم في ذلك الموقف. فمن المستحيل أن نشك أن هؤلاء اليهود المنظمين المقيمين في

(1) برنارد لازار (1865-1903م)، ناقد أدبي فرنسي يهودي وصحفي ومناظر من أتباع المذهب الأناركي (الفوضوي). والنص المقتبس جاء في كتاب له بعنوان "معاداة السامية، تاريخها وأسبابها". (المترجم)

الولايات المتحدة يمكن أن يحتجوا على أنشطة المشروبات الروحية غير الشرعية التي يقومون بها بما يساوي عُشر ما يقومون به من احتجاجات على ما تنشره صحيفة "ديربورن إندبندنت". ففي تلك الحالة كانت النتيجة فورية وليست محببة لهم على الإطلاق.

• الأجيال الحديثة تمسكت بقوة وامتنعت عن تلك العادة السيئة!

في وقت ما كان للمصطلح "ويسكي" معنى محترم عن معناه اليوم. وفي وقت من الأوقات كان شرب الويسكي أو حتى صناعته عادات يقرها عامة الناس والطبقات العليا[1].

وهذه مقارنة طبيعية بين ذلك الوقت والوقت الحالي. فقد أصبح الناس في الآونة الأخيرة أكثر حساسية من ناحية الأخلاقيات عما قبل، وبينما كانت الأجيال القديمة تتجرع كميات كبيرة من الويسكي، وهم يجهلون ما فيه من خبائث، نجد أن الأجيال الحديثة تختلف عنها لأنها تمسكت بقوة بالامتناع عن تلك العادة السيئة. والانتباه إلى هذا الأمر يساعد ماديًا على فهم حقيقة الارتباط المستمر والدائم ما بين اليهود والصناعات المقلدة في المطبوعات العامة حاليًا.

وقُراء القصص القديمة يعرفون مدى افتخار الصانع بما يصنعه من خمور، حيث ينضج العنب في الكرم تحت ظروف محددة ويسقى بماء محدد. وتتخذ كافة الاحتياطات حتى لا يفسد الكرم ويتلف العنب. ثم تصنع منه خمور صافية خالية من أي رواسب. لكن من ينطق بالحق اليوم ويقارن ما يقدم من خمور مقلدة وخمور الماضي سيتهم فورًا بأنه مخمور ويهذي بالكلام. وذلك لأن من يعملون ببيع الخمور المغشوشة الآن يكرهون الحديث عن خمور الماضي الخالية من الرواسب والقاذورات.

وبغض النظر عن ذلك. فليس من الصعب حتى على الشباب أن يدركوا أنه كان في الماضي فن لصناعة الخمور والمشروبات القوية، وكان صناعها يفتخرون بأعمالهم، فهو فن يحتاج لخبرة ووقت وحب للجودة.

ومن الصعب إلى حد ما أن نتحدث عن هذا الفن عند الحديث عن الويسكي -فكلمة خمر تستخدم في الشعر- حيث إنه من المعروف أن ثلاثة أماكن فقط في العالم تخصصت في صناعة الويسكي وهي في: إسكوتلاندا وأيرلندا وفي كنتاكي في الولايات المتحدة. ولماذا في هذه الأماكن الثلاثة فقط؟ أولاً، لأن فيها من يستطيع أن يصبر -ليس يهوديًا بالطبع- عشر سنوات حتى ينتج سلعة جيدة. ثانيًا، الماء في هذه المناطق ذو جودة عالية تمكن من استخدامه في صناعة السلع الجيدة. ويجب أن نتذكر أن الويسكي النقي هو عبارة عن منتج مصنع من فاكهة ناضجة باستخدام عوامل الطبيعة. ولا شيء سواها. ولا تستخدم في صناعته أي وسائل للمساعدة على النضج مثل الحبوب أو الماء أو الحرارة الصناعية أو أي شيء آخر لإتمام الصناعة.

---

(1) ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾ (البقرة:219) (الناشر).

وفي العصور الماضية في أمريكا، كان هناك من هم حريصون بشدة على اختيار جيادهم وخمورهم وكتبهم. كانوا يهتمون بالجودة، لكنهم لم يشربوا تلك الخمور بكميات تفقدهم العقل والصواب وتجعلهم يبدأون في الهذيان. حدث ذلك فيما بعد، عندما اختفت الخمور الجيدة، وكان صانع الخمور لا يمكن أن يكون غنيًا، فهو حريص على جودة المنتج وهذا أمر يستغرق وقتًا طويلاً.

وكانت هناك أنواع محددة من الخمور معروفة على مستوى الدولة. ومشهورة بالاعتدال والنقاء. وهناك أسماء لشركات صناعة الخمور لا تزال شهيرة حتى اليوم. وهي تشتق أسماءها من أسماء أصحابها الذين بذلوا الجهد والوقت للحفاظ على سمعة شركاتهم. وهم مصنعون حقيقيون للخمر، ويعرفون معنى الجودة، وليسوا مجرد أسماء تخفي وراءها من يغشون ويخدعون الشعب.

• سموم مميتة وليست خمورًا.. واليهودي من أفسد هذه الصناعة!

وفي المستقبل عندما يسمح الشعب بدراسة الخطوات التي مكنت شركات الويسكي من الانحدار إلى هذا المستوى المنخفض، سوف يدركون مدى احتمال تحسن الصناعة وتزايد جودتها إن لم تكن قد عانت من هجمة شرسة أزاحت هذه الصناعة الجيدة من بلادنا وحلت محلها. واختفى الخمر الجيد وحلت محله سموم مميتة. وهذه الحملة تستهدف صناعة البيرة أيضًا ومدمني الخمور. وقد استمر اليهودي الذي أفسد هذه الصناعة بالكامل في جني الأرباح غير الشرعية الهائلة دون أن يتعرض أي منهم للخطر أو افتضاح أمره.

وهكذا، لم يعد الخمر خمرًا ولم تعد البيرة على حالها القديم، وقد اتضح أثر ذلك العمل على الناس بشدة مما يبعث على الأسى؛ لذلك ارتفعت رسوم الترخيص وزادت القيود على معاصر الخمور. ولمواجهة ذلك زاد اليهود من جهودهم في صناعة الخمور المغشوشة وخلطها بمواد فاسدة. زادت الرُّخص وقلت الجودة. ومن المعتاد أن يحصل اليهود على هامش ربح ضخم. وخلال تلك الحرب الطويلة جدًا، لم ينج منها أحد من مصنعي الخمور سوى اثنين فقط، بينما تعمل مجموعة كبيرة من الناس من أبناء نفس العرق على دعم ومساندة الصناعة الفاسدة.

• المصلحون يشكرون اليهود لإفسادهم هذه الصناعة الخبيثة!

وما عصر الخمور إلا صناعة واحدة من الصناعات التي دمرها اليهود. ولذلك فمن يؤمنون بتحريم الخمور يشكرون اليهود على ما قاموا به من إفساد لتلك الصناعة. وربما يظن البعض أن اليهودي تدخل فيها لإفسادها لأنها محرمة يجب أن تتوقف، إلا أن هذا يتناقض مع ما يربحونه منها وأن كلًّا من مدمني الخمور وغير المدمنين لهم موقف واضح منها.

وبصفة عامة، يساند اليهود صناعة الخمور، وقد كانوا كذلك دائمًا، فهم يشربون جميع أنواع الخمور بصفة منتظمة، وهذا هو ما جعلهم يحصلون على استثناء من قوانين التحريم؛ فطقوسهم

الدينية تتطلب منهم شرب قدر من الخمور قدره القانون بما يعادل 10 جالون في العام الواحد. وهكذا نجد أن قانون المنع في الولايات المتحدة -وهو جزء من دستور الولايات المتحدة- نافذ ويتم تطبيقه، لكنه يسمح بشرب 10 جالون في العام. لكن من الممكن لأي فرد أن يقفز من خلال تلك الثغرة في القانون ويحصل على 100 جالون وليس 10 فقط. وفي الحقيقة هناك من يشتري آلاف الجالونات سنويًا بسبب تلك الثغرة في القانون.

• اليهود يسيطرون على صناعتي الخمور والتبغ على مستوى العالم!

وقد يفاجأ بعض الناس إن علموا أن اليهود يسيطرون على صناعة الخمور على مستوى العالم أجمع. وفي الولايات المتحدة، تنحصر صناعة الخمور بالكامل تقريبًا في أيدي اليهود وذلك منذ 25 عامًا وقبل صدور قانون الحظر. وقد حدث ذلك خلال الفترة التي أثير فيها جدل حول تحريم تجارة الخمر. وكان لهذا الأمر معنى مهم.

وفي كتاب "اليهودي الغازي" المنشور عام 1916م[1]، كتب جون فوستر فريزر[2] ما يلي:

"اليهود سادة في عالم تجارة الخمور في الولايات المتحدة. 80 % من "اتحاد تجار المسكرات" من اليهود. وقد اتضح أن 60 % من أصحاب معاصر الخمور وتجارتها بالجملة من اليهود، وهم يسيطرون على هذه التجارة في كاليفورنيا بتوسطهم فيها. كما أن اليهود يزورون الولايات التي تنتج التبغ ويشترون كل ورقة تبغ يتم إنتاجها، وبذلك تضطر كل شركات إنتاج التبغ إلى شراء ما تحتاج إليه من خام منهم. إنهم يسيطرون على صناعة السيجار في الولايات المتحدة. وتنتج شركات التبغ 15 % من السيجار الذي يتم تدخينه في الولايات المتحدة. وينتج اليهود الباقي."

جون فورستر فريزر

هذا الكلام ينطبق أيضًا على روسيا وبولندا ورومانيا. وتقول الموسوعة اليهودية: إن "احتكار الحكومة لإنتاج الخمور (في روسيا عام 1896م) حرم آلافًا من العائلات اليهودية من لقمة العيش." فقد سيطروا على تجارة المسكرات والفودكا، وقد أدى ذلك إلى إضعاف روسيا. وقد احتكرت الحكومة تجارة المسكرات حتى تتمكن من تحريمها. وقد حدث ذلك. وكانت تجارة المسكرات في روسيا يهودية، وذلك أمر اعترفت به الموسوعة اليهودية. وكل من يقرأ ما كتبته الموسوعة عن روسيا وخاصة في صفحتي 527 و559 لن يشك في صحة هذا الكلام أبدًا. وفي رومانيا، كل مشكلة اليهود

(1) الصحيح هو أن هذا الكتاب نشر في عام 1915م. (المترجم)

(2) سير جون فوستر فريزر (1868-1936م): رحالة بريطاني. بدأ رحلة بالدراجات حول العالم مع صديقين له في عام 1896م واستمرت لمدة 26 شهرًا. قطعوا خلالها 19237 ميلاً. وزاروا خلالها 17 دولة. (المترجم)

هي مشكلة المشروبات الروحية فقط، فقد وقعت بلاد الفلاحين تحت سيطرة تجار المسكرات. وقد احتكر اليهود هذه التجارة تمامًا لسنوات طويلة. ونفس الحال ينطبق على بولندا. فليس من المدهش إذن أن تصبح تجارة الويسكي في الولايات المتحدة تجارة يهودية. ومن أجل تناول هذه القصة بطريقة حيادية، فإن أغلب ما نذكره من ملاحظات على ولاية كنتاكي. فالجميع يعرفون شهرتها من زمن في صناعة الويسكي. وكان الويسكي منتجًا أصليًا تنتجه كنتاكي من مناطق الحجر الجيري حيث يوجد هناك أفضل ماء ممكن لهذه الزراعة والصناعة. وقد حاول أحد صناع الخمور أن يقطر نوعًا من الويسكي يسمى "بوربون" ويوفر في تكلفة الإنتاج، وذلك بنقل المعاصر إلى ولاية ألينويز، فهي قريبة من الحقول، إلا أنه شعر بخيبة الأمل. فالماء في إلينويز غير صالح لتصنيع هذا النوع من الويسكي، وأدرك أن كل نوع من الخمور يستمد صفاته من الماء المستخدم فيه، ولذلك تستمد الخمور المصنوعة في كنتاكي شهرتها العالمية من ماء المنطقة المميز.

أما الخمور التي تستخرج من الحبوب، فمن الممكن صناعتها في أي طقس وبأي طريقة، لذلك فليس لها بلد أو مدينة يمكن تسميتها بالموطن الأصلي لتلك الخمور، كما أنها من الممكن أن تصنع في أي غرفة جانبية أو أي قبو وخلال وقت قصير جدًا. وهي لا تحتاج إلى أي عناية تذكر. لكن إعداد هذه المشروبات الروحية وصناعتها وتلوينها وإضافة الطعم إليها، ثم الاحتيال بوضع ملصق عليها يسميها ويسكي، ثم بيعها للزبائن في الحانات جريمة في حق فن تقطير الخمور وفي حق الجهاز العصبي للإنسان وفي حق المجتمع كله. وقد يتذكر القراء أنه في عام 1904م قال الدكتور ويلي وهو رئيس مكتب الكيمياء في الولايات المتحدة وقتئذ كلامًا كثيرًا عن هذا الموضوع، إلا أنه لم يقل إن الشر الذي يهاجمه صادر عن فئة واحدة من فئات الشعب ممن يحبون تحقيق المكاسب حتى وإن كانت على حساب تدمير صناعة ما بالكامل في جميع أنحاء الولايات المتحدة وتدمير عدة آلاف من المواطنين الأمريكيين، ولم يهتم بكلامه سوى عدد قليل من الناس. فعامة الناس يفترضون أن الدكتور ويلي كان يناقش موضوع فني لا يهتم به سوى صناع الخمور. بينما انصب اهتمامه على المواطن الأمريكي الذي لم يعر الأمر اهتمامًا. لكن، من تتضح عنده الصورة كاملة ولديه الشجاعة الكافية يتحدث علانية عن مؤامرة الخمور اليهودية. فالفرق بين اليهودي والأممي في عالم صناعة الخمور، واضح من تاريخها، حيث يقول عنها السيد ويلي: "يمتد عمر الويسكي في أمريكا إلى عدة سنوات، وهو منتج غالي الثمن. ومن الممكن تخزين الويسكي لمدة أربع سنوات على الأقل. والهدف من ذلك هو السماح للكحول بالتأكسد، وقد فقد الناس اهتمامهم بتخزين الويسكي لأنها عملية مكلفة.

• خمور يهودية مغشوشة أدت إلى كثير من الأمراض !

لكن صناع الويسكي المركب أو الصناعي[1] تجنبوا هذه العملية الطويلة المكلفة، حيث

(1) يقصد الويسكي المغشوش الذي يصنعه اليهود. (المترجم)

يصنعون مثيلاً مغشوشًا له يُنتج خلال عدة ساعات فقط. وهم يضيفون إليه الماء للتخفيف حتى يصل إلى نفس كثافة وطعم الويسكي. وفي الخطوة التالية يضيفون اللون. ويتم الحصول على اللون المطلوب بإضافة السكر المحروق والكراميل إلى السائل. والخطوة الأخيرة هي إضافة الطعم. هذه الطريقة التي ذكرتها لا تستغرق سوى ساعتين إلى ثلاث ساعات. وبعد هذه الساعات يكون لديك منتج يشبه الويسكي من حيث الطعم والرائحة، وهو يبدو كما لو كان "ويسكي حقيقي"، إلا أن له أثرًا مختلفًا تمامًا على الجهاز العصبي. ومن يتناول هذا الويسكي المغشوش يعرض نفسه للإصابة بأمراض أكثر من تلك الأمراض التي يتعرض إليها من يشرب الويسكي الحقيقي".

وقد لجأ اليهود إلى كل الحيل، مثل استخدام المخدرات والمحاصيل "لتحسين" المنتج كما يدعون. وهم في الحقيقة يخربون كل ما هو طبيعي وجيد، ولا يستخدمون طريقة التقطير المعهودة.

كل هذه الأعمال من صنع اليهود. قد يكون أحد الشركاء هنا أو هناك من الأمميين إلا أن ذلك أمر نادر. لقد وجدوا فرصة مناسبة للإتجار بالاسم "ويسكي"، ولاحت لهم هذه الفرصة عندما صنعوا مشروبًا مسكرًا يشبه الويسكي من حيث الطعم والرائحة واللون، إلا أنه أكثر ضررًا. وهذا غش متصود. وقد تمت الاستفادة من الاسم "ويسكي" في ترويج السموم المصنعة، كما أن هناك غشًا آخر في استخدام كلمة "خليط من ...". أما الغش الأكبر فهو أنه عند صناعة خمر مغشوش يوحي طعمه أنه خمر معتق لمدة تسع سنوات وقد تمت صناعته خلال ساعات ثلاث، فإنهم يطبعون على الملصق الخاص به عبارة "معتق لمدة تسع سنوات".

وفيما يلي جزء من شهادة يهودي حول هذا الموضوع:

سؤال: هل ما تصنعه من خمر معتق لمدة تسع سنوات؟

إجابة: أريد أن أوضح أن هذا النوع من الويسكي الخليط لم يكن معروفًا منذ تسع سنوات، أما العبارة المكتوبة عليه فهي تعني أنه يماثل الخمر المعتق لمدة تسع سنوات تمامًا، وذلك من حيث النوعية والجودة.

سؤال: وكيف توصلت إلى تلك الحقيقة، لدرجة أنك كتبتها على الزجاجات؟

إجابة: عن طريق العينات، قارن عينة من الويسكي المعتق لمدة تسع سنوات مع عينة مما تنتج من خليط، فستجدهما متماثلتين، وبالتالي نسميها معتقة لمدة تسع سنوات.

ونترك للقارئ الحكم على المحادثة السابقة. وليقيم القارئ بنفسه إن كان من حق من ينتج منتجًا يشبه في الطعم والرائحة واللون منتجًا آخر إلا أنه أشد ضررًا منه، وقد يكون سامًا أن يضع عليه نفس اسم المنتج الأصلي بحجة التشابه.

وعلى الرغم من أن كنتاكي هي المركز الرئيسي لصناعة الويسكي، إلا أن سنسناتي في أوهايو وهي مدينة يهودية بالكامل أصبحت أكبر مركز لصناعة الويسكي المزيف، وهناك يوجد من يقومون بخلطه وتصنيعه. وإن أردنا كتابة قائمة بأسماء هؤلاء المنتجين فسوف نكتب دليلاً ضخمًا يحتوي على أسماء كثيرة تعادل أسماء كل المجتمع اليهودي المقيم في وارسو.

ويمكننا أن نلاحظ شخصية اليهودي موجودة في تجارة الويسكي منذ الحرب الأهلية. وذلك من خلال تتبع كل أسماء الخمور الشهيرة، وسنجد أن كلًّا منها كان تحت سيطرة أحد اليهود في وقت ما. والأمثلة على ذلك كثيرة نورد منها 10 أمثلة فقط:

هايلاند ري	يملكها فريبرج ووركم
سور ماش	يملكها ماكس هيرش
مونارش وديفيز	يسيطر عليها ج. و أ. فربرج
لويس هنتر	يصنعها ج. و أ. فربرج
جانميد 67	ينتجها سيجموند وسول فربرج
رد توب	ينتجها فرديناند وشركاه
ري بربرن	تنتجها شركة الأخوة هوفلماير
جرين ريفر	أصبحت ملكًا للمونتوجو
صنيبروك	وهي ذات دعاية ضخمة ويملكها الإخوة روزنفيلد
مونت فيرنون	ويملكها أنجلو مير

كما أن نفس قصة الخمور المغشوشة هذه تنطبق على أحياء بتسبرج وبيوريا، والخمور المقلدة المصنعة في هذه المناطق لا يسيطر عليها ويديرها سوى اليهود فقط.

وفي مدينة بيوريا وحدها توجد 15 شركة، وكلها يسيطر عليها اليهود، وهم ينتجون ما ينتج فيها تحت اسم «ويسكي». وفي مدينة سنسناتي وحدها يمكننا ذكر قائمة طويلة لمنتجي الخمور.

وكل ما ذكرنا من أسماء لشركات الخمور وكل ما لم يذكر وهو أكثر بكثير يشير إلى العدد الكبير من اليهود المحتكرين لهذه الصناعة غير الشرعية الضارة، بالإضافة إلى سرقتهم لأسماء أنواع من الخمور ووضعها على خمورهم المغشوشة. وأي مواطن يعيش في مدينة كبيرة لن يجد أي صعوبة في التأكد من أن المنتجين والوسطاء وتجار الجملة العاملين في تجارة الويسكي كلهم من اليهود.

• الخراف الذين تم التضحية بهم!

لكن ليست هذه هي الحقيقة الوحيدة التي تؤكد سيطرة اليهود على تجارة المشروبات الروحية.

وهي حقيقة لا يمكن أن ينكرها أحد حتى أشد المدافعين عن اليهود. فهناك حقيقة أخرى تشير إلى أن هناك آلة فاسدة تنتشر في الوطن حاولت أن تخرب صناعة الخمور –وهي صناعة تستحق التخريب– إلا أنهم خربوها وأصابوا مئات الآلاف من المواطنين بالأمراض، ممن وثقوا فيما قدموه لهم من أنواع مغشوشة من الخمور، أما عن التلاعب بالملصق الخاص بزجاجات الخمر، فهذه قصة أخرى، حيث يتم تزوير أسماء الأنواع الأصلية المعروفة ولكن يتم التلاعب بكلمات مثل «نقي، وخالص» وهذا يمكن كتابته على أي حمض لكنه ليس خمرًا بالطبع. وهنا تتعدد انتهاكات القانون، لكنهم يستهينون بها لدرجة أن كل منتج منهم يخصص مبلغًا من المال لدفع غرامات الغش التجاري السنوية التي تفرض عليهم. وهذا كل شيء. والآن يدرك أصحاب الحانات ومحلات بيع الخمور أنهم الخراف الذين تتم التضحية بهم، ونادرًا ما يشترك اليهود في تقديم زجاجات الخمر الرخيصة ذات السنتات الخمس أو العشر حيث ينوب عنهم في ذلك العمل مغفلون من الأمميين، ويكتفي اليهودي ببيع الجملة وجني الأرباح الحقيقية، لكن اللوم كل اللوم على علية القوم الذين يتناولون تلك الخمور في بيوتهم، وليس على صناع هذه الخمور من اليهود الذين يرفلون في رغد العيش ويرتدون القبعات الحريرية ويتمتعون باحترام كبير. تُرى .. كم نسبة تجارة الخمور الحقيقية في الولايات المتحدة وكم نسبة الخمور المغشوشة في هذه الصناعة؟!

يقول الإحصاء الثاني عشر للولايات المتحدة الذي جرى في عام 1900م: «أغلب الخمور التي يستهلكها الشعب الأمريكي تمر عبر رقابة. أما باقي ما يقدم من خمور فهو يمر بالكثير من أنواع الغش ومنها خلط الخمر المعتق بخمر جديد واستخدام الكيماويات وغيرها».

ومنذ 20 عامًا مضت قالت الإحصاءات: إن ٪80 مما يقال عنه خمرًا في الولايات المتحدة هو خمور مقلدة. حيث رأي كبير الكيميائيين «ويلي» –الذي لا يهتم أبدًا بالكم ولكن بالجودة– أن نصف ما يباع من خمور في الولايات المتحدة هو تركيبات كيميائية مزورة تباع على أنها خمور. وأقل من نصف الخمور فقط خمور طبيعية. وهم يعتمدون في الغش على خلط الخمور المقلدة بقليل من الخمور المعتقة، ثم تباع على أنها خمور صافية».

كل هذا ما هو إلا مقدمة. فقد فكرت العقول التي غشت الخمور فيما بعد في ضرب كل الأنواع المعروفة ودمج التجارتين اللتين تعملان في الخمور الطبيعية والخمور المقلدة في تجارة واحدة يسيطر عليها اليهود تحت إدارة واحدة وهي إدارة لن يفكر القارئ فيمن يتولاها، إنها تجارة تستفيد من العلامات التجارية الأصلية ويسيطر عليها اليهود.

وللحديث بقية في مثال آخر، وشهادة أخرى يقدمها يهودي في هذا المجال.

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت" يوم 17 ديسمبر 1921م

63

شركات الخمور اليهودية العملاقة ومهماتها

اتضح لنا أن تجارة الويسكي أصبحت تجارة يهودية، فقد محيت تجارة الويسكي الذي يحتاج إلى عدة سنوات للتعتيق والصناعة، محاها صناع الويسكي الكيميائي المزور والذي تكتمل صناعته في أربع ساعات فقط. واغتصب الويسكي المزور شديد السمية السوق حتى أنه لا يوجد هناك من يمكنه أن يفرق بينه وبين الويسكي الحقيقي، فقد سُرق الاسم، ونال الاسم الجديد المزور كل سخط ونقمة الشعب الذي يحرّم هذا الخمر. ومع ذلك يتم بيع هذه الخمور المقلدة الضارة، وقد تزايدت المبيعات بنسبة 1000٪. كما أن خدعة استخدام الملصق المزور ليست جديدة، فقد دخلت إلى تلك الصناعة مع دخول رأس المال اليهودي إليها. كان الويسكي المقطر النقي المخزن بعناية لعدة سنوات منتجًا أمريكيًا يصدر تحت أسماء أصلية، إلا أن اليهود يقومون بخلطه وتصنيعه كيميائيًا، ويبيعونه في نفس اليوم.

ثم بدأ قانون الطعام الصالح في المواجهة ودخل المعركة وذلك لحماية الصناعة الأمريكية. إلا أنه قانون يهزأ به الجميع كل يوم. فقد تغلغلت صناعة الخمور المقلدة ودعمت أقدامها بسبب تقاعس عامة الناس عن مجرد التفكير فيما قام به الكيميائي "ويلي" من جهود، فقد ظنوا أنه يتحدث عن شيء آخر غير ما يتناولونه على أنه خمر معتق أصلي وهو ليس كذلك. وكل يوم يتعمق انحطاط صناعة المشروبات الكحولية أكثر وأكثر وهذا يدهش من يحبون الخمر ومن يكرهونه، ولا يملك مفتاح الموقف ولا يعرف أحد شيئًا عن حقيقة الموقف سوى من يوجه البرنامج اليهودي من وراء ستار.

ولكي نكمل القصة نقول: حتى بعدما تمكنت الخمور المغشوشة والمُقنعة بأقنعة ملصقات الخمور الأصلية من السوق، لم يقنع اليهود تجار الخمور المصنعة المغشوشة كيميائيًا، فلا تزال هناك بعض أصناف الخمور الأصلية موجودة في الأسواق، وبسبب مصداقيتها تصدرت المشهد. وهي خمور ذات جودة عالية بالرغم من كمياتها المحدودة، فقد مثلت خطرًا مستمرًا على الخمور المقلدة التي ينتج منها اليهود ملايين الجالونات سنويًا.

• الصناعة الفاحشة!

فكيف يمكن التخلص من الأنواع الأمريكية الأصيلة من الخمور وإخفاؤها من الأسواق؟ هذه هي المشكلة التي يواجهها قادة اليهود الذين يصنعون الخمور المغشوشة بالخلط الكيميائي. وكان أول ما لجأوا إليه هو حيلة خادعة. وهو محاولة إزاحة المنتج الأصلي من الساحة، حيث يتم ملء

البراميل بالخمر المزور المصنع كيميائيًا بدلاً من الخمور المعتقة. وفي الوقت نفسه تتم سرقة الشاحنات المحملة بالخمور الأصلية. لقد استخدم اليهود كل الطرق الممكنة في هذه الحملة طوال عشرين عامًا، وكانت هذه الصناعة المزورة يهودية طوال تلك الفترة. ولرصد ألاعيب وطرق الخداع اليهودية في هذا المجال فقط نحتاج إلى كتاب كامل. إنها صناعة فاحشة مهما كانت وجهة نظر من يناقشها.

إلا أن الأنواع الأصلية من الخمور لا تزال موجودة في الأسواق، ولم يتوقف اليهودي الذي يظن أنه مسيطر على السوق عما يقوم به من غش ولا يفكر في صناعة خمور أفضل، بل يظن أن ما ينتجه من خمور مغشوشة سوف تسيطر تمامًا على الأسواق.

لقد بدأت فكرة اتحاد لشركات الخمور كفكرة شرعية، حيث فكر مقطرو الخمور في كنتاكي (الذين يجب أن نميزهم دائمًا عن صناع الخمور المركبة الكيميائية) في عام 1898م في إنشاء اتحاد يجمع كل صناع الخمور من أجل مواجهة صناع الخمور المقلدة كيميائيًا. وكان من الواضح عدم وجود مال كاف في عالم الويسكي المنتج بطريقة شرعية لتمويل الاتحاد. وعندما أيد كبار صناع الخمور المقلدة وجود هذا الاتحاد كانوا يملكون ملايين الدولارات من رأس المال اليهودي الذي يعمل في صناعة السينما.

وقد نُشر في فبراير من عام 1899م في صحيفة لويزفيل جورنال قصة ذلك الاتحاد، وقد استخدمت لغة مبالغًا فيها حتى تتفرق آراء صناع الخمور الأصلية، فتم احتواؤهم في كيان ضخم. وكان رأس المال هو 32 مليون دولار. وقد دخلت فيه بعض الشركات الكبرى في كنتاكي، منها 16 شركة في لويزفيل. وهكذا تمت السيطرة على 90٪ من الصناعة وعلى كل الشركات التي تنتج الخمور الأصلية تقريبًا."

وقد عمل "ليفي ماير" وهو من شيكاغو كمستشار رسمي لاتحاد الشركات، وأصبح المستشار العام للشركة الجديدة.

وقد احتوى نفس المقال المذكور على قائمة بشركات تقطير الخمور في كنتاكي، وكلهم من الأمريكيين أي أنهم ليسوا يهودًا، وكانوا يسعون إلى الجودة والحفاظ على الأسماء المعروفة بجودتها في هذه الصناعة. وكل هؤلاء كانوا من الأمميين.

"وقد قال المستشار العام للشركة "ليفي ماير" الليلة: "إن شركات التقطير وشركة المخازن في كنتاكي حقيقة واقعة، وهما ستحملان الرفاهية لكنتاكي التي عانت من الكساد العام لعدة أعوام بسبب الخلافات بين شركات تقطير الويسكي، وكانت قد عاشت في رخاء لمدة طويلة تزيد على ثلاثين عامًا."

هذه كلمات شديدة الصراحة، لكن السيد ماير ليس صريحًا تمامًا، أو على أي حال هناك حقائق واضحة في كلامه، فقد عانى مقطرو الخمور فعلاً من الكساد ليس لأن الشعب الأمريكي

لم يكن يستهلك مشروبات روحية، ولكن لأن الشعب توقف عن شراء الخمر النقي واشترى الخمور المغشوشة، إلا أن السيد ماير يقول: إن هذا الكساد كان بسبب الخلافات بين شركات التقطير، وهذا أمر يحتاج إلى مراجعة وذلك لأن الحرب كانت بين صناع الخمور الحقيقية وصناع الخمور المزيفة اليهود.

وفي قصة اتحاد شركات الخمور يمكننا أن نستمع إلى كثير مما قاله السيد ماير والسيد ألفريد أوستريان. فماير يهودي من شيكاغو يستحق أن تكتب عنه قصة، إنه واحد من هؤلاء اليهود الذين جاملوا من ترشحوا لرئاسة الجمهورية فشعروا بالعرفان تجاههم. كما أن السيد أوستريان معروف بارتباطه بفضيحة رياضة البيزبول، فقد كان محاميًا عن المقامر روزستن، وقد ذاع اسمه أثناء تلك الفضيحة، وقد سبق ذكر قصته مع هيئة المحلفين في تلك القضية، كما دافع أوستريان عن مقامرين يهود من سان لويس ممن تورطوا في فضيحة البيزبول. ثم تحول إلى متهم فيما بعد، كما ينسب إلى أوستريان أيضًا ما سمي بخطة "لاسكر" وقد ذكر هذا الموضوع بالتفصيل في المقالات التي تناولت فضيحة البيزبول. ومع ذلك فإن ما قدمه أوستريان وماير لصناع الخمور المزورة اليهود من خدمات في شيكاغو كانت ذات أهمية شديدة.

وهناك أسماء أخرى من اليهود ظهروا في هذه الصناعة في أوقات سابقة. ففي حوالي عام 1889م حاول "ناتان هوفمير" جمع كل ما يصنع من خمر في كنتاكي تحت يد واحدة، وحاول موريس جرينيبومان عمل نفس الشيء. ومن المسلَّم به أن كليهما يهودي ولسنا في حاجة إلى تأكيد ذلك. وهذا تؤكده سجلات سعيهم من أجل السيطرة على صناعة الخمور وتجميعها في أيديهم. إلا أن الطامة الكبرى كانت برعاية وإشراف يهوديين من شيكاغو وهما ماير وأوستريان.

• نابليون الويسكي!

وبعد ذلك، وبناء على دمج شركات الخمور تحت قيادة وإدارة يهودية، ظهر اسم آخر في عالم الخمور، وذلك يوم 15 مارس 1899م:

فقد قيل إن أحد أثرياء نيويورك اليهود وهو "أنجيلو ماير" أحد تجار الخمور بالجملة" قد حاول شراء كمية كبيرة من الخمور، وقد حاول السيد ماير أن يدعي الفقر ويشكو من مدى صعوبة شراء الويسكي بكميات كبيرة.

ثم بعد ذلك بيومين اثنين فقط وفي يوم 17 مارس، أعلنت الصحف: "اختار مديرو شركات الخمور المدمجة السيد أنجيلو ماير -تاجر خمور من أغنياء فلادلفيا- ليكون مسئولاً عن الأقسام المختلفة للشركة."

التناقض الواضح فيما كتب في الفقرتين السابقتين لا يعزى لكذب افتراه كتاب التقريرين الصحفيين. فالصحفي يكتب ما يصله من أخبار، إلا أن ما يقال له في بعض الأحيان ليس حقيقيًا.

وقد سمي السيد ماير بـ "نابليون تجارة الويسكي". فهو مهتم جدًا بما حدث فيها من اتحاد لعدد كبير من الشركات.

فقد قال ماير: "ننوي صناعة الكثير من الويسكي، ولن يختفي أي اسم تجاري."

وبناء على ذلك فإن أسماء: ليفي ماير وألفريد أوستريان وأنجليو ماير تتكرر في كل التقارير الصحفية التي تتحدث عن الخمور.

وقد أعلن ألفريد أوستريان وهو الممثل القانوني لليفي ماير أن المحادثات الجارية مع شركات عصر الخمور ستنتهي بدمجها خلال ثلاثة أسابيع أخرى."

• ائتلاف شركات الويسكي اليهودية!

وفي مقابلة اليوم، قال السيد أنجلو ماير: "أنا على ثقة تامة بأنه خلال الأعوام الخمس التالية سيصل ما نقوم به من إنتاج إلى 10 مليون جالون من الويسكي كل عام."

وفي أبريل من عام 1899م، ظهرت حركة يهودية أخرى، حيث وردت العناوين التالية في الصحف:

"يقال إن جوزيف وولف تاجر الويسكي في كنتاكي -ويملك أكثر خمور كنتاكي وشركات التقطير والتعتيق- وراء ائتلاف شركة جديدة للخمر في شيكاغو برأسمال قدره 3 مليون دولار. وكان هدف الشركة الجديدة المعلن التي سميت شركة الينويز للتقطير والتعتيق هو محاربة شركة كنتاكي للتقطير والتعتيق."

"كانت بقية شركات التقطير التي لم يتم دمجها في كنتاكي حذرة، وكانت ترى في وولف– ربما لأسباب يعرفونها - عدوًا لباقي اليهود العاملين في صناعة الويسكي ولا يزالون مستقلين بشركاتهم الصغيرة."

"سوف يغادر ألفريد أوستريان و س. هـ ستول، وهما محاميان عن شركة كنتاكي للتقطير والتعتيق لويزيانا اليوم متجهين إلى شيكاغو للاجتماع مع ليفي د. ماير المستشار العام للشركة، وهو مستشار لثلاثة ائتلافات لشركات الويسكي والمشروبات الروحية."

"غادر ألفريد أوستريان شيكاغو ليلة أمس متجهًا إلى سنسناتي لإنهاء الاتفاق مع شركة سام كلاي."

وتحت العنوان المثير حول مغادرة المحامي اليهودي أوستريان لمقابلة المحامي اليهودي ماير، هناك قصة أكبر بكثير من مجرد ائتلاف لشركات الخمور:

"ربما يكتمل مشروع ائتلاف شركات الويسكي في شيكاغو اليوم، حيث يجري إنشاء ذلك الائتلاف الآن، ويقال إن هذا ائتلاف برأسمال قدره 60 مليون دولار، كما أن رؤوس أموال الخمس مجتمعة تقترب من 175 مليون دولار. ويعمل المحامون ليفي ماير وألفريد أوستريان وهما من

شيكاغو وس. هـ ستول وهو من نيويورك كممثلين قانونيين للشركات الثلاث، والسيد ماير هو المستشار العام."

وهناك بيان نشره ليفي ماير: "سيكون ائتلاف شركات الخمر الجديد أكبر ائتلاف لشركات الويسكي في العالم. ويموله ويسيطر عليه نفس الأشخاص الذين يديرون شركات نيويورك وفلادلفيا مثلما يسيطرون أيضًا على شركات التقطير والتعتيق في كنتاكي ورأسمالها 32 مليون دولار، كما يسيطرون على شركات التقطير والتوزيع القياسية ورأسمالها 28 مليون دولار وشركة صناعة المشروبات الروحية ورأسمالها 35 مليون دولار وشركة توزيع المشروبات الروحية ورأسمالها 15 مليون دولار."

وانتشرت الشائعات وابتسم السيد ماير وهو يخبط بيده على رزمة كبيرة من المستندات القانونية ويقول: "وبعد تمام الانتهاء من كل الإجراءات القانونية سوف تصبح كل الشركات الفردية جزءًا من ائتلاف مركزي واحد، وسيقترب رأسمال هذا الائتلاف من 200 مليون دولار، لذلك فشركة ويسكي بهذا الحجم لابد أن تنتزع الصدارة العالمية."

وهناك رسالة أخرى: "عاد ألفريد أوستريان اليوم إلى لويزفيل من نيويورك، بعدما ساعد في تكوين ائتلاف لشركة أمريكية لصناعة المشروبات الروحية يضم أربع شركات."

"يتجه السيد أوستريان الليلة إلى شيكاغو، حيث سيقوم بإبرام الاتفاق مع شركة إلياس وأبنائه وذلك لشراء شركة التقطير "دارلنج" في مقاطعة كاونتي، والاتفاق مع فريبرج ووركم لضمان عمل شركتيهما في منطقة بوون."

وهنا يمكنك أن ترى الوكلاء اليهود أصحاب رؤوس الأموال يهرولون هنا وهناك وهم واثقون من النجاح ويعملون من خلال قنوات محددة يعرفونها لكنها خفية بالنسبة لعامة الشعب، حيث قاموا ببناء صرح ضخم سيسقطه الرأي العام خلال عقدين من الزمان، لكن هذين العقدين كافيان لجمع ثروات ضخمة ناتجة عن كل أنواع الجرائم الحقيرة التي يشهدها عالم المشروبات الروحية المزورة. وهذا واضح منذ عقد اتفاق أول شركة ائتلافية كبرى لتجارة الخمور.

• المغفل ليس يهوديًا!

وقد أصبحت الخمور صناعة نتنة، لدرجة أن شركات صناعة الويسكي الأصلي القديمة تراجعت إلى 4 شركات فقط في عام 1908م، وكان ذلك خلال العقد الأول الذي بدأ فيه تجفيف صناعة الخمور.

فصناع الخمور المركبة من اليهود لا يهتمون بكيفية تسويق ما يصنعون من خمور، مادام أنهم قادرون على بيعها بالجملة. وهذا ممكن لوجود الكثير من براميل الخمر والزجاجات الخالية البراقة وملصقات بأسماء خمور عالية الجودة وأسعار تقل كثيرًا عن أسعار الخمور الأصلية.

وهكذا أصبح العاملون في تصنيع الخمور بالخلط الكيميائي أصحاب شركات، وشارك الكثير من اليهود في شركات الخمور من أجل الثراء السريع. وزادت نسبة الفساد في كل شيء، وتعجب المتمسكون بالأخلاق والمحافظون عليها في المجتمع من هذه الموجة من الرذائل التي تجتاح الدولة، لكنهم لم يعرفوا السر وراءها. وهكذا تسير تجارة الخمور بسرعة في اتجاه الفناء العاصف. لكن المسيطرين على هذه الصناعة يعرفون ما يفعلونه جيدًا وبدقة شديدة، لكن إن نظرنا وراءنا وعندنا كل تلك الحقائق سنتأكد من حقيقة المصطلح الذي استخدمناه وهو "المغفل ليس يهوديًا".

وحتى نورمان هابجود يعلم مدى سوء الأحوال، فقد كانت صحيفة "كولير ويكلي" التي يدير تحريرها أول صحيفة تنشر أسماء اليهود المتورطين في إفساد صناعة الخمور والمشروبات الروحية على مستوى الدولة. لكن هذا الكلام كان من الممكن قوله لهابجود في الماضي عندما كان من الممكن أن يتحدث بصراحة حتى عن "هيرست" وهو الرجل الذي يكتب له الهراء السمج الذي ينشره الآن.

• الزنجي الخادع!

وفي الصحيفة نفسها وخلال عام 1908م نشرت الحقائق الواضحة التي تعتبر اليوم أدلة قاطعة على ما يحدث. وجاء فيها هجوم مرير على ما كان يسمى "الزنجي الخادع" وهو مشروب حقير تم تركيبه لخداع الزنوج بطريقة شديدة الحقارة، بينما تحدث إرون عن ذلك المشروب ووصفه بـ "الملك الجائر" في عالم تجارة المشروبات الروحية المنحطة في الولايات المتحدة، وقد ساهما معًا هو وصحيفة كولير في نشر ليس فقط أسماء الأنواع المغشوشة ولكن أسماء مصنعيها أيضًا. واتضح من قام بصناعة الخمر المسمى "الزنجي الخادع" الذي خدع فعلاً بعض الزنوج في جريمة بلا اسم، وكان المتهم يدعى لي ليفي. وقد كتب السيد إرون قائلاً:

"لم ينجح لي ليفي في الجنوب، ولذلك فقد يلفظه الناس ويجبرونه على عدم الإتجار في الخمور عندهم، وذلك لأنهم لم يكن باستطاعتهم أن يلقوا به خلف القضبان. وقد أثارت تلك الصحيفة سؤالاً يتهم خمر "الزنجي" ومصنعيه بأنهم غير موجودين، وإن كانوا موجودين فإن إنتاجهم غير مؤثر. والآن دعوني أقدم دليلاً على ذلك الوجود.

ثم أوضح السيد إرون بعد ذلك بعض تلك الخبرات، فقد كان يرى أن خمر "الزنجي الخادع" الذي تحدث عنه ما هو إلا نوع حقير جدًا من أنواع الخمر، يحمل ملصقًا داعرًا مزينًا بصورة خليعة لامرأة بيضاء. يقول: "ولكي أقدم الدليل، اشتريت العديد من الأنواع الأخرى من شركات الخمور المعروفة في المدن الكبرى وبعضها مصنوعة في شركات صغيرة محلية، وحصلت أيضًا على منتجات "ليفي" ولم أجد أيًا منها في الحانات التي تقدم الخمور الرخيصة للزنوج.

وفي جلافستون التي تفتخر حكومتها النظيفة بما تقوم به، تباع بعض أنواع الخمور في كل

مكان، حتى في البقالات، وليس في الحانات فقط. وفي شارع الزنوج في نيوأورليتز شاهدت خمسة محلات لبيع الخمور في عمارة واحدة، وهي تعرض خمور شركات ليفي ودراي فيوس وويل. وهذه الشركة الأخيرة أكثر مهارة في عملها عن الشركات الأخريات، كما أن ملصقاتها أكثر رقة وبراعة. وهي تخاطب الزنوج باللغة التي يفهمونها، ويأتي ذلك في ملصق تحذير.

يقول التحذير: "خمور الزنجي تباع في كل مكان في برمنجهام، تكون الزجاجة أصلية لكنها غير مملوءة ويتم القبض على بائعها بتهمة بيع خمور مجهولة الهوية."

وقد أصبح ليفي غنيًا -بسبب تناقل تلك الشائعات- لما يقوم به من أعمال. وتعلن شركة دريفز ويل وشركاه في كل مكان عن أن خمورها هي "النوع الأكثر مبيعًا في الجنوب"، وكلما مرت الأيام سمعنا المزيد من الكذب والتدليس."

هذا مجرد مثال، مثال مهذب لما يجري في جميع أنحاء الدولة. وسوف يذكر كُتاب التقارير في الصحف كيف احتارت الشرطة في الطريقة التي تغيرت بها تجارة الخمور. يقول شرطي متمرس "جاءوا[1] إلى هذه البلاد وهم أناس طيبون، لكن خلال وقت قصير جدًا يصبحون مصدرًا لكل أنواع المشكلات. وهم لم يفعلوا ذلك في بلادهم."

ويقول أحدهم: "هذا بسبب شرب الخمر."

"لا ... إنهم يشربون الخمور في أوطانهم، ويشربونها طوال العام هناك. إن نوع المسكرات التي يتناولونها هنا هو السبب. هذه المسكرات تجعلهم متوحشين." هذا التعليق قاله الناس آلاف المرات، لكنه ليس دقيقًا، ولم يصل إلى السبب الحقيقي، وهو اليهودي.

مر الجنوب بفترة تم فيها تنفيذ أحكام إعدام قاسية بلا رحمة وقسمت البلاد إلى أحزاب مضادة للزنوج وأحزاب تؤيد إعدامهم. ولم ير أي من الحزبين السبب الحقيقي في تلك الجرائم. فقد ارتفعت المشكلة العرقية ووصلت إلى حد الخطر، وشك كل من الأمريكيين في الشمال والجنوب في بعضهم البعض وبرد التعاطف بينهم. فقد اعتبر الشماليون أن الجنوبيين ظالمون وغير آدميين في تعاملهم مع الزنوج. كما اعتبر الجنوبيون أن الشماليين من متقلبي المزاج الأغبياء الذين يجهلون حقيقة ما يحدث.

وكان وراء كل ذلك منتجات "لي ليفي" وأمثاله ممن يسرقون ملصقات الشركات الكبرى أو يقلدونها.

• فرّق تسد!

وقد أفلحت الطريقة اليهودية القديمة وهي: فرق تسد وتدمر. فاليهود يفضلون تفرقة المتحدين

(1) المقصود هنا الزنوج. حيث يريد الكاتب إيضاح أن المشكلة تحولت من موضوع غش اليهود للخمور إلى مشكلة اللوم على من يتناولها ويرتكب الجرائم. وليس هنالك في ذلك الوقت انسب من الزنوج لاتهامهم بذلك. (المترجم)

حتى يتم إنشاء الاتحاد الذي يريده زعماؤهم. وقد كان تأثير اليهود واضحًا خلال الحرب الأهلية. واليهود هم المؤثر المباشر لما يقوم به الزنوج الآن تجاه البيض. انظروا إلى ما يسمى "جمعيات رفاهية الزنوج" وما فيها من عدد كبير من المسئولين اليهود ومناصريهم !! إنها جمعيات تعمل تحت التأثير اليهودي الحريص على استمرار الانقسام ما بين الجنوب والشمال. وما قضية خمور "الزنجي الخادع" التي تنتجها مصانع الخمور اليهودية المسمومة إلا مجرد عنصر واحد من أشد عناصر الإثارة في قضية.

تتبع ظهور خمر "الزنجي الخادع" حتى اليوم، وستجد أنها هي نفس الفترة التي اشتدت فيها أحداث مقتل الزنوج. تتبع المناطق التي يحقق فيها هذا النوع من الخمر أعلى المبيعات، وستجد أنها نفس المناطق التي تسودها الاضطرابات.

أمر بسيط للغاية. بسيط جدًا لدرجة جعلتنا نهمله. فقد حار عامة الناس من المظهر المعقد. بينما الأمر بسيط جدًا. وهو أمر مشابه للحمى الصفراء تمامًا، فعندما نتوصل إلى البعوضة المسببة للحمى، لن يكون مرض الحمى الصفراء سرًا غامضًا.

إنها نفس السياسة: فرق تسد وتدمر، وهي المحرك لصناعة المشروبات الروحية، حيث فرق النفوذ اليهودي بين صناعة التقطير وصناعة تركيب الخمور المزورة، وأخرج صناعة التقطير من المنافسة، ثم دمر الكينونة الشرعية لتجارة الخمور.

ويجب أن نقول إن التدمير لم يكن –على أي حال- جزءًا مما ينويه اليهود. حيث يخفي قادتهم هذا الجزء من سياستهم ويكتفون بكلمتي "فرق تسد" كما جاءت في البروتوكولات. وقد جاء التدمير كجزء من الانتقام من منجزات اليهود. وقد تم تقسيم روسيا وهزيمتها، ولكن بمجرد أن هزمها اليهود بدأ انهيارهم. وقد تكررت القصة في كل مكان نجح فيه الخداع الإسرائيلي، وكل ما ينجح اليهود في تهويده .. يسقط .. يتهاوى.

قد يكون ذلك هو قدرهم. وقد تكون قاعدة "البقاء للأصلح". ومن يخضع للتهويد التام كما يحب قادة اليهود، يستحق السقوط. وقد يكون التهويد مبررًا كافيًا لهذا التدمير؛ لذلك فكل ما يمكن تهويده محكوم عليه بالفناء.

وقصة سيطرة اليهود على المشروبات الروحية مرت حتى الآن بمرحلتين، وهما: فرق تسد. والمرحلة الثالثة تأتي بعد ذلك بخطوات سريعة وعاصفة، وهي مرحلة تشمل كل العاملين في صناعة المشروبات ولن تهمل تخريب هذه الصناعة وتدمير مجتمعها.

• الشعب يثور على تجارة الخمور مصدر الشرور!

وهناك شعور شائع بشدة عبر الدولة بالكامل، وهو يشير إلى قوة جامحة. ولا يسميها الناس سوى "موجة". وقد تم اغتيال هذا المصطلح من كثرة الاستخدام، إلا أنه مجرد وصف، وأصبح

الشعب ساخطًا وفاضت مشاعر سخطه وتأففه من هذا التهويد المجحف وهب لتطهير البلاد. وكان الهجوم على المشروبات الروحية، وكان الهجوم عادلاً، كما كان الهجوم مضادًا لصناعة المشروبات الروحية وحدث بسرعة، فقد سقطت الدولة في شرك أودى بقطاع كبير من السكان، وزادت الجريمة وعم الحزن في كل مكان. وهاجم الشعب الشيء الوحيد الذي يرونه أمامهم، فهاجموا العاملين والموزعين. ولم ير الشعب تجارة الويسكي اليهودي المغشوش والتي تقدر بـ 200 مليون دولار. ولم ير الشعب الطرق الشريرة التي تحولت بها المشروبات القوية من سيئ إلى أسوأ كلما زادت سيطرة اليهود على أسواقها.

انتفض الشعب واجتاح البارات ومحلات بيع الخمور، ولم يقترب من مخزون تلك المشروبات ولم يجتح أماكن تخزينها. ترك الشعب مصدر الشرور ولم يمسه، ولا يزال هذا المصدر موجودًا حتى الآن.

ولا يزال لهذه القصة بقية: نحكي فيها عن الحظر والإتجار غير المشروع في المشروبات الكحولية، ولازلنا نرى هذا الخطر مستمرًا.

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت" يوم 24 ديسمبر 1921م

obeikan.com

64 الدور اليهودي في ترويج الممنوعات

"لا يزال دارس تاريخ الخمور في الولايات المتحدة متعجبًا. فهناك تحريم للتجارة لا يتم تطبيقه، ولم تفعل السلطات أي شيء يجبر الشعب على الأخذ بزمام هذه القضية، حيث إن من يؤمنون بـ "الحرية الشخصية" ومن يؤمنون بـ "الأمن العام" لابد أن يتفقا. ولا يمكن القول بأن كل من يؤمن بالحظر شخص ضعيف وكل من يعارضه ويؤمن بالحرية الشخصية سكير أو مدمن لشرب الخمر، فكل منهما يتمسك بحقه. إلا أن الحظر أثبت وجود تأييد له واستطاع إحراز نصر على مؤيدي الحرية الشخصية في الباطل. وكان ذلك لأن الحظر يمنع مشروبات لا يجب أن تباع أصلاً وألا يشربها أحد تحت أي ظرف على الإطلاق لأنها سامة ومدمرة للصحة، بينما يرى مؤيدو الحرية الشخصية أنها مشروبات عادية ولا يدرك مدى خطورتها بأي حال."

"إن كنا نناقش موضوع معجون أسنان مسمم أو أفيون أو أي مادة ضارة أخرى لاتفق الجميع على خطورتها. سواء كان من مشجعي الحظر أم من معارضيه. وما يحتاج المعارضون القائلون بالحرية الشخصية معرفته هو أن المسكرات المحظورة أشد خطرًا على صحة الفرد والمجتمع من كل ما ذُكر. فالأمر إذن ليس مسألة "الحرية" بل "السلامة"."

"من النادر أن نأمل في دعم كل الجماعات التي تنادي بالحرية الشخصية، فلن يوافقوا جميعًا على ذلك، وذلك لأن كثيرًا من تلك المجموعات صنعها وساندها من يستفيد من استمرار صناعة الخمور الكيميائية الضارة التي تباع في البارات وفي زجاجات."

"من الضروري أن يقتنع صناع الخمور المزيفة بتلك الحقائق أيضًا. وأغلب صناع الخمور اليوم يعتقدون تمامًا أن كثيرًا من الخمور المعبأة في زجاجات وعليها ملصقات بأسماء شهيرة ليست حقيقية. وحقيقة الأمر (وهي حقيقة نكره ذكرها) هي أن الخمر والمشروبات الروحية في هذه الدولة ضعيفة جدًا بسبب ما يسود فيها من غش، لذلك لابد من تطبيق أشد الطرق المقاومة بلا أي تردد أو رحمة."

"وسوف يأخذ كثير من موردي الخمور المشهورين اجتماعيًا وأخلاقيًا ودينيًا الكثير من الخمور المصنعة منذ عدة أيام فقط، ويضيفون إليها طعم الويسكي المعتق ويضعون عليها ملصق اسم معروف من الخمر، سيفعلون ذلك وهم يبتسمون وسعداء. إنها سعادة توضح جرأة السارق حين يقطع رقبة خروف قام بسرقته."

توضح المقتطفات السابقة مدى اقتراب المطبوعات الرسمية التي وصفت ممارسات عالم

الخمور من الإشارة إلى اليهودي. وفي الفقرة السابقة اتهام مباشر لليهود العاملين في صناعة الخمور في لويزفيل. وقد أعد أحدهم مكانًا لخلط الخمور المصنعة كيميائيًا في المدينة وقام الآخر بإهداء عينات مما يصنعونه من خمور للناس، والاثنان ليسا من كنتاكي وينحدران من أسر لم تعش في كنتاكي، وليست أسرًا أمريكية.

وقد انضمت شركات الخمور في أوهايو -والمشهورة بكروم العنب التي تورد لها من جزيرة كيلي ومناطق أخرى- إلى الاحتجاج. وقد أشارت تلك الشركات إلى الخمور المقلدة التي تتدفق من مصانع الخمور في كليفلاند وسنسناتي، بينما غرقت أحياء أخرى مشهورة بصناعة الخمور الحقيقية في البضائع المقلدة والمزورة. وبما أن كل الأعمال المزورة والمقلدة صناعة يسيطر عليها اليهود، فلا مفر من أن نقول إن حركة انحطاط المشروبات الروحية حركة يهودية.

وبعد الحظر، وتعديل الدستور الأمريكي وتصديق 45 ولاية على ذلك التعديل، لا تزال مأساة الخمور هي أقدم قضية تشغل الدولة بعد قضية العبودية مباشرة، لذلك فلابد أن يكون رد فعل الشعب تجاهها مدروسًا.

• اليهود ضد حظر ومنع الخمور لأنهم يريدون تدمير الشعب الأمريكي!

لكن، ما هو موقف اليهودي من الحظر الذي ناقشته الأمة؟ وما موقفه من الحظر منذ أن تم تطبيقه؟

ويمكن الإجابة عن كلا السؤالين السابقين بنفس الطريقة. هناك من أبناء كنتاكي وغيرهم ممن هم مقتنعون بأن مصنعي الخمور الكيميائية المركبة من اليهود توقعوا الحظر ورحبوا به، وذلك لأنهم يرون أن هذا الحظر يزيد من أرباحهم بنسبة 1000٪. ولكن مهما كانت حقيقة الأمر، لا توجد أي سجلات تؤيد هذه الحقيقة. فقد دمر اليهود صناعة الخمور، هذا حقيقي، لكننا لا نستطيع الجزم بأن هذا التدمير متعمد من أجل الحصول على المزيد من الأرباح غير الشرعية. لكن هناك سجلات لأنشطة اليهود أثناء محاولات الإصلاح. كان اليهود ضد الحظر، وصحافتهم ومنابرهم كانوا ضد الحظر، كما أن كل من يعملون منهم في مجال السياسة والمال كانوا ضد الحظر. وهم جميعًا يمثلون حجر الزاوية في الدعاية الخاصة بالمشروبات الروحية، ولا يزالون حتى اليوم. أما المنظمات المعتدلة الكبرى فسوف تقول لك إن اليهود لا يشاركون في أعمالهم. وقد تابع "ول إرون" حركة الحظر في بدايتها في الجنوب في عام 1901م، وقد توصل إلى أن صحيفة "صوت الحداثة" الدينية اليهودية الأسبوعية والتي لا تزال تصدر كانت تشارك في حملة الدعاية للمشروبات الروحية في الولايات الجنوبية. وقد فقدت الصحيفة جزءًا من شعبيتها حين نشرت صورة للسيد المسيح على دعاية للمشروبات الروحية، وقد علق أحد محرري الصحيفة على ذلك قائلاً: "نحن صحيفة أسبوعية يهودية، ولأسباب أخلاقية يعارض اليهود الحظر." وقد اشترك في ذلك العمل شخص يسمى روزنثال، وهذا أمر شائع في كل الصحف اليهودية في كل

مكان. وقد تم توظيف المسرح اليهودي في القضية، كما وُظف كل رجل وكل فتاة للسخرية ممن يحتجون على تدمير الشعب الأمريكي بالخمور المقلدة. وقد تحركت موسيقى الجاز والأفلام وخبراء الطب المزورون وكل الهيئات التي يسيطر عليها اليهود للمشاركة في الحرب الدعائية حتى تستمر المشروبات الكحولية القاتلة في الانتشار ويشربها الشعب الأمريكي.

لا يمكن إنكار كل ذلك بسهولة، اليهود على الأقل لا يمكنهم إنكاره. إلا أن بعض "الواجهات اليهودية" قد تضطر إلى سرعة الدفاع عن اليهود وإنكار ذلك كله، إلا أن ما يقومون به غير مهم. واليهود أنفسهم لا يعولون عليهم كثيرًا. اليهود لا يرون أي ضرورة للحظر، إلا أنهم لا يهابونه، فهم يعلمون أن لهم استثناءً خاصًا، كما أن هذا الحظر سيزيد من مميزات التجارة غير الشرعية، وبالتالي فهم الفائزون على أي حال، هذا هو حظ اليهود.

وليس من المدهش إذن أن يكون انتهاك قانون الحظر والالتفاف عليه صناعة يهودية منذ بدايته. ويسعد صحيفة "ديربورن إندبندنت" ألا تستعين بما صدر عن 95٪ من شركات بيع الخمور المقلدة التي يديرها اليهود والتي يساندها عدد من الحاخامات وسنكتفي باستخدام ما قاله الحاخام "ليوم. فرانكلن" من ديترويت وهو رئيس المؤتمر المركزي للحاخامات الأمريكيين أمام ذلك المؤتمر في واشنطن في أبريل من عام 1921م، حيث أكد الحقيقة، فقال:

"سأذهب إلى أبعد نقطة ممكنة وأقول إننا نطلب من الحكومة إلغاء تلك الفقرة من قانون الحظر التي تسمح للحاخامات بإصدار تصريحات لشراء وتوزيع الخمور وذلك لأغراض الطقوس الدينية، أقول ذلك بعد تفكير عميق. وأنا متأكد أن من يخلفني سيتوصل إلى نفس النتيجة.

السادة أعضاء المؤتمر، أنتم من تولى أمر هذه القضية محليًا، وهنا وهناك توجد بعض المشكلات الصغيرة التي تحتاج إلى حل، لكن عندما تكون رئيسًا للمؤتمر وتتلقى خطابات من جميع أنحاء الدولة تقريبًا كل يوم، وكلها تطلب منك كرئيس للمؤتمر السماح لكل الناس على اختلاف مشاربهم بشراء وتوزيع الخمور لاستخدامها في الطقوس الدينية، عندئذ سيتغير موقفك من هذا الموضوع تمامًا.

• الحاخامات يحاربون منع الخمور ويشجعون على ترويجها!

وقد أشرت إلى أحد زملائي، وهو يجلس بجانبي الآن، إلى أنني تلقيت طلبات خلال الشهر الماضي من ثلاثة أشخاص ممن يسمون أنفسهم حاخامات، وهم يطلبون تصريحات لشراء وتوزيع الخمور. وأرى أنني لا أبالغ إن قلت إنني خلال العام الماضي تلقيت طلبات من 150 فردًا من جميع أنحاء الدولة يطلبون تصريحات لتوزيع الخمور ... وكان علي أن أتقصى عن مقدم الطلب ويمكنني أن أقول لك إن 9 من كل 10 حالات كانوا ممن لا يحق لهم أن يواجهوا المجتمع باعتبارهم حاخامات.

فماذا يفعل هؤلاء أغلب الوقت؟ إنهم أناس ممن ليس لهم أي نشاط ديني كحاخامات أو تدربوا عليه، كل ما يريدونه هو طلب توزيع الخمور وبيعها بالجملة. وفي الحقيقة لن يمنعهم أحد من ذلك بأي حال، فقد تجمعوا وجمعوا حولهم شركات الخمور الصغيرة يخطبون فيهم على اعتبار أنهم رجال دين، وبعد ذلك وفي ظل القانون الحالي، يصبح من حقهم شراء الخمور وتوزيعها على الشعب. وأود أن ألفت نظركم إلى أن كثيرًا ممن يسمون أعضاء في مجلس الحاخامات، لم يكونوا أعضاء في هذا المجلس فقط. (الحضور يضحكون). هذا أمر لا يضحك، فهم ليسوا رجال دين ينتمون إلى جماعة دينية واحدة فقط بل جماعتين وثلاث وأربع.

والأكثر من ذلك –أيها السادة– أنه ربما لا يدرك بعضكم، ما أدركه كثير من اليهود من حلاوة ووجوب الطقوس الدينية ليلة الجمعة[1]. إنها مشكلة حادة، حيث يستخدم الدين والطقوس الدينية كذريعة لغش الخمور وترويجها. ويفعل ذلك عشرات ومئات من الناس.

والآن تقولون إن هناك فضائح صغيرة ظهرت هنا وهناك، حيث حدث هجوم على شركة خمور في نيويورك الأسبوع الماضي وسرق منها خمر يقدر بربع مليون دولار. أخذته السلطات ويفترض أنه مخصص لأغراض الطقوس الدينية. ولا تنسوا ما فعله حاخامات نيويورك الأسبوع الماضي الذين أعرف قليلاً منهم، وحاخامات مناطق أخرى كثيرة ومدن صغيرة. اقرأوا الصحف جيدًا، فستجدون أن الحاخام فلان تم القبض عليه في قضية تهريب."

وقد كانت مناقشة باقي الحاخامات الحضور للموضوع مفيدة جدًا، حيث قدم أحدهم طلبًا يدعو إلى عدم الأخذ بالخبرة الشخصية، إلا أن بعضهم تسلل. وكان الحاخام كوهين –على سبيل المثال– صريحًا تمامًا، فقال: "أنا واحد ممن يعارضون قانون الحظر بالكامل، أنا لا أتعاطف مع كامل نص القانون ... ويبدو لي أن علينا نحن الحاخامات أن ندافع عن حقنا في الحصول على خمور نستخدمها في بيوتنا. أنا مع حق الحصول على الخمر لمن يريد."

وقد نطق الحاخام كوهين بوجهة نظر اليهود السائدة. وإذا كان الأمميون الحمقى يريدون منع أنفسهم من شرب الخمر، فليفعلوا ذلك، لكن إن كانت هناك ثغرة مثل السماح للحاخامات بإصدار تصريحات فلابد من الاستفادة منها بإصدار التصريحات بسخاء لكل من يريدها، حتى وإن كان لا يريد شرب الخمر. ولا تزال مبيعات الخمور التي تصنعها اليهود على حالها قبل وبعد الحظر. إنها حقيقة مؤكدة تمامًا. وهذا لا يعني –بالطبع– أن كل من تقابله ممن يعملون في الخمور المقلدة غير الشرعية. وإن لم تكن ممن يعيشون في شيكاغو ونيويورك أو أي مدينة كبرى أخرى. فإنك لن تقابل من يعملون في هذه الصناعة من اليهود. فاليهودي يملك تجارة الجملة، إنه مدير الطرق السرية التي تنقل تلك الخمور إلى عامة الناس. ونادرًا ما يغامر هذا اليهودي بسلامته وأمنه ويقوم بتسليم تلك الخمور المغشوشة بنفسه إلى من يشتريها ويتسلم منه المال.

---

(1) وهي الطقوس الدينية التي تعلل اليهود بوجوب السماح لهم بشرب الخمر في أثنائها. (المترجم)

• خمور الحاخامات.. والخمور المقدسة!

وبغض النظر عن تلك الدقة الشديدة في عالم تجارة الخمور المزورة، فإن كل من تم إلقاء القبض عليهم بسبب هذه التجارة الحرام في الولايات المتحدة من اليهود. وأغلب تصاريح بيع المشروبات الروحية والخمور -أو 95 % منها على الأقل، وهذا تقدير غير مبالغ فيه- في أيدي اليهود. ويزداد كل يوم عدد اليهود المختارين للعمل في الإشراف على تنفيذ الحظر عند نقاط التوزيع الرئيسية. وفي الحقيقة -وكما أوضح الحاخام فرانكلين- فإن أهم أجزاء هذه المشكلة هو سوء استخدام ما يسمى بـ"خمور الحاخامات"، إنها مشكلة تبدو كبرى إن تناولناها بمفردها، إلا أنها مجرد جزء صغير، إذا ما قورنت بالمشكلة الكبرى. وهناك عدد من الحاخامات غير المشهورين استفادوا من بيع المشروبات الروحية، ولا شك في ذلك. وهم لم يستفيدوا من بيعها لشعبهم اليهودي فقط، بل باعوها لكل من طلب الشراء. يمكنك التوقيع باسم يهودي وبذلك تحصل على ما تريد من خمور. هذه هي كلمة السر. وقد دخلت الخمور إلى مكاتب الصحف عن طريق الحاخامات. وفي الوقت نفسه تشجع تلك الصحف على استخدام الخمور وتناولها، وذلك من خلال الأعمدة المسماة بأعمدة الفكاهة وغيرها من أعمدة هزلية في الصحف المسائية.

وما المصطلح "خمور الحاخامات" إلا كلمة مخففة تحل محل الويسكي والإسكوتش والشمبانيا والفرموت أو أي نوع آخر. ولم يتراجع مخزون كل أنواع الخمور بعد أن أصبح قانون الحظر نافذًا. بل تزايد لأن الأطباء يصفونها للمرضى!! لقد أصبح الخمر رخيصًا. حيث زاد المخزون منه وأصبح مصدرًا مدمرًا للصحة عما كان من قبل. فالأخطر من التجارة غير المشروعة في الخمور المغشوشة هو آلاف الوفيات التي تحدث بسببها.

وقد ظلت تجارة الجملة الخاصة بالخمور المغشوشة في أيدي اليهود، بينما تتولى المحلات والحانات بيع الخمور. وهذه هي أكبر الأخطاء التي وقع فيها اليهود، لأن تاجر التجزئة يريد التخلص مما هو مخزون لديه من خمور بأسرع ما يمكن، بينما تاجر الجملة لا يخشى من بقاء أي مخزون عنده. ومن يسمون بالحاخامات يتوقعون مقدمًا ما سيقبل عليه اليهود في فترات ما بالرغم من قانون التحريم، حيث يقومون بشراء المخزونات صغيرة الحجم. ولا يستطيع أحد منعهم. ولم لا؟! أليست خمورًا مقدسة تستخدم في مشاعر دينية !! وعلى الرغم من ذلك، يمكن أن تكون من أي نوع من المشروبات الروحية، كل ذلك يحدث تحت أسماء "للتغطية"، وكما يعلم الجميع، نتج عن ذلك فضيحة كبرى. والاحتجاجات التي حدثت مثل احتجاج الحاخام فرانكلين تشير إلى أن هناك جزءًا من الشعب اليهودي مستاء من سياسة استثناء اليهود من قانون الحظر، إلا أنهم أقلية. وما يفكر فيه المؤتمر المركزي للحاخامات اليهود ما هي إلا نتائج قليلة لا تؤثر على أغلب اليهود في أمريكا. وعلى الشعب أن يمعن النظر جيدًا في هذا الأمر.

ولا يوجد أي سبب لاستثناء اليهود من تطبيق دستور الولايات المتحدة بأي حال. بل تم تطويع الدستور لما يناسبهم وسمح لهم بعشر جالونات.

لكن سيكون من الخطأ الشديد أن نفترض وجود أو إمكانية وجود أي اعتراض على استخدام اليهود للخمر في طقوسهم، ولا أن نرجع الفضيحة الحالية إلى انتهاك قانون الحظر. إنه ليس سؤالاً دينيًا على الإطلاق. بل قضية تجارية محضة. ومن يخترقون قانون الحظر هم أنفسهم من يخترقون قانون الطعام الصالح للأكل وذلك بتركيب الويسكي الكيميائي المزور. إنها طبقة منحطة.

وقد بيعت الخمور الكيميائية الضارة بالصحة لهؤلاء للحمقى من الأميين ممن يدعمون اليهود ويناصرونهم دون أن يعلموا أنهم بذلك يضرون أنفسهم، وذلك بالرغم مما على تلك الخمور من أختام وملصقات توحي بأنها خمور أصلية. هذا الشعب يرتكب أسوأ أنواع انعدام الضمير، وهم يفعلون ذلك في مقابل أرباح تتراوح ما بين 400-1000٪.

ومنذ 20 عامًا مضت، استخدم مزورو الخمور اليهود زجاجات خمر حقيقية عليها ملصقات أصلية ويعاد ملؤها في مخازن وغرف سرية. أي أن تزوير الخمور موجود في الولايات المتحدة منذ عشرين عامًا، كما تم تقليد الأنواع الأجنبية الموجودة في أمريكا والأنواع الكندية أيضًا. وتم نشر إعلانات عن جميع تلك الأنواع المزورة في كل مكان.

تلك الانتهاكات لم يؤثر فيها صدور قانون الحظر، إنها أنشطة يهودية يومية مستمرة منذ عشرين عامًا.

والفرق الوحيد الآن هو أن الأنواع المغشوشة التي كانت تباع منذ 20 عامًا أصبحت أسوأ.

لذلك لابد من تنفيذ قانون الحظر بالكامل، ولنفس السبب كان من اللازم والضروري أن يطبق قانون الطعام الصالح للاستخدام الآدمي منذ أعوام طويلة مضت، ومن الضروري أن نمنع بيع ما يضر بصحة الناس على أي حال ومهما كان البائع.

• اليهود يروجون للخمور من خلال الأعمال المسرحية التي يحتكرونها !

لم تتسلل فكرة شرب الخمر إلى عقول الشعب إلا بالدعاية اليهودية، حيث لا يخلو حوار على خشبة المسرح اليوم من الإشارة إلى الخمور. وكل ما يقدمه الممثلون من مسرحيات هذا العام لم يكتبها اليهود فقط، بل كتبوها وأخرجوها وأنتجوها ومثلوها (عالم المسرح مليء باليهود هذا العام). وكل الأعمال المسرحية تدندن باستمرار حول الخمر وتناولها. ولم يلحظ جمهور المسرح العريض أن كل ما يدفعونه من أموال تذهب إلى جيوب اليهود ويدعم الدعاية اليهودية بطريقة ما أو بأخرى. إنها مساهمات لدعم التجارة اليهودية البارعة، فهم يعتمدون على الدعاية التي تخدم عرقهم اليهودي فقط، وتدفع بقية الأعراق الثمن.

ستظل فكرة "تعاطي الخمور" فكرة ثابتة في المسرح الأمريكي وموسيقى الجاز اليهودية ومسرحياتهم الكوميدية إلى أن يهاجمها ناقد قوي على اعتبار أنها تدعو إلى الخيانة العظمى ضد الدستور الأمريكي والقانون. فعندما ينغمس ممثل كوميدي يهودي في مشهد فردي لمدة 15 دقيقة وهو ينتقد الولايات المتحدة ويحقر الحريات ويحتقر المتدينين، ثم يمتدح انتهاك دستور الولايات المتحدة علانية، وعندما تغني مجموعات المغنين هذا الكلام ويلتقطه باقي الممثلين ويركزون عليه، يصبح من الواضح أن الدولة محاصرة بمحاولات هجومية أسبوعية متكررة لهدم ما استقر عليه الشعب من فضائل، ولن يمر وقت طويل حتى يُقابل كل ذلك بحزم شديد.

على وزارة العدل أن تنتبه إلى الخيانة العظمى التي تتم كل ليلة على خشبة المسرح وأمام الأمريكيين الذين يدفع كل منهم 5 دولارات لدعم الدعاية اليهودية !!

وأولاً وأخيرًا، فإن تجارة الخمور المغشوشة يهودية بكل مراحلها، حتى بعد تطبيق الحظر. وقبل الحظر كانت تجارة محظورة أخلاقيًا، وبعد الحظر أصبحت محظورة أخلاقيًا وقانونيًا.

وهذا لا يسبب أي خجل أو إحساس بالعار بين أغلب اليهود، للأسف. بل هو مدعاة للفخر والاعتزاز. فالصحف اليهودية مليئة بالإشارات الهزلية لتلك الحقيقة، كما أن إعلانات شركات الخمور فيها تزداد يومًا بعد يوم.

وقد ظل الحال على ما كان عليه من قبل، أي قبل تطبيق الحظر. وظلت صناعة الخمور وتقليدها وغشها بمواد كيميائية سامة ومضرة بصحة الإنسان في تدهور وتراجع، وتأكدت حقيقة سيطرة اليهود على تلك الصناعة. لذلك نرى الآن أن مفتاح التمرد على هذه التجارة المخالفة للقانون والتي تنتهك بندًا من بنود الدستور تم تعديله حديثًا في أيدي اليهود.

وسوف يحقق مسئولو تطبيق قانون الحظر نجاحًا سريعًا في فرض تطبيق هذا القانون بطريقة حاسمة فقط من خلال هذا المفتاح الوحيد المشار إليه، فاليهود هم أصل المشكلة، وهم من أوجدوها، ومن أوجد شيئًا يمكنه أن يساعد في التغلب عليه والتخلص منه. فإن أطاع اليهود القانون والتزموا به، وقدموا ما لديهم من معلومات، سيتم إنجاز هذه المهمة بنجاح بالتأكيد.

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت" يوم 31 ديسمبر 1921م

65

جوانب التأثير اليهودي على الحياة الأمريكية

يقول تيودور هرتزل: "تظهر مشكلة اليهود في كل مكان يعيشون فيه، لأنهم يحملون مشكلاتهم معهم." ليست أعدادهم هي مصدر المشكلات. حيث يوجد في كل دولة عدد كبير من الغرباء الذين يعيشون فيها من الأمميين. وهذه ليست قدراتهم التي يفتخرون بها، وقد أصبح من المعلوم الآن أن اليهودي إن حصل على بداية تجارية مناسبة وتمسك بالقواعد التجارية العادلة، فلن يتميز عن أي تاجر آخر. وفي الحقيقة، هناك عدد كبير من اليهود تزول عنهم الحماسة إن فقدوا فرص الخداع.

المشكلة ليست في عدد اليهود الذين يعيشون في الولايات المتحدة، وليست في غيرة الأمريكيين من نجاح اليهود التجاري، وليست بالتأكيد في طقوس الديانة اليهودية الغريبة، بل في شيء آخر، وهذا الشيء الآخر هو أن اليهود يؤثرون في أي مجتمع يعيشون فيه، وفي حالتنا هذه، فإن المشكلة هي تأثير اليهود على مجتمع الولايات المتحدة.

لليهود تأثير ونفوذ، وهم أنفسهم يقرون بذلك بصوت عال. كما يمكننا الاعتقاد بأنهم يدعون نفوذًا أكثر مما يملكون، وخاصة في تلك المجالات التجارية التي سيطروا عليها تمامًا. حيث يدعي اليهود أن الولايات المتحدة دولة يهودية في الأصل وليست دولة مسيحية، كما يدعون بضرورة إعادة كتابة تاريخ الدولة الأمريكية مع الاعتراف الصريح بما حققه اليهود من أمجاد. وإن اقتصر الادعاء على اليهود فقط، فليست هناك أي مشكلة، فقد اعتادوا المطالبة بأكثر من حقوقهم بكثير. فإن أصر اليهود أنهم تكرموا علينا بالكتاب المقدس والرب والدين مثلما يقولون ليل نهار بتكبر يثير الغثيان في كل منشوراتهم بالرغم من أن كل تلك المزاعم ليست حقيقية، فإنه من الواجب علينا أن نواجههم بالحقائق ونقدم لهم قوائم الأعمال التجارية وغير التجارية التي ذاع فيها نفوذهم وأصبحوا مسيطرين عليها وعلى الحياة الأمريكية.

المشكلة ليست في الشعب اليهودي بل في الفكر اليهودي. وما الشعب إلا مجرد ناقل للفكر، هذا هو لب الموضوع، فمثلما كان الشعب في بروسيا - وليس شعب ألمانيا- سببًا في الحرب الأخيرة، فإن البحث في المشكلة اليهودية أوضح أن السبب فيها هو الأفكار اليهودية الواضحة والمحددة وليس الشعب اليهودي.

واليهود مهرة في الدعايات. إنها مهنتهم التي يجيدونها، لكنهم يروجون لصلب ما يؤمنون به من عقيدة، إلا أنهم فشلوا في ذلك. وعندما فشلوا فيه طبقًا لما هو مسجل في كتابهم المقدس، فشلوا في كل مكان: لذلك فهم الآن بلا مهمة. إلا أن قليلاً من زعمائهم الدينيين يدعون أن لهم

مهمة روحية يقومون بها. إلا أن فكرة هذه المهمة لا تزال مهلهلة. وهي ممثلة في المادية المفرطة المنتشرة حاليًا، وقد أصبحت وسيلة للاستحواذ القذر على قنوات الخدمات.

• اليهود لا يجيدون فن صناعة المال .. وهمهم الوحيد هو جمع المال!

إن أساس تأثير الفكرة اليهودية على عالم العمال مماثل لتأثيرها على أي موضوع آخر، وهو تدمير كل القيم الحقيقية لصالح قيم زائفة. وفلسفة اليهود ليست صناعة المال بل جمع المال، ولابد من التمييز بين هذين المصطلحين. وهذا يفسر كون اليهود أصحاب رؤوس للأموال وليسوا أساطين الصناعة، وهذا هو الفرق بين صنع المال وجمع المال.

فالعقل الخلاق البناء يحب ما يقوم به من عمل. وقد اختار العمال الأميون في الماضي العمل فيما يحبون القيام به من أعمال. ولا يغير العامل المحب لما يعمل عمله بسهولة، وذلك لوجود رباط وثيق بينه وبين ما يقوم به من عمل. ولا يجذبه أي عمل آخر. فهو لا يريد عمل ما لا يحبه مقابل مال أكثر أو دخل أعلى. لذلك فالصانع يحب ما يصنع.

لكن من يمتهن "جمع المال" ليس بصانع. فمن يريد جمع المال فقط لا يهتم بما يفعل مادام أن الدخل يرضيه. وهو لا يملك أي خيال أو عواطف أو أحاسيس تجاه عمله. فكل ما يهمه هو المال. وهو لا يرتبط بأي عمل يقوم به، لأنه لا يقوم بعمل محسوس بل يتاجر فقط فيما يشتريه الناس وله قيمة وسوقه رائج. أما متعة العمل المبدع فليس لها مكان في حياته ولا معنى بالنسبة له.

• الأثر اليهودي السيئ على طبقة العمال!

واليهود يرون أن صنع الأشياء هو صنع المال. وإن كان الميكانيكي أو الصانع يفتخر بمهارته في صنع الأشياء، ويرى أنه أمين وقوي يجيد عملًا يستفيد منه المجتمع. إنهم الصُّناع، والمجتمع قوي ماداموا أقوياء. فهناك من يصنع الأحذية ليستعرض مهارته التي يحبها. والفلاح يزرع المحاصيل التي يحبها، وليس لمجرد جمع المال. وفي كل مكان. نجد أن العمل هو أساس الحياة وما دونه مجرد أمور عارضة.

وكانت الوسيلة الوحيدة لكسر هذا المجتمع –مجتمع العمال الأقوياء- هو نشر أفكار أخرى فيما بينهم. وأكثر الأفكار التي تم نشرها بينهم خطورة هي استبدال كلمة "يصنع" بكلمة "يحصل على". فالتلاعب في المال وأسواق الطعام وقدر كاف من الضغط على المستهلك النهائي يُمكن من نشر فكرة "الحصول على المال". ولم يمر وقت طويل حتى تم إفساد كل العلاقات الداخلية في جميع الأعمال التجارية الأمريكية. وتمكن اليهود من قمة نظام البنوك وقمة الحركة العمالية بطرفيها المتحفظ والمتمرد. والأهم من كل ذلك، انتشرت الفكرة اليهودية في عقول العمال. ما هي هذه الفكرة؟ إنها فكرة تفضيل الحصول على المال بدلاً من إجادة العمل.

وعندما نتناول فكرة الحصول على المال بمفردها نجدها فكرة فاسدة ومعادية للمجتمع

ومدمرة في نفس الوقت. فالتركيز على جمع المال دون مبالاة بالجودة أو الأمانة أو إتقان العمل يزيح هذه القيم إلى مكانة أقل. ومجرد اقتناع الفرد بالفكرة اليهودية بالتركيز فقط على الحصول على المال بغض النظر عن الأمانة في الأداء فهو يؤكد فكرة الحصول على المال. وفكرة كون العامل أمينًا إن استطاع، فإن لم يستطع فلا بأس. وكلها أفكار لفلسفة الخيانة العظمى، وهكذا يفقد المجتمع تماسكه ويبدأ في التفتت. وهكذا حلت أسطورة المال محل القيم الحقيقية، وتكشفت الخطوة الثانية من هذه المأساة.

لقد كان الأثر اليهودي على طبقة العمال في الولايات المتحدة سيئًا تمامًا مثلما حدث في طبقة الأعمال التجارية وطبقة الحرفيين. وهذا لا يعني الفصل بين العمل ورأس المال، حيث إن ذلك ليس واقعًا ملموسًا. لكن الفصل الحقيقي وقع ما بين الفكرة اليهودية وهي "الحصول على المال" والفكرة الأمريكية وهي "حب العمل" وما كان للفكرتين أن تتعارضا، فحب العمل لا يتعارض مع كسب المال اللازم للحياة. والآن نجحت الفكرة اليهودية بدرجة كافية في مجتمعنا وتسببت في إفساد المجتمع.

وفي جميع أنحاء الولايات المتحدة سيطر اليهود والشيوعيون على كثير من أنواع التجارة، وكان اليهود هم المسيطرون والمديرون والناصحون. وهؤلاء الذين يسمونهم الزملاء موجودون في شيكاغو وديترويت وكليفلاند وروشستر وبترسبرج ونيويورك وفلادلفيا ومدن أخرى. وهكذا تحول كل العمال الأمريكيين إلى الحصول على المال كهدف رئيسي للعمل وهذا يخرب اقتصاد البلد. وهذه هي النهاية كما حدث في روسيا.

وإلى أن يستطيع اليهود تطهير الأفكار اليهودية التي ينشرونها في طبقة العمال من الهدم والتخريب والمشاركة في تحسين صورة البلاد في كل جوانب المواطنة، لابد لنا أن نحذر العمال منهم.

• سيطرة اليهود على الكنيسة ومعتقداتها !

وآخر مكان يمكن أن يبحث فيه الدارسون عن أي أثر للنفوذ اليهودي هو الكنيسة المسيحية، لأن ذلك يعني خسارة كبرى. وإن كانت مكتباتنا مزودة بملفات كاملة عن محاولات اليهود الأدبية في الولايات المتحدة خلال 15 عامًا مضت وإن درس الطلاب ما قاله اليهود في هذا المجال، لخلت المنابر من الأحاديث الحمقاء.

وهناك مهمة يجب أن يقوم بها الوعاظ المسيحيون وهي تحرير الكنيسة مما يسمى في العهد الجديد بـ"الخوف من اليهود".

فالشعب اليهودي ليس هو "الشعب المختار" بالرغم من استسلام الكنيسة للدعاية التي تؤكد ذلك. واستسلام البعض لمعتقدات أخرى تخص شخصيتي يهوذا ويعقوب، حيث دعا بعضهم إلى

الاعتقاد بأنهما شخصية واحدة، وقد انتشرت مسحة الفكر اليهودي خلال الأعوام القليلة الماضية في الكثير من الفكر الكنسي. كما أن رجال الدين غير الدارسين قد أثبتوا أنهم مستسلمون تمامًا للأفكار اليهودية.

إن الموقف الراهن الرخو للكنيسة الذي يستنكره المتحدث باسمها لم يسببه العلم ولا التعلم ولا زيادة التعلم والاستنارة بل سببه نقص المعرفة والانتقاد الحاد من اليهود الألمان.

وقد حارب المدافعون عن العقيدة المسيحية بشجاعة ضد تلك المعتقدات المسماة فيما سمي بالانتقاد الحاد وذلك لأنهم لم يروا أن أصولها وأهدافها يهودية. إنها ليست حملة مسيحية ولا حملة ألمانية بل حملة يهودية. وهذا يخصم مما تقوم به الكنيسة اليوم من أعمال، حيث لا تزال هناك علامات على تعمق الجذور البلشفية في البلاد تحت غطاء من النفوذ اليهودي.

ولينظر الوزير المسيحي الذي يسعى لمعرفة مصدر النفوذ اليهودي في الكنيسة إلى أسماء كبار نقاد الكتاب المقدس الألمان ويفكر في العرق الذي ينتمون إليه. وبعد إضافة ناقد فرنسي يهودي تكتمل لديك قائمة الليبرالية:

ويلهوسن	كوهني
ستروس	هتزج
ايوالد	رينان

إنه عمل ملتزم تمامًا بالبرنامج اليهودي العالمي، حيث يلتزم بمد التأثير المدمر إلى جميع أنحاء العالم برعاية يهودية، وهذا يتمشى تمامًا مع ما يستفيد منه اليهود عادة من أن الناس يقبلون أمرًا ما دون النظر إلى مصدره أو حتى دون معرفة مصدره. فكثير ممن يسمون ليبراليين لعبوا دور اليهود لفترة، ثم عادوا الآن إلى القلعة القديمة التي لا تزال تقف شامخة قوية دون أي دعم منهم، بينما تشتد حمى النقد الحاد من جهة أخرى.

والكنيسة الآن ضحية للهجمة الشرسة الثانية ضدها من الشيوعيين والبلاشفة المنحرفين، وهي هجمة أطلقت ضد الكنيسة تحت غطاء من النظريات الضعيفة غير الأخلاقية التي تتعلل بالأخوة والعدل. وقد اقتنعت الكنيسة بأنها ليست سوى منتدى للمناقشة وليست دارًا للعبادة. وتحولت من صوت وأصبحت مجرد صدى لصوت صرخات المثرثرين. لقد غزا اليهود بأشخاصهم وبرامجهم وأفكارهم الاجتماعية الهدامة الممجوجة مئات الكنائس الأمريكية. وأخيرًا تأكدوا من سيطرتهم على الموقف.

وقد أدرك الكهنة أن سبعة أثمان ما يقدمونه عبر منابر الوعظ أعده أساتذة يهود متخصصون في الاقتصاد السياسي وقيادة الثورات. وكان يجب أن يعرفوا أن الفكر الاقتصادي قد تم تهويده بالكامل وذلك باستخدام الدعايات المُقنّعة. لذلك فإن عامة الشعب يؤمنون باليهودية أكثر من

obeikan.com

اليهود أنفسهم (وذلك من خلال ما يتلقونه من أفكار عبر منابر الوعظ والدوريات اليهودية الشعبية).

لقد سيطر اليهود على الكنيسة في معتقداتها وتحررها، وفيما تبثه منابرها من تنوع اجتماعي ضعيف بين طبقات المجتمع. وإن كان هناك مكان يمكن أن تدرس فيه مشكلة اليهود وهو ملتزم بما جاء في الكتاب المقدس، فهذا المكان هو الكنيسة المعاصرة، لكنها الآن تدين بالولاء للدعاية اليهودية دون شعور أو تفكير. علينا أن نلتزم بما فكر فيه آباؤنا القدامى ممن جاءوا من أوروبا وبنوا هذا العالم وأنشأوا المدن وبدأوا تجارة مع قارات العالم. ونتخلى عن الاقتداء باليهود الذين لم يسبق لهم أن كانوا من البناة أو الرواد ولم يعمروا الصحراء، بل عاشوا على عرق وجهد غيرهم من الناس. وليس لنا أن نلومهم لأنهم ليسوا من البناة ولا من الرواد، ولكن ربما نلومهم على مطالبتهم بكل حقوق البناة والرواد. ليس لنا أن نلقي عليهم باللوم بل نلوم أنفسنا أولاً لأننا قبلنا أفكارهم اليهودية المشكوك فيها.

• الأفكار اليهودية تغزو الجامعات!

لقد غزت أفكار اليهود الكليات باستمرار. إنهم يهاجموننا نحن الأمريكيين ذوي الأصول الأوربية في صلب ما توارثناه عن الآباء. نحن أبناء البناة، الصناع الرواد يجري إفسادنا باستخدام فلسفة التدمير. وقد وُجه الشباب خلال الأشهر الأولى للحملات بتعاليم واعدة، لكنهم لم يعلموا مصدر هذه التعاليم. فالشباب متمرد بطبيعته ومغامر وهذا يساعده على مواجهة المعتقدات القديمة. ويثبت له أنه رجل وأنه قادر على تقييم الأمور. حيث تتم السيطرة على الشباب في مرحلة البلوغ، وخلال تلك المرحلة يجد الشباب من ينتظرهم في الكليات والمدارس. إنهم يستهدفون الشباب ذوي الخيال الواسع والأحلام الكبرى. إلا أن هذا الشباب سرعان ما يعود إلى صوابه. حيث يرون أن عقيدة ممارسة "الحب الحر" تقدم لهم بهجة لا يعتقدون فيها بحكم انتمائهم إلى مجتمع يؤمن بالأسرة الشرعية المكونة من رجل وامرأة وأطفالهما، وهم لا يؤمنون بالمجتمع فقط دون قيود. كما أدركوا أن الثورة وإن كانت موضوعًا جيدًا إلا أنها ليست وسيلة للتقدم[(1)].

وقد تمكن الشباب أخيرًا من إدراك أن الولاء للعلم الأمريكي والجمهورية الحرة أفضل بكثير من الولاء للنجوم الحمراء والدناءة السوفيتية.

وعندما خطب أحد القضاة المحكمة الأمريكية العليا في إحدى الجامعات الأمريكية الكبرى، جاءه طالب بعد المحاضرة وقال له: "يسعدني بشدة أني استمعت لمحاضرتك، إنها أول كلمات طيبة أسمعها عن حكومتنا منذ أن بدأت دراستي الجامعية."

فالمجلات العلمانية تصدر مقالات لعدة أعوام تحت عنوان: "ماذا أصاب الكليات؟" والإجابة

(1) هذه إشارة من كاتب المقال إلى محاولة اليهود بث أفكار الحياة المتحررة من قيود الأسرة الشرعية الواضحة وروح الثورة بين شباب الجامعات والمدارس خاصة في سن المراهقة. (المترجم)

واضحة جدًا أمام من يدركون النفوذ اليهودي الواضح في الحياة الأمريكية، وقد زادت المشكلات داخل الكليات وسارت على نفس الخطى المحددة لها التي بدأ العمل بها أيضًا في الكنائس. وأول خطوة تبدأ بنقد يهودي حاد ليدمر شعور الشباب باحترام المؤسسين القدامى للدولة، الخطوة الثانية هي بث المعتقدات الثورية اليهودية. وهما خطوتان متلازمتان، ولا يمكن الفصل بينهما، وهذه هي وسيلة برنامج البروتوكولات اليهودي لتمزيق المجتمع الأممي من خلال الأفكار.

من العبث أن نلوم طلاب الجامعات ذوي المعتقدات الخاطئة، ومن العبث أيضًا أن نتهمهم بالتطرف، إنها علامات عدم النضوج في تلك المرحلة. لكن ليس من العبث أن نوضح أن التطرف الاجتماعي ومعاداة أصول الدين والقواعد الأخلاقية صادرة من مصدر واحد. فكل من يدعو للثورة ومعاداة الديانة المسيحية مختوم بخاتم اليهود. وليعلم أبناء أمريكا إلى أين يتجهون، وليعلموا أيضًا أن اليهود هم مصدر هذا التوجيه، وأن الاختلاف بين الأمريكيين واليهود لا يزال كبيرًا جدًا.

تتخفى المجموعات الرئيسية المحركة للفلسفة الحمراء في الجامعة يهودية بقدر كاف وراء واجهات من الأمميين، وتتمثل الواجهة في أستاذ مضلل. وبعض هؤلاء الأساتذة يتلقون أموالاً من داخل المؤسسات الحمراء وخارجها. وهناك مجموعات من اليهود تتكتل مع بعضها البعض ويجمعون أساتذة الجامعة من كل أنحاء الدولة، كما يخاطبون الأطباء ومدارس اللاهوت وذلك برعاية أفضل الجامعات المدنية. فالمحاضرات التي يتلقاها الطلاب في الجامعة تربة خصبة للدعاية اليهودية. وقد أقيمت اتحادات الكليات الليبرالية في كل مكان، وكان الهدف الواضح منها هو منح الطلاب الدافع لكي يقوموا بدورهم ويشاركوا في بداية حركة كبرى تتساوى في عظمتها مع تحقيق الاستقلال أو إنهاء العبودية، بينما تتوقف في الوقت نفسه أحزاب أخرى عن الاتجاه للأحزاب، ثم تتوالى المؤتمرات الحمراء. وهذا جزء من محاولات إثارة الشباب.

وتعتمد القوى الثورية ذات القيادات اليهودية بشدة على الدور الذي تسنده الحركة الثورية لطلاب الجامعة وقليل من أساتذتها. وقد حدث ذلك في روسيا. حيث يعرف الجميع هناك أهمية الطلاب بالنسبة للدولة. ونتيجة لتلك الأهمية احتفل السوفييت بنجاح الثورة. وأصبح أمثال مكسيم جوركي[1] يتقدمون بطلبات للحصول على طعام حتى لا يموت أهل الفكر من الجوع.

وقد شقت حركة الشاتوكو[2] اليهودية -التي تعمل في الأساس في الجامعات والكليات وتعمل مع البلشفية في الأدب والعلوم والدين والاقتصاد والاجتماع- طريقها إلى عاداتنا ذات الأصول الأوروبية المتوارثة بين طلاب الجامعة. وقد شاركهم أساتذة الجامعات ورجال الدين الذين تسممت أفكارهم بسبب النفوذ اليهودي المخرب لعلمي اللاهوت والاجتماع.

---

(1) مكسيم جوركي 1868-1936م: مؤلف وكاتب روسي وناشط سياسي اسس مذهب الواقعية الاشتراكية الأدبي. (المترجم)

(2) الشاتوكو: حركة تعليم الكبار في الولايات المتحدة. وكانت ذات شعبية كبرى في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. (المترجم)

فماذا نفعل؟ ببساطة ... نحدد مصدر وطبيعة ذلك النفوذ المؤثر بشدة بحيث يجتاح كلياتنا. وليعلم الطلاب أنهم يختارون ما بين انتمائهم للأصول الأوروبية العريقة أو الانتماء إلى قبيلة "يهوذا". وعلى الطلاب أن يقرروا ما يرونه. فإما أن يتبعوا طريق أجدادهم بناة هذه الدولة أو يمزقوها.

مكسيم جوركي

هذا ليس موضوع نقاش. وما الرجعية وعدم الاهتمام بالأديان سوى حالات عقلية. ويخرج من بين كل هؤلاء رجال طبيعيون في الوقت المناسب. وهناك من يتم كشفهم وضبطهم في النهاية. لكن العلاج الشامل للقضية لا يتمثل في النقاش على أي حال.

• الترياق الوحيد المضاد للنفوذ اليهودي!

الترياق الوحيد المضاد للنفوذ اليهودي هو دعوة الطلاب إلى الاعتزاز بعرقهم. فنحن عادة نتحدث عن آبائنا لأنهم ساهموا في بدء فترة جديدة من الحريات. آباؤنا الأولون جاءوا من العرق الأوربي (الأنجلوساكسون). إنهم من سافروا من أوروبا بحضارة يحملونها في دمائهم وأقدارهم، ومن عبروا الأطلنطي وأقاموا حضارة على ضفاف هذه القارة. ومن ذهبوا إلى غرب كاليفورنيا وشمال ألاسكا. إنهم من عمروا أستراليا وسيطروا على بوابات العالم في السويس وجبل طارق وبنما[1]. إنهم مَن جعلوا لكل حكومة قيمة ومن آمنوا لقمة العيش لكل الشعوب ومن وضعوا المُثل في كل قرن. وهم لم يستمدوا دينهم ولا إلههم[2] ولا العبقرية عبر قرون طويلة من اليهود الذين اختارهم الله من بين كل أعراق العالم عبر قرون عديدة ليصبحوا سادة العالم! فهم بناة هذه البلاد وليسوا هُدامها.

وقد تسلل إلى هذه الأمة التي تضم أحفاد البناة العظام عرق بلا أي حضارة يمكن أن يشار إليها بالبنان، وبلا دين طموح وبلا صوت عالمي وبلا منجزات عظمى في أي مجال آخر سوى مجال "جمع المال" من كل دولة استضافتهم. إنهم يسعون جاهدين أن يَعلم أحفاد (الأنجلوساكسون) أنهم سيشكلون العالم حسب إرادتهم.

فإن استجاب طلاب الجامعات لهذه النصيحة اليهودية التي تشجعهم على التمرد الأسود وعلى الدمار، فهذا دليل على أنهم لا يعرفون عظمة أجدادهم ولا عظمة عرقهم الذي ينتمون إليه وهو أوروبي الأصل.

---

(1) يفتخر كاتب المقال هنا بمستعمرات بريطانيا والدول الاوروبية في الشرق والغرب ومنها مصر. ويعتقد أن هذه من منجزات قومه الأمريكيين ذوي الأصول الأوروبية. (المترجم)

(2) يدعي اليهود كما ذكر في بداية المقال أنهم من امد المسيحيين بتعاليم الدين وبالرب. حاشا لله (المترجم)

وقد سرى هذا التحذير في الكليات. فالنظام الذي يتبعه اليهود لتحقيق مخططاتهم أصبح معروفًا تمامًا. وهو سهل جدًا:

• العلمانية في المدارس اختراع يهودي!

أولاً: علمنة المدارس العامة، والعلمنة مصطلح يستخدمه اليهود على ما يقومون به في المدارس العامة، حيث يتم إعداد أطفال المدارس العامة بفرض قاعدة عدم الإشارة إلى الوطنية باعتبارها مرتبطة بالدين القادم من أوروبا مع الأجداد القدامى. وثانيًا، لنترك ذلك الأمر جانبًا، ولا نتحدث عن أي مظهر من مظاهر هذا الدين أو نردد ترانيمه. كما يتم الابتعاد أيضًا عن أي كلمة تمكن الطفل من تمييز العرق اليهودي.

ثم بعد إعداد تلك التربة الخصبة، يمكنك الذهاب إلى الجامعات والكليات والعمل على محو كافة مظاهر الفكر المسيحي هناك وإحلال الأفكار اليهودية الثورية محلها.

وقد تم عزل تأثير الشعب على المدارس العامة، بينما سمح لليهود بالتحرك بحرية في الكليات والمدارس العليا التي لا يمكن للرأي العام للشعب أن يصل إليها.

علمنة المدارس العامة تمكنك بعد ذلك من تهويد الجامعات.

هذه هي "الليبرالية" التي يمتدحها اليهود. وقد تمت صياغة مبادئ العمل والإيمان والانتماء إلى المجتمع بصبغة جديدة في كل من اتحادات العمال والكنائس والجامعات. هذا أمر لا يمكن إنكاره لأن الدلائل واضحة ومسجلة كتابة فيما يقوله اليهود وما يقومون به من أنشطة. وفي الحقيقة، فإن هذا النفوذ اليهودي هو وسيلتهم لتحقيق مهمتهم العالمية. فالرأسمالية التي يهاجمونها هي الرأسمالية الأممية فقط، والهجوم على الأرثوذكسية هو هجوم على الكنيسة المسيحية فقط، أما الهجوم المجتمعي فهو هجوم على مجتمع الأنجلوساكسون فقط، وتدمير كل ذلك يعزز المجد اليهودي.

ويمكن أن تستمر القائمة السابقة ونضيف إليها إقحام الفكر اليهودي في الرياضة والترفيه، وفي الفكر الوطني الأمريكي، وفي المفاهيم الحرفية. كما أنها قائمة مستمرة ومتواصلة تطال كل أنحاء الوطن.

وهناك أحد الكتاب الأمريكيين المتوشحين برداء عقود الإعلانات اليهودية يقول علنًا: "إن كان اليهود قادرين على القيام بذلك، هنيئًا لهم." وكان ذلك ردًا على سؤال عن أصل اليهود، يقول: "كيف يمكن لثلاثة ملايين أن يتحكموا في حياة 100 مليون أمريكي؟ هذا هراء."

نعم، لنتفق على ذلك. إن كان الفكر اليهودي أقوى، فلينتصر. ولينهزم الفكر الأوروبي الأصل ويتحطم أمام قبيلة يهوذا. لكن لابد للفكرتين أن تتصارعا أولاً، وليكن صراعاً شريفًا. لكن الصراع ليس شريفًا عندما يكون صراعًا في الأفلام والمسرحيات والمدارس العامة وفي تهويد

الكنائس وفي الجامعات، حيث يتم فصل الشعب عن أفكاره الأصيلة والادعاء بأنها أفكار طائفية أو أفكار عشائرية أو أفكار عتيقة أو ما شابه. هذه الحرب ليست حربًا عادلة لأن الأفكار اليهودية تقدم برعاية ودعم أهل البلاد الأصليين. فإن تحرر ميراث آبائنا وأجدادنا وانتشر بين أحفادهم، لن يستطيع أي فكر يهودي الصمود أمامه سواء كان ذلك في الجامعة أو في الأسواق التجارية، فالفكر اليهودي لا ينتصر إلا إذا انسلخ الشعب الذي ينتصر عليه من طبيعته الأصلية وخرج من ثوبه الحقيقي.

وقد بدأ اليهود الصراع. وبدأ الغزو. فليأتوا إلينا. لا تخافوا منهم. لكن لابد للجميع أن يصر على عدالة الحرب. وليعلم طلاب الجامعة وقادة الفكر أن هدف اليهود هو الهجوم على أفكار العرق الأوروبي التي أقامت كل تلك الحضارة التي نراها من حولنا وتبشر بمستقبل مجيد، وليعلموا أيضًا أن اليهود هم المعتدون عليهم.

هذا هو كل شيء. وهذا هو ما يحتج عليه اليهود. يقولون: "لا تتهمونا بالتحديد، لا تستخدموا كلمة "يهودي". لماذا؟ لأن الجميع يمكنه التعبير عن أفكاره بما في ذلك أفكار الانتماء الأصيل للأنجلوساكسون التي يتم الافتخار بها علانية. كل ما نحتاج إليه الآن هو الإعلام المناسب، وعلينا أن نجبر كل الأفكار الغازية أن تعلن عن هويتها الصحيحة.

نشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت" يوم 21 مايو 1921م

66 اليهود يشكون من الأمركة[1]

منذ بداية احتكاك اليهود مع غيرهم من الأمم في قديم الزمان، لم تمر فترات طويلة دون أن يعلو صوت الاتهام ضدهم: "اليهود شعب داخل الشعب وأمة داخل الأمة". وعندما توجه لهم هذه التهمة اليوم، تُستنكر بشدة ممن سخروا أنفسهم كمدافعين عن شعبهم، ويلقى هذا الاستنكار على أي حال تأييد اليهود من جميع الطبقات الاجتماعية.

وذلك بالرغم من أن هذا الاتهام واضح وصريح وتؤيده كل التعاليم اليهودية وتعكسه حياتهم وطريقة تعاملهم مع الناس. لكن اتهام اليهود بهذه الحقيقة الجلية شيء آخر. فإن كان اليهود أمة، فإن جنسيتهم تقوم على أساس مزدوج وهو العرق والدين، وليس من العقل بالتأكيد أن نطالبهم أو نتوقع أنهم سيتجردون من عرقهم أو جنسيتهم أو دينهم. لكن لا يمكننا أيضًا أن نتوقع أن يشجبوا ويستنكروا كلام من يقول الحقيقة. فحل أي مشكلة لا يمكن أن يعتمد سوى على الحقائق. لكننا نرى أن اللوم كل اللوم يلقى فقط على من يذكر الحقيقة الواضحة، واليهود أنفسهم يعلمون أن هذه الحقائق لا شك فيها.

فإن كان اليهود أمة واحدة حتى ولو تشتتوا في أصقاع العالم، كما تقول تعاليمهم، وإن كنا لن نستطيع تحمل وجود أمة داخل الأمة، فإن الحل هو أحد أمرين اثنين لا ثالث لهما: فصل هذه الأمة عن باقي أمم العالم، أو استعلاء هذه الأمة على جميع أمم العالم. وهناك الكثير من الأدلة في الكتابات اليهودية تقول إن قادة اليهود يتوقعون حدوث كلا الاحتمالين، أمة منفصلة قائمة بذاتها، وأمة موزعة تتعالى على بقية الأمم. وفي الحقيقة، فإن صلب التعاليم اليهودية –كما أوضحنا في المقال السابق- تقول إن اليهود أمة منفصلة الآن، وأنها في طريقها لتكوين أمة متسلطة على كل أمم العالم. لكن من تم اختيارهم للتحدث مع الأمميين هم فقط من ينكرون هذه الحقيقة. وحاخامات اليهود أنفسهم لا ينكرون ذلك.

• لا يوجد ما يسمى معاداة السامية.. والجيتو اختراع يهودي!

والآن، أي استقصاء يدور حول مشكلة اليهود، يُفاجأ فيه الباحث بما يشكو منه اليهود أنفسهم، إنهم يشكون مما يسمونه معاداة السامية، لكن لابد أن يكون من الواضح للجميع أنه لا يوجد ما يسمى بمعاداة السامية، لأنه لا توجد سامية.

ثم الشكوى التالية تكون من حياة اليهود في الجيتو. والجيتو اختراع يهودي. ففي بداية الغزو اليهودي على المدن الأوروبية والأمريكية عاش اليهود بمفردهم، لأنهم يريدون ذلك، لأنهم يعتقدون

(1) الأمركة المقصودة هنا هي ضرورة صبغة الشعب الأمريكي مهما تعددت أعراقه بالصبغة الأمريكية. وهذا مرفوض من اليهود بالطبع، فهم يريدون العكس أي صبغة الأمريكيين بالصفات اليهودية. (المترجم)

أن وجود الأمميين بينهم يلوثهم. والكُتاب اليهود الذين يكتبون لليهود فقط يعترفون بذلك، لكنهم عندما يكتبون للأمميين، يشيرون للجيتو على أنه دليل حي على وحشية الأمميين، كما أن فكرة التلوث فكرة ابتدعها اليهود ونشروها بين الأمميين عن طريق التحدث عنها أمامهم[1].

وقد كان اليهود هم أول من لاحظ وجود هذه الأمة المنفصلة بذاتها، وأول من أصر على بقائها، وطالما سعوا لتحقيق هذا الفصل بالأفكار والأفعال.

إلا أن اليهود الحقيقيين الطبيعيين يعتقدون أن الأمركة أو التطبع بطباع أي دولة يعيشون فيها ويصبحون من رعاياها ضار باليهودية.

هذه حقيقة لا يمكن لأي تأكيد صادر عن الأمميين أن يدعمها، وفي الحقيقة يميل أغلب الناس من الأمميين إلى عدم تصديق ذلك. بل إن أغلب مشاعر الأمميين تجاه اليهود الذين يعيشون بينهم لا تقبل بعدم ولائهم أو بأن ولاءهم لأمتهم اليهودية فقط، لكننا أكدنا هذه الحقيقة من مصادر يهودية مسئولة، فكل ما نعتبره مواطنة يعتبرونه عداء لليهودية. لم يقل الأمميون بأن المُثل اليهودية لا تتمشى مع الحياة في بلادنا، اليهود هم من قالوا ذلك. ومن يندد بالأمركة هم اليهود، ولا يندد الأمريكيون بالتهويد، وبما أن هذا المقال هو أحد مقالات المجموعة الأخيرة في هذه السلسلة، فإننا سنتبع نفس الطريقة الهادئة في تقديم الشهادات التالية. وقراء هذه الدراسة حول المشكلة اليهودية يعلمون أن العبارات البلاغية والعبارات العاطفية لن تفيد في حل هذه المشكلة. لذلك نفضل ألا نستخدم أي عبارات بلاغية أو عبارات عاطفية.

دكتور ديفيد دي سولا بول

• اليهودي الحق!

والآن، أهم ما يجب معرفته هو: أنه بالرغم من أن الأمركة لم تتم، إلا أن التهويد اكتمل واستمر لعدة قرون. وبالرغم من أنه لا يوجد أمريكي يشير إلى أي مجموعة ويقولون إنها تمثل الأمريكي الحق، نجد أن اليهود لا يترددون في الإشارة إلى مجموعات منهم يعتبرونها مثلاً لليهودي الحق.

ولكن من هي تلك الفئة اليهودية التي يعتبرها اليهود أنها اليهود الحق؟

إنهم يهود الجيتو الذين تقول عنهم أبحاث اليهود إنهم اليهود الحقيقيون.

وقد يكون زائر مدينة نيويورك قد لاحظ معبداً ضخماً مخصصاً لليهود الأسبان والبرتغاليين غرب الحديقة المركزية، وحاخامه الأشهر هو "دكتور ديفيد دي سولا بول" وقد كتب الكلمات

(1) استخدم أدولف هتلر نفس الفكرة حينما تحدث في كتابه "كفاحي" عن العرق الآري الأوروبي وضرورة عدم تلوثه بمصاهرة يهود أو أفارقة أو زنوج. (المترجم)

التالية: "الممارسات اليهودية داخل الجيتو أمر طبيعي وربما يكون حتميًا. حيث يتنفس الجميع حياة اليهود في كل مكان. وذلك ليس فقط لأن الرأي العام يسمح للناس بالعيش ورؤوسهم مغطاة طوال الوقت، والسير في الشوارع وهم يحملون سعف النخيل أو السير في الشوارع بأوضاع محددة أيام الصيام. بل إنه من المستحيل على الرأي العام أيضًا أن يحقر من شأن يوم السبت أو عيد الفصح اليهودي أو أن ينتهك علنًا أي تعاليم يهودية." وكما سنلاحظ فيما بعد، فإن هذا الحاخام المستنير يرى أن كل تلك المظاهر لا تمثل سوى اليهودية ولا تمثل الحياة الأمريكية في شيء.

• اليهودي البولندي!

وقد أعرب الدكتور م. هـ سيجال عن رأيه بأن اليهود في دول أوروبا المتحضرة وأمريكا لا يزالون على قيد الحياة بسبب تدفق المهاجرين من بولندا ولتوانيا. وهذا يؤكد ويتوافق مع قادة اليهود الآخرين الذين يرون أن المركز الرئيسي ليهود العالم -حتى الآن- هو روسيا وبولندا. يقول الدكتور سيجال:

"لقد دمرت الحرب كل آثار المجتمع اليهودي الذابل الذي تدهور وجوده في الجيتوات التي نشأت في العصور الوسطى في أوروبا في كل من بولندا وليتوانيا. وبالرغم من كل هذا الوهن، كانت هذه المجتمعات الملاذ الأخير ليهود الشتات. وقد عاش فيها حتى الآن جزء من اليهود، وبعض الهيئات اليهودية القديمة واستمرت ممارساتهم وعاداتهم. وقد قدمت هذه المجتمعات أيضًا الدعم قدر استطاعتها لليهودية الضامرة النحيلة الموجودة في دول أوروبا الأكثر تقدمًا وأمريكا."

هذه فكرة شائعة معروفة، حيث كان تدفق الكثير من "اليهود الحقيقيين" القادمين من جيتوات العالم القديم ضروريًا ومحببًا. وذلك للحفاظ على وجود اليهود على قيد الحياة في دول مثل الولايات المتحدة.

أما إسرائيل فردلندر المعروف والمحترم بين جميع اليهود، وكان رجلاً مستنيرًا ذا فكر، فقد اعترف بدور الجيتو في اليهودية. وفي محاضرته "مشكلة اليهود في أمريكا" تحدث عن الميل لعدم التهويد وإطلاق الحريات وهو أمر يتمتع به اليهود في الولايات المتحدة. وهذا الميل تم تصويبه من ناحيتين حسبما يقول: "بسبب التأثر بمعاداة السامية من جهة وتدفق المهاجرين من جهة أخرى. فقد تدفق اليهود من بلاد الكبت والقمع إلى بلاد الحرية، حاملين معهم كل آثار الجيتو سواء كانت مختفية تحت السطح أو ظاهرة."

وفي مقال آخر بعنوان "أمركة المهاجر اليهودي" رأى نفس الكاتب أن اليهودي القادم لتوِّه من الجيتو أفضل من اليهودي الذي تأثر بالحياة الأمريكية.

يقول إنه "يفضل اليهودي قديم المظهر بقفطانه الأسود. ومظهره غير الجذاب وطريقته

الفظة، حيث تتحكم في حياته مُثل وشرائع وحضارة الدين القديم عن ذلك الكائن البرمائي الحديث الذي يتشبه بالأمريكان، فيمضغ العلكة، ويرتدي الملابس المبهرجة ويتحدث باللهجة العامية ويشاهد الأفلام ويركض وراء الدولار وهو أيضًا مسف وغير مثقف.

وذلك اليهودي المتشح بالقفطان والمظهر القديم الذي كتب عنه السيد فردلاندر، هو اليهودي البولندي، وقد قدم منهم إلى الولايات المتحدة 250.000 فأصبحوا مثالاً حيًا للنفوذ اليهودي في الولايات المتحدة.

• لماذا يستخدم اليهود تعبير "أمريكا".. وليس الولايات المتحدة؟!

لن نستهلك مزيدًا من مساحة المقال في وصف هوية النوع التقليدي من اليهود بدقة كما وصفها بعض من تناولوا هذا الموضوع، ولكن من الممكن أن نحافظ على الفكرة العامة وذلك بذكر رأي بعض اليهود في الأمركة.

وما سيأتي فيما بعد يعتبر ذا أهمية كبرى لأنه مذكور علانية ومقبول من كافة الدوائر اليهودية، حيث انتقل المركز اليهودي العالمي إلى أمريكا؛ لذلك يستخدم اليهود كلمة أمريكا ولا يستخدمون كلمة الولايات المتحدة.

وهناك قصة قصيرة -وهي قصة حقيقية- قد يكون ذكرها هنا ذا فائدة. وقد تلقي بضوء غير مباشر على استخدام كلمة "أمريكي" فيما يلي من شهادات وردت على ألسنة بعض اليهود. وقد أشار محرر معروف في إحدى الصحف الأمريكية إلى هذه السلسلة من المقالات، فسحب رئيس "جمعية الحفاظ على السمعة اليهودية" المحلية التابعة لمنظمة "بيني بيرث" الدعايات اليهودية من الصحيفة، وذلك لأنه كان وكيل إعلانات كل اليهود في تلك المدينة. وكان المحرر يفتقد الحكمة فاستجاب للضغط الإرهابي الذي وقع عليه، واضطر إلى استخدام مصطلح الأمركة في مقال كتبه يمتدح فيه اليهود، وقد تلاعب وكيل الإعلانات المذكور بتلك الكلمة كيف شاء وذلك لأنه وجد ضعافًا من الأميين فتشجع على المواصلة في ترويج الدعايات اليهودية.

وقد تساءل: لماذا تقول الأمركة؟ ولماذا لا تقول المواطنة؟

يظن المحرر حتى يومنا هذا أنها أسئلة محيرة، في حين أنها سهلة جدًا، ولها معنى خاص.

فمعنى كلمة الأمركة في حديثنا اليومي هو التعاطف مع عادات وتقاليد الولايات المتحدة، لكن اليهود لا يهتمون بالولايات المتحدة وذلك لأنهم يقولون عنها "أمريكا". وهم يقصدون بهذه الكلمة أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية أيضًا، فهناك حدثت الكثير من الثورات أيضًا. وتوجد

أعداد كبيرة من اليهود في الأرجنتين، وكثير آخرون في دول أخرى، والدولة القادمة التي سيحتلها اليهود هي المكسيك. فإن رأى شعب الولايات المتحدة أن في المكسيك سفيرًا يمثلهم، فليعلموا أن بداية غزو اليهود لهذه الدولة قد بدأ. فإن لم يكن السفير نفسه يهوديًا، فستتم الاستفادة من كل علاقاته ومعارفه، وقد تكون هناك أسباب لذلك تؤدي إلى وجود واجهة أممية (أي سفير آمريكي) لفترة ما لن تطول.

وربما يكون من السيئ أن نعكس الحقائق ونقول: إن قادة اليهود يعادون الأمركة، لكن من الواضح أنهم ضد منهج أمركة المهاجرين اليهود. وذلك لأن "الأمركة" تختلف بشدة عن "التهويد". أي أن المصطلحين متضادان، وهذا لا يعني أي خيانة عظمى من اليهود تجاه الشعب الأمريكي، ولكنه يوضح ولاء اليهود للجنسية اليهودية فقط.

وليكن القارئ نفسه هو الحكم ويقدر مدى الاختلاف بين الأمرين. والشهادة التي سنذكرها الآن تنقسم إلى جزأين: الأول هو الانتماء للأمة الأمريكية بالذات والثاني هو الانتماء إلى أي دولة أخرى أممية.

فبعد أن امتدح اليهود المتمسكين بالعادات القديمة، كما نراهم في الجيتوات، أضاف الدكتور ديفيد دي سولا بول:

"وقد نشأ كثير من اليهود الشباب البالغين في تلك المجتمعات اليهودية، ونشأ عدد كبير وأجيال منهم أيضًا في المجتمع الحديث ولا يعرف شيئًا عن الديانة اليهودية، أو أنه يعتبرها غريبة ومستحيلة. وقد أصبح الحفاظ على الديانة اليهودية في الولايات المتحدة صعبًا جدًا ونادرًا جدًا.

وفي وصفه للعداء بين الميول الأمريكية والميول اليهودية، استمر في التلميح إلى تأثير الأمركة على طريقة التعبد اليهودية، فقال: "وأثناء التعبد نجد أن كبير المرتلين والواعظ يستديران ويواجهان المصلين. ويرون أن الأمريكيين يصلون برؤوس عارية، ومعنى ذلك أن الأمريكي ينزع غطاء رأسه وهو يتعبد. واللغة العبرية، لغة شرقية وليست أمريكية. والصلاة الأمريكية تتم باللغة الإنجليزية التي يفهمها الجميع، وبالتالي فإن الأمريكي معتنق الديانة اليهودية ترجم طقوسه الدينية إلى اللغة الإنجليزية. وهذه الترجمة لا يمكن الترنم بها باللغة الإنجليزية مثلما هو الحال في اللغة العبرية. كما أن موسيقى المعبد قد تطورت لتعاصر عالم اليوم واستخدمت فيها آلات موسيقية جديدة، كما استعيرت موسيقات دينية يستخدمها الأمميون في الجوار. كما استُخدم الغناء الجماعي بقيادة مغنيين يهود. ولم يتمكن يوم السبت اليهودي المقدس من التمشي مع هذه البيئة المحيطة به، وكانت الطريقة الوحيدة المتاحة للحفاظ عليه هي الاحتفال به مساء الجمعة بترانيم في المعابد بعد العشاء والخلود إلى الراحة في ذلك اليوم، وفي أحيان أخرى بالحضور إلى المعابد أيام الأحد."

وما من شك أنك تلاحظ نبرة النقد "للأمركة" المتخفية وراء تلك الكلمات. إنه نقد مبرر تمامًا، ولابد لنا أن نتذكر أن هذا النقد لا يصدر عن يهودي متمسك بحياته القديمة ويرتدي القفطان التقليدي العتيق، لكنه صادر عن حاخام مستنير مسئول عن معبد ضخم مطل على الحديقة المركزية الغربية، وهو رجل ترى حكومتنا أنه جدير بالاحترام.

لكن ذلك ليس كل ما اعترض عليه الدكتور دي سولا بول، كما أنه لم يتلاعب بالكلمات من أجل نشر كل اعتراضاته: "حتى الآن، لم يحقق الإصلاح هدفه المنطقي، ولم يقدم نفسه للديانة المسيحية، لكنه أمرك اليهودية وذلك بإهمال كل الصفات المميزة لها وكل ما هو ليس أمريكيًا فيها. وقد أدى ذلك إلى خلق يهودية غير طائفية تقام شعائرها في معابد فقدت الهوية."

وقد يكون من الملاحظ أن هذا الدكتور المتعلم يستخدم كلمة "أمريكي" كما لو كان يتحدث عن مجتمع آخر. وكلماته التالية تضيف مزيدًا من التوضيح:

"وإهمال قواعد النظام الغذائي غير الأمريكي يكون في العادة أول خطوة لأمركة اليهودي والتأكد من أمركته تمامًا."

المقصود هنا بـ"النظام الغذائي غير الأمريكي" هو بالطبع النظام الغذائي اليهودي، لكن، إن أشار أي كاتب أممي إلى تلك القواعد الغذائية، سينتقد ويعتبره اليهود عدوًا.

ومن العجب أن نقرأ قائمة طويلة من الشكاوى من الظروف المعاصرة التي تسبب "انهيار الديانة اليهودية". فالجيتو الذي يقيمه اليهود من أجل العزل لا يقام إلا لحماية الديانة اليهودية، فالاتصال بالعالم الخارجي خطير." ولا يوجد أي أثر واضح للأمركة.

ومما لا شك فيه أن كثيرًا جدًا من أولياء الأمور في نيويورك وبوسطن ولويزفيل ودالاس وغيرها من المدن الأمريكية قد لاحظوا تأثير المدرسين اليهود والعاملين في الحضانات حيث يعلمون الأطفال الصغار مبادئ الحياة الأمريكية، فهل شاهدنا مدرسين أمريكيين يعلمون أطفال اليهود نفس تلك المبادئ.

وأخيرًا، وعندما طلب الجيش الأمريكي من الحكومة إقامة فصول للأمركة في جزيرة إلياس التي يدخل منها مئات الآلاف من يهود بولندا إلى الولايات المتحدة سنويًا، كان الرد هو الرفض، وكان سبب ذلك هو وجود كل الجمعيات الخيرية هناك. أي جمعيات خيرية هذه؟ وكم عدد الجمعيات اليهودية فيها؟

يقول إسرائيل فردلاندر في إشارة إلى تأثير الحياة الحديثة على الديانة اليهودية: "إنها بداية الانهيار، وهي نفس اللحظة التي غادر فيها اليهودي الجيتو وعاش مع الأمم المحيطة به."

وقد ذهب السيد فردلاندر إلى ما هو أبعد من ذلك، وقال: "إن المذابح ضد اليهود أدت إلى عودة اليهودي إلى يهوديته من حسن الحظ. وقد تراجع عدد اليهود في روسيا واقترب من الإبادة،

كما أن محاولات امتصاص اليهود داخل المجتمع توقفت بسبب المذابح، ومنذ ذلك الوقت وقف يهود روسيا على أرض صلبة."

وقد يكون ذلك هو السبب الذي يوضح لماذا يحاول يهود أمريكا تصوير هذه السلسلة من المقالات لتبدو كما لو كانت "مذبحة". كما تتوافر الكثير من الأدلة التي تشير إلى أن قادة اليهود يرون أن مذابح العصر الحديث –على الأقل- مفيدة جدًا في الحفاظ على تماسك اليهود، وعلى أي حال، فإن المسئولين عن هذه السلسلة من المقالات قد استفادوا أيضًا من الموقف العام وأشاروا إلى الفوائد التي جناها كبار اليهود من وراء اليهود المعدمين، ومحاولاتهم اعتبار أن هؤلاء المعدمين ما هم إلا ضحايا المذابح بأي طريقة.

• القاضي الصهيوني الذي يريد احتلال فلسطين!

والقاضي برانديس، وهو قاض بالمحكمة العليا للولايات المتحدة، مثال حي على تلك الفكرة، فهو يرى أن اليهودي الذي يخرج من الجيتو تقل منزلته كيهودي، فيقول:

"علينا أن نحمي أمريكا ونحمي أنفسنا من فساد الأخلاق الذي تغلغل في بعض يهود أمريكا. والسبب في هذا الإفساد واضح. فهو ناتج –إلى حد كبير- عن تساقط كل قيود الجيتو بعد أن عاش اليهود في بلاد الحريات، وقد تركنا الجيل الجديد دون أي دعم أخلاقي أو روحي."

هذه المبادئ توضح أن القاضي براندیس صهيوني، لذلك فهو يريد اغتصاب أرض فلسطين لكي يعيش فيها اليهود كما يقول: "حياتهم اليهودية".

ليست الولايات المتحدة بل فلسطين، هذا هو أمل القاضي براندیس لليهود. يقول عن فلسطين: "هناك فقط يستطيع اليهود أن يكونوا في حماية تامة من قوى الفصل والتشتيت."

• اليهود يرون أن الحياة الحديثة تضر باليهودية!

وفي مناقشته لنفس الموضوع، يقول السيد س. ليفي: "ربما يقال لي إن إعادة بناء أمة اليهود قد تعني إعادة الجيتو إلى الوجود. وأنا بصراحة مستعد لتلقي أي نقد، لكن ذلك في رأيي يعتمد على تفسير كلمة "جيتو".

فحتى الآن –وهذا كلام يؤيده المركز القومي- تشير البيئة اليهودية والثقافة اليهودية والجو اليهودي إلى أهمية عودة الجيتو."

"فاستمرار بقاء الديانة اليهودية إذن يعتمد على وجود مكان لتجمع اليهود يوفر لهم البيئة اليهودية ويجعلهم يتنفسون هواء يهوديًا يدعم الثقافة اليهودية، ولابد من تغلب هذه العوامل على كل العوامل السائدة الأخرى. من الواضح إذن أن الأمر قد يبدو مخيفًا وغير محتمل بالنسبة للأمميين. لكن اليهود أنفسهم يرون أن تأثرهم بالحياة الحديثة يضر باليهودية.

لكن هناك رأيًا مهمًا مطروحًا في الكتابات اليهودية، وهو أن الدولة الحديثة ضارة بكل المعتقدات اليهودية الضرورية أخلاقياً وروحيًا.

فالدولة الحديثة تتغير، ويشعر المراقبون اليهود بهذا التغير أكثر من باقي الشعب، وذلك لأن اليهود يرون أن التغيير يعني فرصة وتهديدًا في نفس الوقت. فإذا استمرت الدولة في التغيير طبقًا للتيار السائد في أنحاء العالم، تتضاءل كل فرص السيادة اليهودية على العالم ولن تتحقق. وهذا هو التهديد، فإذا ما تمت السيطرة على ذلك التغيير أو روح التغيير السائدة الآن وإعادة توجيهها للعمل على تحقيق الأغراض اليهودية –كما حدث في روسيا– بما يساعد على إقامة الدولة اليهودية على ركام الدولة القديمة، فهذه هي الفرصة الطيبة. وقراء هذه السلسلة من المقالات سيدركون فورًا أن مصطلح "روح التغيير" ما هو إلا عمود أساسي من أعمدة البرنامج اليهودي العالمي. كما أشار السيد "م. بيكوتو" في مقاله "تعريف مفهوم الدولة والمشكلة اليهودية" إلى أن هناك ميلاً "لزيادة سيطرة الأفراد على الدولة"، وبالطبع لم يحدث ذلك بوضوح تام سوى في روسيا حين سيطر عليها النظام البلشفي اليهودي. لكن "بيكوتو" لا يتحدث عن ذلك، بل يتحدث عن ميول الأمميين في الدول الأممية، ويتساءل: "في مواجهة هذه الميول المسيطرة على الموقف السياسي، ما هو موقف اليهودي؟"

ويضيف: "منذ وقت قريب كان من الممكن قيام الدول على أسس جماعية. حيث تتولى السلطة المركزية مراجعة الحريات الفردية قبل 30 أو 40 عامًا مضت. وكانت الخدمة العسكرية الإجبارية والتعليم الإلزامي والتأمين الإجباري ما هي إلا قواعد على طريق بناء أخلاقيات الدولة وعقيدتها وطريقة الحياة فيها. ونحن لا نذكر هذا الكلام إلا لتوضيح طريق محتمل، لكن هذا لا يعني الموافقة عليه. فكيف إذن تتعامل دولة المستقبل مع شعب يعيش بداخلها يحافظ على انفصاله تمامًا عن باقي الناس وعدم اختلاط دمائه مع الآخرين؟ شعب يختلف في صومه ونظام غذائه وطقوس الزواج ويدعي وجود هوية تاريخية تميزه عن غيره؟

هذا سؤال يحير اليهود، وهذا واضح في كلام الحاخام "سيجال" في مقاله "مستقبل اليهودية"، فهو يقول: "كانت دولة العصور الوسطى بكل ما فيها من طغيان وظلام محببة أكثر بالنسبة لليهود من الدولة الحديثة. فقد سمح بنيانها الهش للأفراد والطبقات الاجتماعية أن تعيش حياتها بطريقتها الخاصة؛ لذلك مكنت دولة العصور الوسطى اليهود من تنظيم أنفسهم طبقًا لقواعد ما يشبه الأمة. وقد تمكن اليهود وهم في الشتات من تكوين الأمة اليهودية بجميع مواصفاتها وممارساتها وذلك بقدر ما سمحت به الظروف."

وقد تمكنوا من تنفيذ ذلك بالطبع من خلال إنشاء الجيتو.

ويواصل الحاخام كلامه: "لكن ذلك أصبح أمرًا مستحيلاً تمامًا في الدولة الحديثة. فصعود الديمقراطية وتواري حكم الأقلية المستبدة يعني اضطهاد حقوق الأقليات. كما أن تعريف الدولة

وربطه بثقافة وآمال جنسية محددة يؤدي حتميًا إلى تآكل تلك الطبقات التي لا ترتبط بتلك الثقافة والآمال. وذلك لأن الدولة تفرض نظامًا للتعليم أعد خصيصًا لتحديد وقولبة كل أبناء الدولة. لذلك فليس هناك مجال في الدولة الحديثة للثقافة اليهودية، ولا لحياة اليهود القومية ولا للمجتمع اليهودي بهيئاته وعاداته وطقوسه.

لذلك فاليهودية يمكن أن تعيش وتعمل فقط في مجتمع يهودي ومن خلال نظم قومية يهودية. فجيتو العصور الوسطى بكل ما فيه من ضيق وكل ما فيه من أحوال غير صحية وغير طبيعية، إلا أنه احتوى على ما يشبه الأمة اليهودية والمجتمع اليهودي لذلك ازدهرت اليهودية في جيتو العصور الوسطى، لكن الدولة الحديثة -من جهة أخرى- حطمت ذلك المجتمع اليهودي".

• البلشفية أو الصهيونية!

ثم نأتي إلى ردود أفعال عقول قادة اليهود تجاه أحوال المجتمع الأمريكي بالذات وتجاه أحوال الدولة الأممية الحديثة بصفة عامة. والعداء القائم بين الاثنين واضح وتام، والأمميون لا يلاحظون ذلك العداء، لكن اليهود يدركون ذلك العداء ويرونه في كل مكان. وهذا يلقي بالأضواء القوية جدًا على كل البرامج الثورية لكسر القوى المسيطرة حاليًا على المجتمع ونشر النزاعات بين أصحاب رأس المال والعمال، وذلك من خلال التقليل من قيمة كرامة الحكومة بسبب السياسات الفاسدة وتحقير عقول الشعب من خلال المسرح والسينما وغيرها من هيئات مماثلة وإضعاف الدين المسيحي. فكلما سقط الأمميون في أخطاء تزيد الفرص أمام اليهود. كما أن اليهودي يجد فرصته أيضًا في أي حرب كبرى، وكما رأينا جميعًا، فقد سيطر اليهود على الحكومة الأمريكية أثناء الحرب العظمى. وبذلك أصبح من المتاح أمام اليهود أن يغيروا القومية الأمريكية أو يوجدوا قوميتهم الخاصة بهم في فلسطين. واليهود يحاولون العمل في هذين الاتجاهين معًا. وهذا يؤكد ما قاله لورد "استاس بيرسي[1]" في الصحافة اليهودية: "اليهود يشاركون في الثورات ليس لأنهم يساندون الحق، وليس لأنهم يودون المشاركة في الأعمال الديمقراطية التي يقوم بها الأمميون، لكن لأنه لا يوجد أي نظام حكم أممي إلا وناصبه اليهود العداء." وقد قال نفس الكاتب: "في العالم المنظم تمامًا الذي تتضح فيه سيادة كل دولة، ليس هناك من خيار أمام اليهودي سوى اللجوء إلى حل من اثنين: إما أن يقوض أركان نظام الدولة بالكامل، أو أن يوجد لنفسه سيادة خاصة به. وهذا يفسر أمرين وهما البلشفية والصهيونية، ويهود الشرق يتأرجحون بين هذه وتلك.

نشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت" يوم 23 أكتوبر 1920م

(1) استاس بيرسي (1887-1958م): سياسي بريطاني محافظ. (المترجم)

67 الشركاء اليهود لبندكت أرنولد[1]

لا نعتقد أن مسئول الدعاية اليهودية في الولايات المتحدة يقدم كل الحقائق للشعب حتى ولو كانت تلك الحقائق في حوزته. فمن يقوم بالدعاية اليهودية حر تمامًا في إصدار الصحف في الولايات المتحدة وذلك لأن 75٪ من إعلانات هذه البلاد يقوم بها معلنون يهود، وهكذا توجد شبكة من الأفكار التي تدور دائمًا حول المشكلة اليهودية. وأحدث ما كشفته الصحافة هو أصول البروتوكولات. وهذه هي المرة السادسة التي تكشف فيها الصحافة بالكامل عن بروتوكولات حكماء صهيون للعامة، لذلك فلا تزال هناك فرصة أمام اليهود للتوبة وذكر الحقائق، ولنفترض أن عليهم أن ينشروا البروتوكولات كاملة للمرة السابعة ولكن مع التبرؤ منها.

بندكت أرنولد

تهدف صحيفة "ديربورن إندبندنت" من وقت لآخر إلى فتح المشكلة اليهودية، وذلك لكي يعرف القارئ فكرة عامة وشاملة عن شخصية اليهودي المؤثر في الدولة.

لقد افتخر الإعلاميون اليهود بالدور الذي لعبه اليهود في حروب الولايات المتحدة. وهذا موضوع يستحق التناول المتعمق. كما أنه يستحق كل علاج ممكن. وصحيفة "ديربورن إندبندنت" لا تهدف إلى تحدي ذلك الفخر اليهودي، ولكنها تهدف في الحقيقة إلى إكمال الأجزاء الناقصة من القصة، والربط بين أجزاء القصة المختلفة لتتكون سلسلة تامة من حلقات التاريخ الأمريكي، حيث يتم ذلك على أساس مما يقدم لنا من معلومات لا شك فيها عن شخصية يهودية من أجل الوصول إلى فهم الأمر بالكامل حول المشكلة التي دفعها قادة اليهود إلى السطح.

• الدور الذي لعبه اليهود في خيانة بندكت أرنولد!

وأول موضوع تتناوله هذه السلسلة هو الدور الذي لعبه اليهود في خيانة بندكت أرنولد.

وبندكت أرنولد هو وصمة عار في التاريخ الأمريكي، وقد كانت هناك الكثير من التعليقات على ما قام به من خيانة، ومن بين تلك التعليقات تعليقات يهود أمريكا التي لم تنشر من قبل. وهي تعليقات موجودة في السجلات اليهودية وتدور حول بندكت أرنولد والمحيطين به.

(1) بندكت أرنولد (1741-1801م) ، جنرال أمريكي عمل أثناء حرب الاستقلال الأمريكية. إلا أنه تآمر مع الجيش البريطاني. فقد سيطر على حصن في وست بوينت- نيويورك. وخطط من أجل الاستسلام للبريطانيين. وبعد الكشف عن هذه الخطة في سبتمبر عام 1780م ألحق بالجيش البريطاني ورقي إلى رتبة فريق أول. (المترجم)

في البداية، هناك ميل يهودي للضلوع في أعمال الحروب وتوريد ما تحتاج الجيوش إليه والاستفادة من الحرب قدر الإمكان وذلك بتوقيع عقود توريد طويلة المدى وذات شروط جزائية.

يقول وارنر سومبرت وهو خبير في هذا الموضوع في كتابه "اليهود والرأسمالية الحديثة" ص (50-53):

"خلال القرون السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر كان اليهود عاملاً مؤثرًا في تقديم الإمدادات للجيوش، كما كانوا هم أصحاب الأموال الذين يقترض منهم الأمراء ... ولا يمكننا أن نذكر كل الأمثلة المتاحة كُل على حدة، لكننا نشير فقط إلى الطريقة المتبعة.

• تجار الحروب الذين يوردون المؤن والذخيرة لجميع الأطراف!

فعلى الرغم من وجود عدد هائل من الحالات المسجلة ليهود عملوا كموردين للجيش في أسبانيا قبل عام 1402م، فإني لن أشير إلى تلك الفترة، وذلك لأنها تخرج عن موضوعنا الحالي. وسوف نتناول القرون التالية فقط، وسنبدأ من إنجلترا.

في القرنين السابع عشر والثامن عشر كان اليهود قد حققوا شهرة في عالم إمدادات الجيوش، فالمورد الأشهر لجيوش الدول الأوروبية هو أنطونيو فرنانديز وهو يهودي شهير، وقد جاء إلى لندن في الفترة ما بين 1630 و1635م وسرعان ما أصبح من بين أشهر التجار في البلاد. وفي عام 1649م كان واحدًا من بين خمس تجار في لندن اختصهم مجلس الدولة بتوريد الذرة للجيش. وقيل إنه كان يستورد فضة بقيمة 100.000 جنيه إسترليني سنويًا. وفي الفترة التالية وخاصة أثناء حروب الملك وليم الثالث، كان سير "سولومن مدنا" أكبر المقاولين المتعاقدين مع الحكومة، وقد منح لقب فارس لما قدمه من خدمات، وكان أول يهودي ينال هذا الشرف.

وحدث نفس الشيء أثناء الحروب الأسبانية المتتالية، فهناك أيضًا كان اليهود هم الموردين الرئيسيين للجيش. وفي عام 1716م، لبى يهود ستراسبرج كل مطالب جيش لويس الرابع عشر وذلك بتقديم المعلومات وتوريد المؤن. وفي الحقيقة، كان المورد الرئيسي لجيش لويس الرابع عشر يهودي واسمه "يعقوب ورمز". وفي القرن الثامن عشر لعب اليهود دورًا متناميًا في مجال التوريد للجيوش. وفي عام 1727م جلب يهود مدينة ميتز إلى المدينة 2000 حصان خلال ستة أسابيع للطعام وأكثر من 5000 حصان للركوب، وقد أعرب المارشال موريس من ساكسونيا المنتصر في "فونتوني" عن اعتقاده بأن جيوشه لم تتلق خدمات أفضل من تلك التي قدمها لهم الموردون اليهود. وكان أحد أهم الموردين المشهورين للجيوش في ذلك الوقت هو "كريف بير". وقد منحت له شهادة جاء فيها: "في حرب الألزاس التي تفجرت عام 1770م وعام 1771م واتته فرصة مناسبة ليثبت حماسته وتفانيه في خدمتنا وخدمة الدولة."

ونفس الحال ينطبق على عائلات جراديس وبوردو، وكانت لها سمعة دولية في القرن الثامن عشر. فقد أقام إبرهام جارديس متجرًا كبيرًا في "كيوبيك" يورد منه مستلزمات القوات

الفرنسية هناك. وفي ظل حكومة الثورة، وأثناء حروب نابليون، كان اليهود دائمًا هم من يعملون في التموين، ولذلك كانت هناك إعلانات عامة تعلق في شوارع باريس تشير إلى هذا الأمر. فقد كانت المدينة تعاني من المجاعة، وطالبت تلك الإعلانات اليهود بإظهار العرفان بالجميل للثورة وذلك باستيراد الذرة. يقول كاتب ذلك الإعلان: "هم فقط من يستطيع إنهاء هذه المهمة بنجاح، وذلك بفضل علاقاتهم التجارية، وهي علاقات يريد الشعب أن يستفيد منها." وهناك قصة مشابهة وقعت في "درسدن"، ففي عام 1720 أنقذ اليهودي "جوناس مير" المدينة من المجاعة وذلك بتوريد كمية كبيرة من القمح (يقال إنها 40.000 جوال).

وفي جميع أنحاء ألمانيا، كان اليهود منذ وقت مبكر يعملون في التوريد والتموين للجيش. ولنعدد بعضًا منهم. هناك "إسحاق مير" في القرن السادس عشر، وقد سُمح له في عام 1537م بالتوريد للجيش في حالات الخطر، وسمح له بتوريد الأسلحة والذخائر. وهناك أيضًا "جوزيلمان فون روشيم" الذي تلقى رسالة حماية في عام 1848م صادرة من الإمبراطور، وذلك لأنه أمد الجيش بالمال والمؤن. وفي عام 1546م صدرت مجموعة من اليهود الغجر بطاطين ومعاطف للجيش. وفي القرن التالي تلقى يهودي غجري اسمه "لازار" إعلاناً رسميًا بأنه سيتلقى معلومات عن قوات الإمبراطورية، وأنه سيكون مسئولاً عن توريد الملابس والذخيرة الحربية للجيش. وكان "ليمان جومبرتز" و"سولومان إلياس هما الموردان لبارود المدافع وغيره. وكان هناك كثير غيرهم. وباختصار، كان كل الموردين من اليهود، وكل اليهود موردون."

ولم يكن الحال مختلفًا في النمسا عن فرنسا وألمانيا وإنجلترا في هذا المجال، فقد تلقى الأثرياء اليهود خلال عهد الإمبراطور ليوبارد تصريحًا بالعودة إلى فيينا والإقامة فيها (1670م)، لذلك عمل ماير هرتسل وكثير غيره في التوريد للجيش، ويمكننا أن نجد نفس الشيء في كل الدول الخاضعة للتاج النمساوي.

• الحروب هي محاصيل اليهود!

وفي النهاية لابد لنا أن نذكر أن مقاولي التوريدات اليهود أمدوا الجيش الأمريكي بما لزمه خلال حرب الاستقلال والحرب الأهلية.

وهنا توقفت سجلات سومبرت، ولم يذكر أسماء اليهود الذين عملوا بالتوريد للجيش الأمريكي خلال حرب الاستقلال والحرب الأهلية. وهذه المهمة ستقوم بها صحيفة "ديربورن إندبندنت" من وقت لآخر في المستقبل.

وأثناء دراسة عمل اليهود في مجال التربح من الحرب، توجد الكثير من الدلائل التي تدين اليهود. وفي المثال الحالي الذي نتناوله الآن، وهو المثال الخاص بـ"بندكت أرنولد"، أدت العلاقات اليهودية العاملة في توريدات الجيش إلى كشف مؤامرة "بندكت أرنولد".

هناك قول مأثور قديم وهو: "الحروب هي محاصيل اليهود". وقد كانت ميولهم تجاه القوات البحرية ملحوظة منذ زمن طويل، وأيضًا في الوقت الحاضر، فكل ما يريدونه هو الربح المادي ولا يفكرون في القضايا القومية. أما ولاؤهم التقليدي فهو لأمة اليهود، وليس لأي أمة أخرى. لذلك فمن الطبيعي بالنسبة لهم أن يعملوا بالتجارة في البضائع والمعلومات في أوقات الحرب. أي أنهم تجار حرب وجواسيس،وقد استمرت مهمتهم هذه خلال حرب الاستقلال والحرب الأهلية. وأيضًا خلال الحرب العظمى، وقد أدى ذلك إلى تغير ملحوظ واحد وهو أرباح ضخمة لليهود.

وعلى الرغم من أن عدد اليهود المقيمين في المستعمرات الأمريكية قليل جدًا، إلا أن عددهم كاف بدرجة تمكنهم من التأثير في حرب الاستقلال. وبينما لم تصدر أي تشريعات تمنع اليهود من تجارة الجملة أثناء الحرب الأهلية، إلا أنه كانت هناك إجراءات تتخذ حيال أفراد آخرين لنفس السبب خلال الفترة من 1861م إلى 1865م.

كما أن سجلات المجلس الأوروبي تحتوي على كثير من الموضوعات عن مبالغ دفعت لليهود مقابل توريد العديد من الأشياء، ومنها الطبول والبنادق والبطاطين والمؤن والملابس، وهي توريدات عادية، وهناك توريدات أخرى ملحة في حالة الحرب وتشمل الذخائر والمعلومات أيضًا.

وكان اليهود الموردون لمستعمرة نيويورك من الموالين والمتمردين في الوقت نفسه، حسب الحاجة. فقد ربحوا من الولاء للدولة من خلال العقود التي وقعوها للتوريد، ومن خلال شراء العقارات التي يتم مصادرتها ممن يدينون بالولاء لأمريكا، ومن المفيد أن نلاحظ أن بعض من اشتروا تلك العقارات ومنها ممتلكات "ديلانسي" كانوا من اليهود أيضًا. وديلانسي هو المناضل الوطني الذي كُرم فيما بعد بإطلاق اسمه على طريق مهم. وهي ذاتها نيويورك التي نزعت اسم ديلانسي مؤخرًا من ذلك الطريق ووضعت اسم "يعقوب شيف" اليهودي الذي نشأ في فرانكفورت في ألمانيا بدلاً منه !!

• ما هي قصة بندكت أرنولد؟!

سندخل فورًا في قصة "بندكت أرنولد" بذكر عائلة فرانكس التي تعيش في فلادلفيا، وبعض أعضاء هذه العائلة يستحقون أن نذكرهم.

عائلة فرانكس هي أسرة يهودية إنجليزية استقرت في أمريكا، واحتفظت الأسرة بعلاقاتها الإنجليزية. وقد عملت الأسرة في التوريدات العمومية، وخاصة في توريدات الجيش. كما أنهم حاصلون على عقود توريد للجيوش البريطانية في الحروب الفرنسية والهندية، وبعد ذلك في حرب الاستقلال.

ولتوضيح الأمر أكثر نتناوله من مصدر يهودي كما يلي: عاش موشي فرانكس في إنجلترا. وعمل مع الحكومة البريطانية مباشرة، وقد تعاقد على كل توريدات القوات البريطانية في أمريكا

وذلك قبل وقوع الاضطرابات العسكرية بين المستعمرات والحكومة البريطانية، وقد كان هو الممون الرئيسي للجيش البريطاني في "كيوبك" و"مونتريال" و"ماساشوستس" و"نيويورك" وفي ريف إلينويز الهندية. وكانت كلها أراضي بريطانية في ذلك الوقت.

وقد عاش يعقوب فرانكس في نيويورك. وكان مجرد مندوب لموشي فرانكس المقيم في بريطانيا، وكان وكيلًا لعائلة فرانكس التي تورد للجيش. ذلك هو الموقف في ذاك الوقت.

وفي فلادلفيا عاش ديفيد فرانكس وهو ابن يعقوب المقيم في نيويورك، وكان ديفيد مندوبًا لفرانكس في ولاية بنسلفانيا. كان يقوم بدور حكومة الاستعمار في مركز السياسة الأمريكية. وكان على أطيب علاقة مع كثير من كبار رجال الحكومة الأمريكية. وكان شديد الثراء (بالرغم من أنه مجرد مندوب)، وكانت له اليد الطولى في فلادلفيا.

وفي مونتريال، كان هناك رجل آخر من عائلة فرانكس وهو "ديفيد سولزبري فرانكس"، وكان يعمل أيضًا في توريدات الجيش، وكان شابًا يوصف بأنه قادر على كسب كل بنس ممكن من الجيوش والحروب والنزاعات، وكان هذا الشاب هو حفيد موشي فرانكس الإنجليزي، وهو ابن أخي ديفيد فرانكس المقيم في فلادلفيا.

أبناء عائلة فرانكس في كل مكان، وكلهم يعملون بالتجارة مع حكومات أممية، لكن الأربعة الرئيسيين المذكورين يمثلون أهم أركان قصتنا.

هذا الاستطراد يوضح لنا التراخي في إطلاق الحريات، ويوضح كيف يتنقل ديفيد فرانكس الذي يعيش في فلادلفيا من دور لآخر بثبات وثقة. وهذه الحرية كلفته الكثير عندما قامت الحرب.

وجهت الدعوى للفنان جون ترامبل الذي يعتبر علامة في العصر الذي عاش فيه ولوحاته لا تزال تزين مبنى الكابيتول (مقر البرلمان) لتناول الطعام في بيت توماس جيفرسون، وكان من بين الحضور السيناتور "جيلز" القادم من فرجينيا. ويحكي لنا ترامبل قصة اللقاء:

"بمجرد أن جلست بدأ "جيلز" في الحديث عن أصول عائلته في نيو إنجلاند. ولم أر أي شخص آخر قادم من نيو إنجلاند، وكذلك عن الديانة اليهودية، ورغم أنني أدركت أنني غير مؤهل لمواصلة هذه المحادثة الدينية، وشعرت بأنني يجب أن أدافع عن وطني في تلك القضية الحساسة قدر استطاعتي، ولم أستطع تحديد الموقف، هل هو موقف مدبر للجدال حول الديانة المسيحية، يكون أحد أطرافها ساخرًا بشدة والطرف الآخر يحاول الدفاع بضعف لمجرد استمتاع الحاضرين؟ أم أنه موقف وضعت فيه بالصدفة؟

لكن كان من الحاضرين من أدار دفة الحديث إلى موضوع آخر، لكن بمجرد أن جلس الجميع على المائدة، عاود الهجوم وزادت خشونته، وهاجم المسيح بشدة وتناول شخصيته بسخرية. وقد رد السيد جيفرسون في الوقت نفسه بالموافقة وهز الرأس، بينما اكتفى باقي الحاضرين بالنظر لي وتوقع الرد مني، فرأيت أنها فرصة لإنهاء الحديث وتجنب المزيد من الجدال حول هذا

Obeikan.com

الموضوع، فاستدرت إلى السيد جيفرسون وقلت: "سيدي، أنا في موقف غريب، ففي دولة تدين بالمسيحية، وعلى طاولة طعام مع مسيحيين. أفاجأ بمن يهاجمني ويهاجم ديني بكلمات قاسية لا يمكن تحملها، وأنا أتعجب أنها صادرة من صديقي السيد فرانكس، وهو يهودي."

هذه القصة تلقي بالضوء على شخصية توماس جيفرسون، وهو فيلسوف بلا عقيدة، وهذا وصف غير محبب في تلك الأيام. كما أنها أوضحت كُفر ديفيد فرانكس.

وتوترت العلاقات بين المستعمرات والدولة الأم، وتزايدت المشاعر السياسية، وبدأت ملامح الفصل بين "الأمريكي" و"البريطاني" لأول مرة. وفي البداية اتفق جميع أفراد الشعب –ماعدا الحكومة– على أن الاعتراض على انتهاكات الحكومة مبرر. وقد اتفق الجميع على ذلك، وكان لابد من تصحيح أوضاع الإمبراطورية أو الانفصال عنها، وهكذا انفصلت المستعمرة.

وكان السيد يعقوب فرانكس مزدوج الولاء للمملكة البريطانية ولنيويورك في الوقت نفسه. فهو يعيش في نيويورك، ويورد مستلزمات ومهمات الجيش البريطاني. لم يكن أمامه اختيار آخر غير ذلك.

لكن السيد ديفيد فرانكس الذي يعيش في فلادلفيا في الجنوب، كان أقرب للحلم الأمريكي. ولم يستطع مواصلة ولائه للملكة البريطانية مثل قريبه في الشمال. وفي الحقيقة، حاول ديفيد فرانكس عمل ما يسمى الآن بوضع قدم هنا وقدم هناك.

وكان ذلك أمرًا طبيعيًا، فأعماله موجودة في فلادلفيا، وكان يرغب في الاستمرار في عمله كجاسوس لأطول فترة ممكنة. وحتى يتمكن من إرسال معلومات عن الدولة وشعور عامة الشعب إلى المملكة، وقد استفاد من تقبل المجتمع له وشهرته بالثراء والذكاء، وإلا لما استطاع الاستمرار.

وفي عام 1765م وقع مع تجار فلادلفيا على اتفاقية عدم استيراد بضائع من إنجلترا، وفي عام 1775م وافق على الاستمرار في استخدام عملة المستعمرة.

• بندكت أرنولد وخيانته العظمى !!

وقد استمتع بحياته العادية في المدينة، وبمعرفته بعائلة شايبن التي ناسبها الشاب المندفع "بندكت أرنولد". وهكذا تشابكت جميع شخصيات هذه القصة الدرامية، فقد تزوج بندكت أرنولد من الفتاة التي كتب عنها ماجور أندري مسرحية قصيرة، وأثناء فترة أسره كسجين حرب أمريكي وقبل عودته في عملية مبادلة كان يعيش في بيت ديفيد فرانكس. وفي الوقت نفسه أصبح ديفيد سولزبري فرانكس مسئولاً عن مجموعة بندكت أرنولد العسكرية لفترة سبقت خيانته العظمى. ولنترك أسرة فرانكس اليهودية قليلاً، كل في مكانه الذي ذكرناه من قبل. فموشي في إنجلترا، ويعقوب في نيويورك، وديفيد في فلادلفيا، وديفيد سولزبري فرانك في مونتريال. ولنتحدث عن الضابط الأمريكي الشاب بندكت أرنولد.

هذه الحقائق كان من الممكن أن تضيع، ما لم تحفظ في السجلات اليهودية، وحافظت عليها جمعية التاريخ اليهودي. لكنك تقرأ قصة بندكت أرنولد دون أن تشعر بوجود كل هؤلاء اليهود حوله أو يذكرهم أحد، فقد عمي عنهم كل كُتاب التاريخ.

والعيب الرئيسي في شخصية بندكت أرنولد هو حبه للمال. وكل المشكلات التي أدت لوجوده في الموقف الذي وضع نفسه فيه مع حكومة الولايات المتحدة والجيش كانت بسبب الشكوك التي أحاطت بكثير من عملياته التجارية. وقد كانت هناك محاولات لتصوير أرنولد على أنه شهيد مندفع، وأنه ضحية غيرة وحقد مَنْ هم أقل منه، وأنه شخص سُحبت منه الثقة التي يستحقها دون وجه حق. لكن ليس هناك أفضل من الحقيقة، إنه رجل يتعلم منه الرجال الشهامة، لكنه كان لا يتقيد بأي قيود فيما يخص المال. فزملاؤه يعجبون به، لكنهم يفضلون الابتعاد عنه. وقد لوثت سمعته بنوع من أحط أنواع الخيانة قبل أن يدان بجريمة الخيانة العظمى، والتفسير الوحيد لخيانته العظمى تلك هو الجدل الصعب الذي حدث معه لتحديد المبلغ الذي سيتقاضاه مقابل الخيانة.

والسجل الخاص بأرنولد يوضح ذلك. ولنتناول حياته العملية منذ لحظة معينة ونرى كيف أن عائلة فرانكس وحبه للمال يمتزجان في حياته مثل جديلة ملونة.

وقد بذلت الكثير من المحاولات غير العادية خلال السنوات الماضية للتخفيف من جريمة الخيانة العظمى التي ارتكبها أرنولد وذلك بترديد الخدمات الجليلة التي قدمها للبلاد. نحن لا نقلل من قيمة تلك الخدمات، ولكن.. كانت تلك الخدمات هي أعظم ما قدم في حياته، إلى أن بدأ رحلاته ما بين مونتريال وكوبيك في عامي 1775-1776م، وهنا يبدو أن المشكلة قد بدأت.

في مونتريال بدأ أرنولد يتصل باليهودي الشاب، ديفيد سولزبري فرانكس، وهو وكيل فرانكس الكندي في اتحاد الموردين. وهناك أمر آخر معروف عن فرانكس الصغير وهو أنه عاد إلى الأراضي الأمريكية في قطار أرنولد على اعتبار أنه ضابط في الجيش الأمريكي.

كيف حدث ذلك؟ لم تذكر السجلات أي تفاصيل، ففي لحظة من لحظات الظلام التام حدث ذلك التغير السريع، فتحول يهودي مونتريال الشاب من مورد للجيش البريطاني إلى ضابط يعمل تحت أمر بندكت أرنولد.

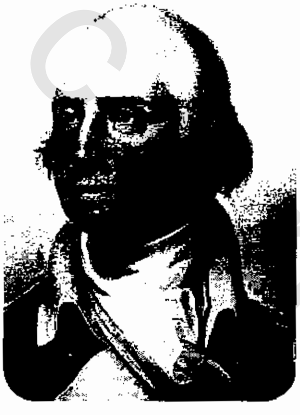

جورج واشنطن

لكن بما أن الحقيقة لا يمكن أن تخفى بالكامل، توجد هنا وهناك إشارات على ما يمكن أن يكون قد حدث وكان أساسًا للعلاقة بين الرجلين. ربما يكون -وقد يكون من المؤكد- المال هو

السبب، حيث تلاقت سلطات الجنرال أرنولد مع مواهب فرانكس الصغير في تسليم البضائع. فمنذ أن التقيا في مونتريال وحتى لحظة هروب الجنرال أرنولد –الخائن– من حصن هدسون، كان رفيقه هو ديفيد سولزبري فرانكس.

وفي أحد المجالس العسكرية التي حاكمت الجنرال أرنولد بخصوص صفقات مشبوهة لها علاقة بتوريدات الجيش، أدلى ديفيد سولزبري فرانكس بشهادته فقال:

"تأثرت علاقاتي الخاصة – بصفتي في الجيش- وكنت أتملص من أي فرصة تلوح لإبرام اتفاقيات تجارية. وقد تحدثت عدة مرات عن ذلك مع الجنرال أرنولد، ووعدني بعمل كل ما في وسعه، وكان يشارك في أرباح كل ما أقوم به من أعمال."

أدلى ديفيد سولزبري فرانكس بهذه الشهادة في عام 1779م، وقد تقابل الرجلان في شتاء عام 1775-1776م. لكن وكما ستوضح السجلات، كان فرانكس محل ثقة الجنرال أرنولد عندما يريد الخروج من أي ورطة يقع فيها ويتم التحقيق معه فيما يستخدمه من سلطات بلا قيود. وقد اعترف فرانكس بأنه كان يدخل صفقات تجارية وكان الجنرال أرنولد يشاركه أرباحها، فعلى أي أساس قام هذا الاتفاق، وهل هناك أمور أخرى خافية؟! فأرنولد لم يملك رأس مال، وليس له أرصدة. كان مسرفًا ودائم الاقتراض ومشهورًا بحاجته الدائمة للمال. والدافع الوحيد الذي يدفع فرانكس الصغير للارتباط به هو أن أرنولد سوف يستخدم سلطاته العسكرية في إسناد أعمال لفرانكس. أو بوضوح أكثر، فإن ما تلقاه بندكت أرنولد من أرباح كان مقابل إساءة استخدام سلطاته والتربح من ورائها.

وفتح كل السجلات يوضح أن التفسير السابق معقول جدًا بل قد يكون التفسير الوحيد المقبول لذلك الوضع.

وفي مونتريال، بدأت الشائعات ترتبط باسم بندكت أرنولد والعمليات التجارية الغامضة في أملاك خاصة وعامة. وكان الجنرال جورج واشنطن قد وضع تعليمات شديدة الصراحة حول تلك العمليات، حيث تمت معاملة الكنديين مثل المواطنين الأمريكيين تمامًا، ولم يتم التعامل معهم كأعداء. وقد طرد الجنرال واشنطن الضباط والجنود الذين لم يلتزموا بالأوامر وأدينوا في عمليات السلب والنهب[(1)].

حاز الجنرال أرنولد كميات كبيرة من البضائع في مونتريال، ثم أسرع بنقلها دون أن يحصيها إحصاءً دقيقًا. وقال هذا الكلام في رسالة للجنرال شيلر: "أدت السرعة والارتباك الشديد أثناء استلام البضائع إلى استحالة تسجيلها بدقة." وهذا يعني أن بندكت استولى على البضائع دون أن يعطي المواطنين الكنديين إيصالات باستلامها. ومعنى ذلك أنه حصل على ثروة كبيرة ويمكنه

(1) أثناء حرب الاستقلال. (المترجم)

ألا يفصح عنها لأي شخص، وقد أرسل تلك البضائع الكثيرة إلى الكولونيل هازن في كامبلي، ويبدو أن هازن كان على علم بالظروف المحيطة بجميع تلك البضائع، فرفض استلامها. وقد جعل هذا العصيان من جانب هازن تجاه رئيسه الأعلى – وخاصة في موضوع البضائع- من الضروري على أرنولد أن يتخذ بعض الإجراءات التي يحمي بها نفسه. وكان من بينها تلك الرسالة التي أرسلها للجنرال شيلر، وفي الوقت نفسه سرت شائعة سيئة في الجيش الأمريكي تقول بأن بندكت أرنولد قام بمحاولة ابتزاز حقيرة، إلا أن السلوك الحاد الذي استخدمه معه الكولونيل هازن أوقفه عند حده. وذلك بالإضافة إلى سريان شائعة (أكدها أرنولد في رسالته) بأن البضائع كانت مصنفة تصنيفًا دقيقًا، لكنها عندما وصلت كانت كميات كبيرة منها ناقصة، وقد اعترف أرنولد بكل تلك الحقائق، إلا أنه استخدمها في إلقاء اللوم على الكولونيل هازن. بل إنه ذهب إلى ما هو أبعد من ذلك بكثير واتهم الكولونيل هازن بالتبديد ودخلت القضية إلى المجلس العسكري. اجتمع المجلس ورفض الاستماع إلى الشهود الذين اختارهم الجنرال أرنولد على أساس أنهم يفتقدون المصداقية، ولذلك استهزأ الجنرال أرنولد بالمجلس الذي أصدر أمرًا بضبطه، إلا أن الجنرال جيتس تذكر الخدمات الجليلة التي قدمها أرنولد لجيش الولايات المتحدة وجعل المجلس العسكري يصفح عنه ويفض انعقاده، لكن المجلس برأ الكولونيل هازن بطريقة غير رسمية قبل أن ينفض.

وبعد ذلك وبسرعة، كما يبدو، وبناء على علاقته الجديدة مع ديفيد سولزبري فرانكس، تورط بندكت أرنولد في ملكية غير شرعية سرعان ما تلاشت. وباءت محاولته إلقاء اللوم على ضابط من ضباطه بالفشل. وقد نجحت محاولته الجريئة في إحباط تفشي هذا الأمر وذيوعه.

وبينما كانت قضية مونتريال هذه حقيقية، لا توجد أي شهادة مسجلة ضد بندكت أرنولد بسرقة البضائع، ولكن الجيش الأمريكي بدأ يشك فيه منذ ذلك التاريخ.

فلو كان بندكت أرنولد بريئًا في ذلك الوقت، وحافظ على نظافة يديه بعد ذلك، لنسي الجميع قصة بضائع مونتريال. لكن تلك العمليات تكررت فيما بعد، وكانت كل عملية أغرب من الأخرى، وقد شارك فيها ذلك اليهودي المرتبط به منذ العملية الأولى.

ويمكننا الآن أن نأخذ كل ما تتابع من قصص ذلك اليهودي مع بندكت أرنولد خلال تلك الفترة التي انتهت بجريمة الخيانة العظمى بالتسلسل. لكننا سنتناول هذه العلاقة في مقال آخر وسنوضح كل خفاياها من خلال سجلات حكومية.

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت" يوم 8 أكتوبر 1921م

68

بندكت أرنولد والدعم اليهودي لصفقة غامضة

بينما كان بندكت أرنولد في كندا، وكان اليهودي البريطاني ديفيد سولزبري فرانكس يقيم في مونتريال ويخدم هناك كرئيس لوحدة بحرية أمريكية. أما ديفيد فرانكس الكبير وكان يقيم في فلادلفيا وهو من نفس العائلة اليهودية التي تعمل في توريدات الجيش كما أوضحنا في مقال سابق. فقد شارك في أعمال معهما.

أوضحنا من قبل أن ديفيد فرانكس الكبير الذي كان يقيم في فلادلفيا كان يساند المواطنين في احتجاجهم على حكم الاستعمار البريطاني. لكنه لم يكن صادقًا في ذلك. وقد أثبتت أفعاله التالية ذلك، وقد شارك في هذه القصة منذ عام 1775م وهو نفس العام الذي دخل فيه بندكت أرنولد إلى كندا، وأرسل الكثير من السجناء الأسرى إلى الولايات المتحدة. وقد تم الإبقاء على أولئك الأسرى في مستعمرات نيو إنجلاند، إلا أنه تم جمعهم في بنسلفانيا فيما بعد. وبعضهم جُمع في مدينة فلادلفيا.

هل لنا الآن أن نستلهم ما حدث؟! اقترحت لجنة برلمانية أوروبية أن يكون السيد ديفيد سولزبري فرانكس مسئولاً عن إطعام هؤلاء الأسرى البريطانيين ورعايتهم، وسُمح له بأن تصل الفاتورة إلى أي مبلغ حسب الحاجة. وبقبول هذا العرض بالطبع، لم يكن فرانكس يسير في مسار عائلته فقط، لكنه استدعى أيضًا العديد من أقاربه إلى أمريكا. وكان يقوم بأعمال موشي فرانكس في أمريكا ويشاركه في أعمال أخرى، وموشي هو كبير العائلة المقيم في لندن. وبعد ذلك بقليل قرأنا عن ديفيد واسمه مسبوق بلقب يملأ الفم وهو «مندوب الموردين المتعاقدين مع صاحب الجلالة ملك بريطانيا». ولكي يتم الاتصال به، كان يسمح لضابط بريطاني بعبور الحدود مرة كل شهر لقضاء عدة ساعات في اجتماع مع ديفيد. وهذا تطور خطير مرتبط مع باقي قصته التالية.

هناك طلب مسجل في سجلات البرلمان الأوروبي قدمه فرانكس، وطلب فيه السماح له بالذهاب إلى نيويورك، وتمت الموافقة على طلبه، لكنها موافقة مشروطة بشرط غريب وهو «عدم إعطاء العدو أي معلومات استخباراتية» وأن يعود إلى فلادلفيا.

وفي يناير من عام 1778م، وقبل ستة أشهر من تولي بندكت أرنولد زمام فلادلفيا، وقع ديفيد فرانكس في مشكلة، حيث تم الحصول على خطاب منه كان في طريقه لإنجلترا. وكان موجهًا لموشي فرانكس الذي كان يقيم في لندن، وقد ورد في سجلات الكونجرس الأمريكي أن الخطاب كان يحتوي على معلومات تخص أمن وحرية الولايات المتحدة.

وكان هناك تصميم على صدور الأوامر للجنرال أرنولد بالقبض على ديفيد سولزبري فرانكس وأن يتحفظ عليه في مدينة فلادلفيا، وأن يظل محبوسًا هناك لحين صدور أوامر أخرى.

وهكذا ارتبط بندكت أرنولد بشخص آخر من عائلة فرانكس اتهم بجريمة الخيانة العظمى.

وهنا بدأت القصة المتداخلة المتشعبة، وهي قصة يتندر بها اليهود عبر قرنين وأكثر وذلك لإثبات أن عرقهم لا يتغير عبر الأزمان. ففي شهر أكتوبر من نفس العام ألقي القبض على فرانكس وسُجن لمدة أسبوع، لكن ولسبب غريب تم اكتشاف أن الولايات المتحدة ليس من حقها أن تتهم أحدًا بتهمة الخيانة العظمى للولايات المتحدة !! وأنه يجب تسليم السجين للمجلس التنفيذي الأعلى لولاية بنسلفانيا. ثم اتضح أن ولاية بنسلفانيا لا يمكنها توجيه تهمة الخيانة العظمى للولايات المتحدة أيضًا. وبالرغم مما هو ثابت في الخطابات وفي نتائج تحقيقات الكونجرس المرفقة، ابتسم ديفيد سولزبري فرانكس في سعادة وأطلق سراحه !! وكان ذلك الوقت هو وقت إقراض المال اليهودي للمسئولين العموميين بالطبع. ولأن ديفيد فرانكس رجل غني، ومتهم بالخيانة العظمى، فقد تنقلت قضيته من محكمة إلى محكمة، ورفضت الدعوى في النهاية. وهذه لعبة لا تحدث الآن.

وقد أوضحت السجلات اليهودية المزيد من الثقة في السيد فرانكس، فهو لم يتأثر بتلك التجربة، لكننا سنترك للقارئ الحكم عن مدى شجاعته في ذلك الموقف. فسرعان ما تورط في تسجيل طلب جديد وهو السماح لسكرتيره بالذهاب مرة ثانية إلى نيويورك وعبور الخطوط البريطانية. وقدم الطلب إلى مجلس بنسلفانيا. وأحال المجلس الطلب إلى الكونجرس، والكونجرس لم يعترض في حال التزام السكرتير بتعليمات الجنرال جورج واشنطن، وأصدر مساعد الجنرال واشنطن التصريح، والتزم السكرتير بالتعليمات وذهب إلى نيويورك.

وعندما وصل السكرتير إلى نيويورك اكتشف أن وجود السيد فرانكس ضروري وقام بعمل كل ما هو ضروري لقدوم سيده إلى نيويورك. وقد أمن السكرتير كل ما يلزم لذلك شاملاً التصريح الإنجليزي لعبور الخطوط البريطانية، وما تبقى سوى التنفيذ بعد موافقة الكونجرس. لكن هذه المرة قال الكونجرس «لا». فهروب فرانكس من التهمة الأولى جعل الشعب يدرك ما يقوم به غير الأمريكيين في البلاد. فبعد أن تم القبض على فرانكس في التهمة الأولى أصبح يعتبر من الخطرين على أمريكا، إلا أنه نجح في العيش في فلادلفيا بالرغم من الصعاب، وعاش سعيدًا هناك.

وحتى ذلك الوقت، كان فرانكس قد تواصل مع شخصين رئيسيين اشتركا في فضيحة الخيانة العظمى التي تورط فيها أرنولد. فقد كان موردًا مسئولاً عن شئون الأسرى، لذلك قابل ميجور أندريه الذي تحول إلى ضحية لأعمال أرنولد في عام 1780م. وفي عام 1778م صدر أمر بالقبض على فرانكس وكان على بندكت أرنولد أن ينفذه. يقول يعقوب موردخاي: «في بيت السيد

فرانكس قابلت ميجور أندريه، وكان سجينًا لا يعرف كيف يقضي وقت فراغه، ولم يجد سوى ممارسة مواهبه بطرق محببة إليه، فصنع تمثالاً مصغرًا للسيدة فرانكس الجميلة.» (من كتاب تاريخ المجتمع اليهودي الأمريكي، الجزء 6، صفحة 41).

وفي الوقت نفسه واصل بندكت أرنولد مهمته، إنها مهمة تتميز بشجاعة واضحة ومكر بارع، مهمة يدعمها ثقة الأصدقاء النبلاء الذين وثقوا في أرنولد. فبدون قدرة أرنولد على الاحتفاظ بأصدقاء يثقون فيه بالرغم مما يعرفونه عنه، لتوقفت مهمته تلك قبل أن تكتمل. وكما قلنا من قبل، ليس في نيتنا أن نقلل مما قام به أرنولد من أجل الوطن، لكن هدفنا الثابت هو توضيح أولئك الذين أحاطوا به عندما انحطت أخلاقه، وهذا يسد فراغات التاريخ اليهودي ويوضح لماذا سحب الكونجرس ثقته من ذلك الجنرال الشاب.

وقد جاء ديفيد سولزبري فرانكس اليهودي المقيم في مونتريال إلى المستعمرات الأمريكية في الجنوب مع أرنولد عندما انسحب الجيش الأمريكي. وفي مذكراته التي كتبها بخط يده في عام 1789م وذلك بعد فضيحة الخيانة العظمى بثماني سنوات، قلل فرانكس من قيمة علاقته بأرنولد وجعلها تبدو كما لو كانت سطحية للغاية، ولولا بعض تقارير المجلس العسكري لكان من المستحيل علينا إثبات أنها كانت علاقة وثيقة. وفيما كتبه عن نفسه، كما ورد في الجزء العاشر من كتاب تاريخ المجتمع اليهودي الأمريكي، اعترف بأنه غادر كندا مع الأمريكيين في عام 1776م وظل مرتبطًا بالجيش الأمريكي إلى استسلام برجوين، وقد حدث ذلك في نهاية عام 1777م. ثم مر بعد ذلك بفترة مهمة عاصر فيها سيطرة الجنرال أرنولد على زمام الأمور في فلادلفيا. وقال ببساطة: «لقد عشت مع عائلة أرنولد العسكرية في وست بوينت إلى أن سقط» وكان ذلك في عام 1780م. وهو هنا يشير إلى المحاكمة العسكرية الأولى لأرنولد في المجلس العسكري، والتي كان فيها هو نفسه الشاهد الأول. وهذا يوضح أنهما كانا على علاقة وثيقة. وهذا ثابت في التقارير والسجلات وكتاب تاريخ المجتمع اليهودي. فقد ظل أرنولد على علاقة وثيقة بمساعده ديفيد سولزبري فرانكس حتى قبل هروب أرنولد الخائن في سبتمبر 1780م.

وكانت هناك ثماني تهم موجهة لأرنولد. وكانت التهمة الثانية هي «إغلاق المحلات والمخازن في فلادلفيا عند قدومه للمدينة، حتى يمنع ضباط الجيش من الشراء، بينما احتاط هو لنفسه واشترى كميات كبيرة لمصلحته الشخصية قبل الإغلاق.»

وهناك شهادة موثقة ومكتوبة تؤكد ذلك، جاء فيها: «في يوم السابع من مايو عام 1779م، وأمامي، أنا بلانكت فليسون، أحد قضاة محكمة ... ... في مدينة فلادلفيا جاء الكولونيل جون فتزجيرالد –وقد أصبح فيما بعد مساعدًا للجنرال جورج واشنطن– وحلف اليمين طبقًا للقانون، وقال: إنه مساء يوم مغادرة القوات البريطانية لفلادلفيا، ذهب هو والميجور ديفيد سولزبري فرانكس مساعد الجنرال أرنولد إلى بيت السيدة بلاكنبري، وقضيا ليلتهما هناك. وفي الصباح

نزل الميجور فرانكس الدرج ودخل الغرفة الرئيسية في البيت وقابل الشاهد، حيث شاهدا معًا فوج الكولونيل جاكسون يسير في شوارع المدينة، ووجدا على النافذة ورقتين مفتوحتين، وعندما نظر الشاهد إلى الورقة الأولى اندهش لأنها تحتوي على توجيهات للميجور فرانكس بشراء البضائع الأوروبية وبضائع شرق الهند الموجودة في مدينة فلادلفيا، وبأي كميات، وأن كاتب هذه التوجيهات سيمد فرانكس بالمال اللازم لذلك. كما احتوت نفس الورقة على تحذير شديد لفرانكس ألا يذكر مطلقًا حتى لأقرب المقربين إليه أن كاتب تلك الورقة مهتم بعملية الشراء هذه. ولم يكن هناك أي توقيع على الورقة، لكن الشاهد قال: إنها ربما تكون بخط يد الجنرال أرنولد، إلا أنه لم يتذكر إن كان على الورقة تاريخ أم لا، أما الورقة الثانية فقد حملت توجيهات تحمل توقيع الجنرال أرنولد وتأمر الميجور فرانكس بشراء ضروريات حددها أرنولد لمائدة طعامه. وقد قارن الشاهد خط اليد في الورقتين وتأكد أنهما مكتوبتان بنفس الخط، وهو خط أرنولد. وبعد ذلك دخل ميجور فرانكس بسرعة إلى الغرفة وأخذ الورقتين من الشاهد».

المقر بما جاء في هذه الشهادة

جون فتزجيرالد

مثل هذا الاتهام يستوجب محاكمة كل من الميجور فرانكس والجنرال أرنولد في قضية واحدة. فهناك علاقة وثيقة بينهما، إلا أن فرانكس كتب في عام 1789م عن تلك الفترة التي قضاها في فلادلفيا دون اهتمام يذكر ما يلي: «في عام 1778م وبعد جلاء القوات البريطانية عن فلادلفيا وقدوم «كوينت دي استنج» أصدرت خطابات توصية من مجلس الحرب ... ... ولحقت به في ساندي هوك، وبقيت هناك مع ذلك القائد البحري حتى وصل إلى جزيرة رود. وهناك فشلت الحملة وعدت إلى فلالفيا، وهناك استدعيت للخدمة العسكرية.»

وهو لم يشر هنا ولا في أي سجل آخر إلى العلاقة الوطيدة بينه وبين أرنولد بالرغم من أن الشهادة السابقة أشارت إليها بوضوح، كما أنها ثابتة الآن تمامًا من خلال السجلات.

وقد استدعى القاضي ميجور فرانكس مساعد الجنرال أرنولد، فحضر وأقسم اليمين:

سؤال: عند وصول الجنرال أرنولد إلى فلادلفيا، هل سمعت أنه قام بشراء كميات من البضائع أو كلف أحدًا من طرفه بذلك؟

جواب: لم أسمع عن ذلك.

سؤال: هل تلقيت أوامر من الجنرال أرنولد قبل أو عند وصوله إلى فلادلفيا لشراء بضائع أو تعلم أنه أصدر أوامر لأي شخص آخر بشراء بضائع ؟

جواب تلقيت من الجنرال أرنولد تلك الورقة التي أشار إليها الكولونيل فتزجارد في شهادته، وهناك ظروف أدت إلى ذلك الموقف أود شرحها. لقد تأثرت أعمالي الخاصة –بصفتي في الجيش- بدرجة كبيرة، وقررت أن أتخلى عنها حتى إن لاحت فرصة جيدة. إلا أنني تحدثت عدة مرات حول هذا الأمر مع الجنرال أرنولد. وقد وعدني بمساعدتي بكل ما في وسعه، وكان يشارك في أرباح أي عملية تجارية أقوم بها. وفي ذلك الوقت، وقبل أن نذهب إلى فلادلفيا، تحدثت معه عدة مرات، وظننت أن لحظة تركي للخدمة العسكرية بشرف والدخول في عالم الأعمال (قد حانت). وفي ذلك الوقت أو في وقت قريب منه، وأعتقد أن ذلك كان قبل عدة أيام من جلاء العود عن المدينة، تلقيت تلك الورقة التي ذكرها الكولونيل فتزجيرالد، والتي لا تحمل توقيعًا والورقة الأخرى. وعند قدومنا إلى المدينة كان عندنا العديد من الأعمال التجارية التي يجب القيام بها. لم أقم بشراء أي بضائع، ولم أترك الجيش. لقد أهملت هذه الورقة تمامًا، ولم أتذكر أي شيء له علاقة بها إلا عندما سمعت شهادة الكولونيل فتزجيرالد. فقد أخبرني الجنرال أرنولد منذ أن عدت من كارولينا، أي في أغسطس الماضي، أن عدم مساندته لي في أعمالي كان على افتراض أنني تركت الخدمة العسكرية، ولأن ذلك لم يتمشى مع توجيهات سيادته وقرار الكونجرس".

تبدو هذه الشهادة كشهادة مباشرة من أول وهلة، إلا أنها تسيء إلى كلا الشخصين المذكورين فيها، فبمجرد أن تولى أرنولد مسئولية فلادلفيا، فقد أمر بإغلاق المحلات والمخازن وعدم بيع أي بضائع. لقد أوقف جميع الأنشطة التجارية فورًا، ولم يحظ هذا الأمر بأي تأييد شعبي، لقد حرم التجار من الاستفادة من الأوضاع الجديدة المصاحبة لعودة الأمريكيين.

وفي اليوم الأول من أيام الإغلاق، كتب أرنولد أمرًا إلى فرانكس ليقوم بشراء كميات كبيرة من البضائع الأوروبية والبضائع القادمة من شرق الهند (بأي كميات) وأن يحافظ على سرية الصفقات ويخفيها عن أقرب المقربين إليه. وهكذا تفاهم بندكت أرنولد والضابط اليهودي الذي يعمل تحت إمرته على أنه تحت غطاء الإغلاق العسكري يسلبون المدينة من كل ما بها من بضائع مربحة وذلك بالأسعار المتدنية بسبب الإغلاق، ثم يبيعون نفس البضائع بأسعار عالية بعد رفع قرار الإغلاق.

إنها حقائق لا شك فيها، لقد رأى الكولونيل فتزجيرالد الأوراق وعلم أن الموقع على الورقتين هو أرنولد بسبب خط اليد المتشابه لدرجة تقطع أي شك. وكانت الورقتان موجهتين للميجور اليهودي فرانكس. وفي شهادته، صرح الميجور فرانكس بوجود الورقة الخالية من التوقيع لكنه لم يعترف بتنفيذ ما جاء بها.

obeikandl.com

وحتى بندكت أرنولد اعترف بصدور الأمر، لكنه حاول جاهدًا أن يتعلل بصدور أمر الجنرال واشنطن له لكي يحكم فلادلفيا، وهي حقيقة كافية لإبطال مزاعمه حول الأمر الصادر لفرانكس بشراء وتخزين كل البضائع القيمة.

يقول الجنرال أرنولد للميجور فرانكس: هل تفترض أنني عندما أطلعتك على أوامر الجنرال واشنطن لي وذلك قبل أن تدخل المدينة كان ذلك كافيًا لإبطال الأمر الذي أصدرته لك بشراء البضائع؟

ميجور فرانكس: ليس لي أي افتراضات في هذا الموضوع.

وهذا اعتراف من أرنولد بأنه كتب الأمر بيده، وقد قام دفاعه على أنه لا توجد أي حملات لشراء البضائع بالجملة في ذلك الوقت. وهو دفاع لا يحتاج إلى عقلية قانونية جبارة لدحضه. فإذا كان الأمر قد أبطل قبل دخولهم المدينة بعدة أيام، فلماذا كان هذا الأمر موجودًا في منزل السيدة براكنبري في فلادلفيا في أول أيام سيطرة أرنولد على المدينة، كما أن صباح اليوم التالي تم تنفيذ الأوامر وأغلقت المحال أبوابها. ولماذا جاء فرانكس؟ فالأوامر الملغاة في العادة لا يتم البحث عنها أو الاحتفاظ بها.

وربما لم تتم أي صفقات تجارية، ولم يتم شراء أي بضائع. ربما لم يتم تنفيذ الأوامر، فعندما دخل الكولونيل فتزجيرالد في الصباح الباكر إلى الغرفة ووجد الورقتين، ودخل بعده الميجور فرانكس بسرعة إلى الغرفة ورأي الكولونيل فتزجيرالد والورقتين، لم يكن هناك أي مفر من إلغاء الخطة بالكامل، فقد فقدت الخطة سريتها. وقد انتظر الكولونيل في الغرفة ليعلم ما سيحدث في الورقتين، فرأى فرانكس اليهودي وهو يأخذ الورقتين. وخرج من الغرفة وهما معه. وقد علم بالتوجيهات الموجودة في الورقتين، وما من شك في أن أعينه ظلت مفتوحة ليرى ما يحدث في فلادلفيا أثناء تنفيذ أمر الإغلاق. ومن المؤكد أن فرانكس لم يضيع أي وقت ليقول للجنرال أرنولد أنه وجد الكولونيل فتزجيرالد في الغرفة التي ترك له فيها أوراق التعليمات. تلك الزيارة غير المتوقعة من الكولونيل فتزجيرالد للغرفة هي مفتاح الحقيقة في القصة كلها.

إلا أن الجنرال اليهودي أكثر من الحديث عن جهوده لتفسير الموقف، فقال: "هناك مواقف لابد لي أن أشرحها." ثم كرر ما قاله عدة مرات في عدة مناسبات حول خدمته في الجيش التي أثرت على نشاطه التجاري بشدة، وعن أنه يفكر في التقاعد من الجيش ومواصلة الأعمال التجارية.

ومن الجدير بالملاحظة أن فرانكس لاحت له الفرص العديدة للتقاعد، قبل وبعد فضيحة خيانة أرنولد، إلا أنه أصر على التمسك بالعمل الرسمي. وعلى الرغم من شهادته في القضية إلا أنه لم يتأثر ويترك الوظيفة العامة.

وقد أعلن فرانكس بعد ذلك عن كل علاقاته السرية مع أرنولد. وكانا يعملان معًا ويتقاسمان الأرباح، حيث سبق أن أشرنا إلى أن فرانكس قال: إنه تحدث عدة مرات مع الجنرال أرنولد

عن أعماله الخاصة وأن أرنولد شاركه في كل أعماله التجارية. وكان أرنولد سيظل في الجيش، ويستقيل مساعده من الجيش ويعمل مع قائده في كل ما يحصل عليه من أعمال تجارية.

لكن ما علاقة كل ذلك بأوامر إغلاق المحلات في فلادلفيا؟ وما علاقة ذلك بالورقتين اللتين اطلع عليهما الكولونيل فتزجيرالد؟ هذا هو الموقف الذي أراد الميجور فرانكس شرحه. وأخيرًا تمكن من ذلك، فقال: "في ذلك الوقت وقبل أن نذهب إلى فلادلفيا، تحدثت معه عدة مرات...... وفي تلك الفترة تسلمت الورقة التي تحدث عنها الكولونيل فتزجيرالد وكانت بدون توقيع، وكذلك تلقيت الورقة الأخرى أيضًا".

وقد وجهته تلك الورقة إلى الحصول على أكثر البضائع رواجًا وإخراجها من المخازن وكان ذلك بعد "عدة محادثات خاصة بالموضوع" وانتهى الأمر إلى "مشاركة أرنولد في الأرباح"، لكن من الواضح أن هذا الاتفاق لم يتم. فظهور الكولونيل فتزجيرالد غير المتوقع في القصة، وإهمال أحد الأشخاص وتركه للورقتين على الرف الداخلي للشباك في الغرفة بحيث يطلع عليها كل من يدخل الغرفة بالصدفة، وكلها ظروف غير مواتية لاستكمال مشروع أرنولد وفرانكس.

أما عن علاقة الود بين ذلك اليهودي وأرنولد واستفادة الاثنين من تلك العلاقة فلا جدال فيها، كما أنه لا يوجد أي شك -أيضًا- في أن هذه العلاقات ناتجة عن دراية تامة ومعرفة طويلة واختبارات.

ولا يمكننا أن نعتبر أن يهوديًا قد مر بأحداث حياة بندكت أرنولد وتورط معه في أعمال مخزية -ربما لم تتم- لا معنى له. لكن ذلك اليهودي شارك في تكوين ثروة أرنولد بمجرد أن تقابلا في كندا وحتى اليوم الذي خان فيه أرنولد وطنه، وهذا له معنى واضح. فقد وثق أرنولد تمام الثقة في فرانكس، واعتمد عليه في التخلص مما تعرض له من ورطات، ونجح فرانكس في ذلك مثلما أوضحنا في المثال السابق.

قد يرجع القارئ الآن إلى ما كتبه فرانكس عن نفسه في مذكراته والتي قال فيها: إنه عمل مع الكونت "دي استنج" وهو أدميرال فرنسي في ساندي هووك. وكان ذلك بعد شهر فقط من تولى أرنولد مسئولية فلادلفيا. أي بعد شهر من واقعة الاتهام السابق الإشارة إليه، وقد غادر فرانكس المدينة لفترة وجيزة، وقد لاحظ برود زملائه الضباط ممن انتشر بينهم ما علم به الكولونيل فتزجيرالد ونشره بينهم. ولم يكن هناك أي تحيز ضده لأنه يهودي، لكن الأمر كله يتمركز حول الشكوك المحيطة به. وقراء التاريخ لن يعلموا أن أرنولد كان محاطًا باليهود من حوله. فإلى جواره ديفيد فرانكس التاجر الثري في المدينة وديفيد سولزبري فرانكس الذي يعمل في الجيش، وكلاهما شخصية يهودية شهيرة. وفي تلك الفترة لم يكن هناك أي تحيز ضد اليهود لأنهم يهود، كما هو الحال الآن تمامًا.

حصل ديفيد سولزبري فرانكس بعد ذلك على خطابات تسمح له بالانضمام إلى الأسطول

الفرنسي، وذلك بعد شهر من وقوع قصة إغلاق المحال التجارية في فلادلفيا. ومن الغريب أن بندكت أرنولد شعر أن عليه أن يلتحق بالبحرية هو أيضًا. لذلك فبعد شهر من توليه لزمام الأمور في فلادلفيا، كتب للجنرال جورج واشنطن يقترح عليه أن يسند إليه قيادة البحرية الأمريكية!! وكان ذلك في الوقت نفسه الذي انتقل فيه الميجور ديفيد سولزبري فرانكس للبحر أيضًا.

كتب أرنولد للجنرال واشنطن: "... ... لقد أهلت أعمالي الخاصة منذ أن دخلت إلى الخدمة في الجيش، وهذا يضطرني إلى الرغبة في التقاعد من العمل العام إلا في حالة واحدة ذكرها زملائي وهي أن تجعلني مسئولاً عن القوات البحرية ... ... أتمنى أن أتلقى أوامركم بخصوص تولى المسئولية في البحرية."

لم يسبق أن سجل المؤرخون عرضًا مثل هذا العرض الذي تقدم به أرنولد. وبعد تلك الفترة لم يتحدث التاريخ عن ديفيد سولزبري فرانكس، فقد سكن البر بعد أن عمل لعدة أسابيع على سُفن فرنسية. وبعد أن ترك فرانكس البحر، قام بدور الشاهد مرة أخرى مع بندكت فرانكس.

• السفينة نانسي الجميلة!

وكانت الاتهامات الموجهة إلى أرنولد هي: إدخال سفينة من سفن العدو إلى المرفأ، وشراء جزء من حمولتها، وإصدار أوامره للجنود للقيام بأعمال حقيرة (وهي تهمة وجهت إليه بسبب تصرفات الميجور فرانكس) وإصدار تصاريح مرور غير قانونية. وكانت القضية تخص امرأة يهودية اسمها ليفي، ذلك بالإضافة إلى اتهام المركبات العسكرية في التحركات الخاصة وغير ذلك من اتهامات.

وهذه هي شهادة الميجور فرانكس في قضية رسو السفينة "نانسي الجميلة" في ميناء من موانى الولايات المتحدة وهذا مخالف للقانون:

سؤال: (توجهه المحكمة) هل تعرف ما إذا كان الجنرال أرنولد قد اشترى أي شيء من سفينة "نانسي الجميلة" أو بعض حمولتها؟

جواب: على حد علمي، لا أعرف بالضبط، لكني سمعت أن الجنرال أرنولد قال: إنه فعل ذلك، كما سمعت أن السيد سيجروف فعل ذلك.

سؤال: هل كان ذلك قبل أن يمنح الجنرال أرنولد السفينة تصريح مرور أم بعده؟

جواب: كان بعده.

هذه هي الحقائق الكاملة، لكن الدفاع استخدم الأسئلة الإرشادية مع فرانكس، حيث وُجه الحديث إلى أن أصحاب سفينة «نانسي الجميلة» أمريكيون طيبون على الرغم من أنهم كانوا يعيشون ويتاجرون في دولة العدو، وكان فرانكس مفيداً لصاحبة في هذه التهمة، وتغاضت المحكمة

obeikan.com

عن باقي التهم، حيث اتضح أن التصريح غير قانوني، ولم تتناول تهمة إدخاله لسفينة معادية إلى الميناء على الإطلاق. كما أهملت أيضًا ما ورد في الاتهام من حقائق حيث صدر التصريح وهو مع الجنرال جورج واشنطن، إلا أنه لم يستشره فيه على الإطلاق.

لكن ذلك يوضح أن فرانكس كان يلعب دورًا رئيسيًا في الموضوع، كما أنه الشاهد الرئيسي لصالح أرنولد.

فإن كان ظهوره كشاهد قد اقتصر على قضية مونتريال فقط أو على شهادته أيضًا لصالح أرنولد في فلادلفيا، لكان أمرًا لافتًا. لكن تكرار الحدث لابد أن يؤخذ في الاعتبار.

إلا أن تكرار تورط أرنولد في أفعال مشينة، بما في ذلك التربح من البضائع، كما تكررت مساندة اليهودي فرانكس له وقام بدور الشاهد الرئيسي. وقد امتدت تلك الشراكة في صفقات غامضة منذ أن تعرف على فرانكس إلى أن خان وطنه. هذه لقطة سريعة تلقي الضوء على انحطاط بندكت أرنولد.

لم يستطع أرنولد التهرب أكثر من ذلك، إلا أن الحظ السعيد كان لا يزال حليفًا له، ربما تعود إليه طبيعته الطيبة ويفيق من كبوته المظلمة، إلا أن تلك الكبوة وهذا السقوط لازموه. وبالرغم من ذلك لم ينل عقابًا مناسبًا، ولم ينله سوى عقوبة اللوم من أقرب أصدقائه وهو الجنرال واشنطن.

وقد جاء توبيخ جورج واشنطن لأرنولد كأرق ما يكون ولم يسجل مثله في تاريخ العسكرية العالمية. وكان من الممكن أن يكون هذا التوبيخ سببًا في إنقاذ من لا يزال في قلبه مثقال ذرة من الأخلاق، وهذا نصه:

«إننا نعمل في أطهر مهنة. وأقل خطأ يشوه أكبر المنجزات. وأقل إهمال قد يشوهنا عند عامة الناس، ولا نستطيع استرداد ثقتهم. وأنا ألومك لأنك نسيت كيف توازن بين قوتك أمام العدو وتصرفك برفق تجاه إخوانك المواطنين. استرد تلك الصفات النبيلة مرة أخرى، فهي التي جعلتك أحد أكبر قادة الجيش. وأنا سأساعدك قدر استطاعتي بتقديم الفرص المناسبة لك لتستعيد كرامة الوطن».

لقد كان يومًا سيئًا بالنسبة لأرنولد حين اتصل بنقابة موردي الجيش اليهود. كان هناك أمل في صلاح حاله حتى ذلك اليوم، وذلك إن تجرد مما فيه من شرور، لكن الوقت مر بسرعة وتوالت الأحداث، وسيطر عليه الغرباء وهو على وشك الاستفادة من الفرصة المشئومة، وكان لابد من كتابة الفصل الأخير سواء كان ذلك بالشرف والبطولة أو بالخزي والعار.

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت" يوم 15 أكتوبر 1921م

أرنولد ومساعدات اليهود له في وست بوينت

69

بعد أن أرسل الجنرال واشنطن التوبيخ إلى بندكت أرنولد، بدأ على الفور في تنفيذ ما وعده به من وعود تجاه ذلك الجنرال البائس، حيث قال له في نص التوبيخ: " وأنا سأساعدك قدر استطاعتي بتقديم الفرص المناسبة لك لتستعيد كرامة الوطن." وفي يوليو 1780م، علم الجنرال واشنطن بخطة بريطانية للزحف تجاه نيويورت ومهاجمة قوات التعزيزات الأمريكية قبل أن تهبط وتتمكن من التحصن في خنادقها. فكر واشنطن في مفاجأة البريطانيين بالهجوم، فربما يمنع ذلك الهجوم المتوقع، وكان يخطط لعبور نهر هدسون والسير على الشاطئ الشرقي ليهدد نيويورك وهي المركز الرئيسي للقوات البريطانية.

وجاء اليوم الأخير من شهر يوليو، وتابع الجنرال واشنطن بنفسه آخر فرقة عسكرية وهي تعبر النهر على العبّارة «الملك»، وهنا ظهر بندكت أرنولد. كان جريحًا، لكن الكونجرس أخر البت في أمره لما أحاط به من قبل من شكوك حول شئون مالية غامضة، فالقضيتان السابقتان لا تمثلان مبررًا لخيانته للوطن بل ربما كانتا فرصتين حتى يستعيد أمجاده السابقة.

هنا وقف بندكت أرنولد أمام جورج واشنطن في آخر يوم من شهر يوليو عام 1780م وقد نزع عنه الكونجرس الأمريكي الثقة، كما أنه تلقى توبيخًا منذ وقت قليل. رجل ينظر إليه زملاؤه بتعجب، لكن جورج واشنطن التزم بما وعده به في خطاب التوبيخ. وكان الجيش في طريقه إلى نيويورك لمهاجمة البريطانيين، وأثناء ركوب أرنولد على جواده، قال له الجنرال واشنطن: «ستقود أنت ميسرة الجيش، مركز الشرف».

قال هذا الكلام من حضروا ذلك الموقف. وهنا تخلى أرنولد عن هدوئه، لكن هذا القدر العالي من شهامة القائد الكبير لم يكن له أي معنى بالنسبة له، ولم يبد استجابة طيبة أو طاعة واضحة، وهنا تلاشت أي فرصة تمكنه من استعادة اسمه وكرامته.

أصيب أرنولد بإحباط شديد عندما طلب منه واشنطن أن يركب جواده ويذهب إلى مركز القيادة وينتظره هناك. وفي مركز القيادة أخبر أرنولد الكولونيل «تلمان» عما قاله له واشنطن وعبر عن أنه لا يرغب في قيادة ميسرة الجيش بل حكم «وست بوينت». وكانت «وست بوينت» في ذلك الوقت ما هي إلا نقطة على نهر هدسون، وهي تقع خارج مناطق الحرب المهمة، وهي بالتأكيد آخر مكان يمكن لمقاتل شجاع مثل أرنولد أن يطلب الوجود فيه. أدى ذلك التناقض في كلام أرنولد عن حبه للقتال وبُعد «وست بوينت» التي يريد البقاء فيها عن أي حرب عن دهشة شديدة أصابت الجنرال واشنطن. فقد كان لأرنولد فرصة لاستعادة سمعته الطيبة، إلا أن أرنولد تراجع، وطلب العمل في مكان لا يمكنه فيه تقديم أي أعمال مهمة. وليعلم القارئ ما يلي وقد تكون

obeikan.com

معلومة مفيدة أو عادية، معلومة مهمة أو غير مهمة: قائد المركز الرئيسي في «وست بوينت» هو الكولونيل «إسحاق فرانكس» وهو من نفس العائلة التي نتحدث عنها في هذه المقالات والتي ينتمي إليها ديفيد فرانكس التاجر الأمريكي الكبير وديفيد سولزبري فرانكس من مونتريال وهو الضابط الملازم لأرنولد. ومن واقع ما حصلنا عليه من معلومات من السجلات اليهودية، فإن الكولونيل «إسحاق فرانكس» كان في وقت ما أحد المساعدين السريين للجنرال جورج واشنطن. ولكن ما الذي جعل تلك العلاقة تتوقف؟ هذا هو ما لا نعرفه.

والآن ظهر فرانكس الثالث في هذه القصة، وكان مسئولاً عن التوريدات في «وست بوينت». وبندكت أرنولد يود الذهاب إلى «وست بوينت» بالرغم من أن الجنرال واشنطن عرض عليه مهمة تولي الميسرة في الجيش للقاء القوات الأوروبية الغازية التي كانت على وشك الوصول في اليوم الأخير من شهر يوليو 1780م.

وفي يوم 3 أغسطس من نفس العام، أصدر الجنرال واشنطن تعليماته لأرنولد بالذهاب إلى «وست بوينت». وبالطبع اصطحب معه مساعده الكولونيل ديفيد سولزبري فرانكس، وقد استفاد من شهادته من قبل أمام المجلس العسكري. وبالتالي كان هناك اثنان من عائلة فرانكس في «وست بوينت»، وهما الكولونيل «ديفيد سولزبري فرانكس والكولونيل «إسحاق فرانكس» المسئول عن التوريدات.

ويبدو أن أرنولد كان دائمًا على اتصال بالأعداء، وأنه طلب أن يكون مسئولاً عن «وست بوينت» ليس لأي سبب من الأسباب التي ادعاها أمام الجنرال جورج واشنطن، ولكن لأنه اختارها لأنها بوابة سيترك البريطانيين يدخلون منها إلى الأراضي الأمريكية غير المحصنة. وقد استمر أرنولد في مراسلة «أندرسون» أو «جون أندريه». وكان على اتصال بالعدو لفترة أطول من ذلك. وقد طلب التفاوض مع ضابط مكافئ له في الرتبة. وكان الميجور «جون أندريه» يعمل مساعدًا لقائد الجيش البريطاني في أمريكا. وقد تم اختياره للتعامل مع أرنولد. وكانا قد اتصلا ببعضهما قبل أن يطلب أرنولد من الجنرال جورج واشنطن أن يعمل في «وست بوينت»، وكان أندريه -كما علمنا من قبل- على علاقة بعائلة فرانكس.

يقول من يلتمسون الأعذار لأرنولد: إن السبب فيما فعله أنه أصيب بإحباط شديد عندما كلفه واشنطن بأن يكون مسئولاً عن ميسرة الجيش، وذلك لأنه لم يتوقع أبدًا تلك الشهامة الشديدة منه، وأنه فوجئ بما يقدمه له الوطن من منزلة كبيرة. فإن كان هذا الكلام صحيحًا، كان عليه أن يقبل ذلك الشرف ويتولى قيادة الميسرة في الجيش ويبلي بلاء حسنًا هناك، أو يذهب إلى «وست بوينت» ويؤدي واجباته العسكرية.

كانت شخصية وتاريخ الميجور «جون أندريه» -الذي واصل المباحثات مع أرنولد وفقد حياته لأنه جاسوس بينما عاش أرنولد بقية عمره وهو متشح بعار الخيانة- موضوعًا للكثير من الاهتمام والدراسات. فنسبه غير معروف. ويقال إن أسرة أبيه وأمه هي أسرة سويسرية فرنسية. ويقال إن أول من جاء من عائلة أندريه إلى إنجلترا بالقطار من فرنسا يهودي. وعلى أي حال، فسواء كان

أصله يهوديًا أم أممي إلا أنه شخصية أفضل بكثير جدًا من بندكت أرنولد.

وهكذا كان من بين العاملين مع أرنولد في «وست بوينت» اثنان من اليهود من عائلة فرانكس وهما إسحاق وديفيد، وكان معهم أيضًا الكولونيل «فارك». وكان شابًا حكيمًا، حيث فضل أن يبتعد عن كل ما يقوم به أرنولد من أعمال. ورفض أن يكون مسئولاً عن صفقات أرنولد وأمواله وبضائعه. ولسبب ما ويبدو أنه سبب مهم، وقد يكون القارئ قد توقع هذا السبب، فقد التزم «فارك» بالابتعاد التام عن أي تعاملات في التوريدات. وترك التعامل في كل تلك العمليات التجارية للميجور فرانكس فهو لم يتأفف من ذلك أبدًا، وفي الحقيقة كان الميجور فرانكس يهتم بكل شيء يخص الجنرال أرنولد، حتى خزانته الخاصة.

لن نفرط في ذكر الكثير من التفاصيل، ويكفي أن نقول إنه في يوم 22 سبتمبر 1780م، وبعد أقل من شهرين من تولى أرنولد مسئولية «وست بوينت» تمت مهمة الخيانة العظمى المسندة إلى أرنولد. وبعد يوم واحد اكتُشفت وأحبطت.

وقد أجريت تحقيقات فورية لمعرفة الشركاء في الجريمة. وتم القبض على الميجور فرانكس، وهو ديفيد سولزبري فرانكس. وبالرغم من أنه قد يكون لذلك الأمر معنى كبير أو لا، إلا أنه بعد تمام الخيانة العظمى التي قام بها أرنولد، أمرت السلطات بالقبض على اليهوديين ديفيد فرانكس الكبير وديفيد فرانكس الصغير.

وجود هؤلاء «الفرانكس» في القصة أضفى عليها نوعًا من الكوميديا بالرغم من جدية المشهد. ويبدو أن الضابط ديفيد سولزبري فرانكس هو رجل المهام الصعبة في حياة أرنولد، وأن عليه أن ينقذه دائمًا من أي معاملة قاسية قد تلحق به. فعندما ألقي القبض على أرنولد أول مرة في عام 1778م، كان آمر مدينة فلادلفيا وديفيد سولزبري فرانكس يعمل تحت إمرته، وما كان هناك من شك لو أن أمر إغلاق المحلات والمخازن مفيد ماديًا لهما لكان شريكهما الثالث بالطبع هو التاجر ديفيد فرانكس. لكن، وكما يعلم قارئ المقالين السابقين، أطلق سراح ديفيد فرانكس على الرغم من ضبطه متلبسًا بالاتصال بالعدو.

لكن في هذه المرة، لا يوجد بندكت أرنولد ليساعده، كما أن ابن أخيه تحت التحفظ أيضًا مثله، وذلك لنفس السبب وهو خيانة أرنولد. إلا أن يهودي فلادلفيا هذا أبدى براعة في خداع ومراوغة القانون.

وقد ظل في محبسه حتى يوم 6 أكتوبر، ثم بعد ذلك منح فرصة أسبوعين للذهاب إلى خطوط العدو. وتوقف التحقيق على أي حال، ولم تتم المحاكمة. لكن ديفيد رأي أن 14 يومًا غير كافية لإنهاء كل أمور حياته وطلب مهلة أطول، ورُفض الطلب. وبعد مرور أسبوع واحد من المهلة. طلب ديفيد تصريح دخول إلى نيويورك لنفسه وابنته وخادم وخادمتين، ورفض الطلب وصدر التصريح له ولابنته وخادمة واحدة «إن كان وجودها ضروريًا». إلا أن ديفيد لم يستخدم ذلك التصريح. وطلب مد المهلة مرة أخرى بسبب «وعكة صحية»، وكان الهدف من ذلك هو أن يشغل المسئولين في تلك المراوغة والاقتراحات المتعددة، وتمكن من ذلك، فظل مقيمًا في فلادلفيا حتى 18

نوفمبر من نفس العام، أي بعد شهر من انتهاء المهلة التي تستوجب وجوده خارج الدولة.

تقدم ديفيد بطلب تصريح مرور آخر. فأرسل إليه المجلس التصريح، وكتب عليه السكرتير ملاحظة: «المجلس يتعجب جدًا من أنك لا تزال موجودًا في هذه المدينة، ويرغب في أن تغادرها فورًا، وإلا فسيتم اتخاذ الإجراءات اللازمة لإجبارك على تنفيذ الأمر».

فهل غادر البلاد؟ لا ... لم يغادر؟ وكتب خطابًا شديد الأدب، وتطرق فيه بالصدفة إلى ما جعله يظل مقيمًا في المدينة. يقول في الخطاب الذي أرسله إلى المجلس:

"أخشى أن يكون ما أشيع عن تدهور قيمة العملة بسبب جمع كميات كبيرة من النقد قد جعل المجلس المحترم يتحيز ضدي ... ..."

وهذا هو ما كان ديفيد يفعله بالتحديد. وقام به من بعده يهودي آخر معروف في التاريخ الأمريكي وهو جودا ب. بنيامين، وقد قام به اليهود في كل مكان أثناء الحرب الأخيرة[1]، وربما تكون حساسية العرق اليهودي وحساسية ديفيد تجاه المال وعدم ولائهم للقضية الأمريكية سببًا مناسبًا للتقرير الوارد عن قيامه بتلك الأعمال.

وفي السطر الأخير من خطابه، أشار إلى أنه وجد خطأ في التصريح الممنوح له وأنه يطلب غيره. وكان يحاول إضاعة الوقت على أي حال، وقد نال ما أراد فيما يخص جمع المال.

وهذه –بالمناسبة- خدعة يهودية شائعة، وهي خدعة ملحوظة في كثير من القضايا، حيث يمكن دائمًا الاعتماد على رغبة الأمميين في العدالة والمعاملة الإنسانية معهم، وأثناء ذلك تتم الخديعة. فالأمميون يعتبرون أن كلمة الرجل ملزمة وقد تكون سببًا في إدانته. وعلى سبيل المثال، إذا كانت هناك صفقة تجارية ستكتمل بعد أسبوع، يتأكد الأممي مبكرًا من أنه قادر على التنفيذ. وإن كان عنده أدنى شك في ذلك، يأتي دور اليهودي الذي يستفيد من الموقف ويرى ما الذي يمكن عمله قبل أسبوع من إنهاء الصفقة. فيصدق الأممي ما وعده به اليهودي ويعتمد عليه وينتظر التنفيذ في الصباح الباكر. ويأتي صباح يوم التنفيذ، فيفاجئه اليهودي بخدعة كبرى ويختفي بدون أي تنبيه أو إنذار. وهذا شائع وقد وقع آلاف في هذا الفخ من قبل، ويعتمد اليهودي في تلك الخدعة على أن يطلب من الأممي ألا يهتم بالأمر ويتركه له. إنها طريقة متبعة. وكان ديفيد يعرف هذه الخدعة ويعمل بها في ذلك الوقت، تم رفض الطلب الجديد الذي قدمه للحصول على تصريح جديد. وأخيرًا أرسل إليه المجلس مذكرة بضرورة الخروج من الدولة في اليوم التالي. فخرج بعد ذلك، إلا أنه لم يخرج إلا بعد أن أتم كل ما يريد عمله. فهو يهودي، وأعضاء المجلس ليسوا يهودًا و"سذج".

وفي الشمال، في وست بوينت، كانت الأحداث تتوالى. وعندما وصل الجنرال واشنطن إلى وست بوينت وسمع الأخبار المخيفة، طلب من الكولونيل فارك أن يمشي معه، وأخبره أنه لا يشك في ولائه إلا أن الظروف المحيطة تحتم عليه أن يعتبر نفسه تحت التحفظ. قام واشنطن بالقبض

(1) يقصد الحرب العالمية الأولى. (المترجم)

على فاراك بنفسه وبمنتهى الكرم. لكن ليس هناك أي سجل –على أي حال– على أن مثل ذلك اللطف قد استخدم مع الميجور ديفيد سولزبري فرانكس. فربما تذكر واشنطن أنه كان الشاهد الرئيسي في قضية أرنولد التي نتج عنها عقد مجلس عسكري لأرنولد وتوبيخه.

وفي وست بوينت، لم يكن هناك أي شهود، وكان على فرانكس وفارك أن يشهدا لبعضهما البعض. وفي المحكمة واجه «فرانكس» «فارك» في مأزق ضرورة الدفاع عنه. وقد أوضحت تلك الشهادة أن فرانكس كان يعلم الكثير عن خيانة أرنولد، إلا أنه لم يفصح عنها إلا بعد أن شاع أمر الخيانة وتم القبض عليه هو شخصيًا.

والغرض من هذا المقال هو مجرد سد الفراغ الذي تعمدت الدعاية اليهودية تركه وركزت على الافتخار بالدور الذي قام به اليهود في الحياة العامة في الولايات المتحدة. وللقارئ أن يحكم بنفسه عن مدى تورط الميجور ديفيد سولزبري فرانكس في الحفاظ على أسرار أرنولد. (أما سميث المذكور في الشهادة فهو «جشوا هيت سميث» وقد قام بأعمال سرية خاصة بأرنولد وجاء بأندريه إلى الشاطئ عندما اجتمع ليلاً مع أرنولد). وفيما يلي مقتطفات من الشهادة:

ميجور فرانكس: ما هو رأيي في شخصية وتصرفات «جشوا هيت سميث»، وماذا عن زياراته لمركز القيادة عند أرنولد؟»

كولونيل فارك: «عندما التحقت بفريق العمل مع أرنولد ... كنت أنت وأرنولد تعتبران أن «جشوا» شخص طيب، لكن سرعان ما شعرت بأنك تعتبره كاذبًا ووضيعًا. وبعد ذلك تحدثت أنت عنه بطريقة توضح شخصيته الحقيقية...»

كان أرنولد بالطبع يعرف من هو سميث. فقد كان أرنولد وسميث شركاء في الخيانة، لكن فارك لم يكن يعلم بتلك الشراكة. كل ما كان فارك يعرفه هو أن كلاً من فرانكس وأرنولد كانا متفقين في الرأي. وقد قال فارك هذا الكلام أمام فرانكس، وردًا على سؤال وجهه له. وقد عبر عن ذلك من منطق ودي. لكن كان من الواضح أن فرانكس وأرنولد يتخذان نفس الموقف، حيث قال «فارك» في شهادته: «كنت أنت وأرنولد تعتبران أن «جشوا» شخص طيب».

الآن، يعلم أرنولد من هو سميث، ويعلم عنه ما يكفي لشنقه. وكان سميث إحدى الأدوات التي استخدمها في خيانته التي استمرت طويلاً. والسؤال هو: هل كان فرانكس أيضًا يعلم؟ أم أخفى عنه أرنولد ما كان يعلمه عن «سميث»؟ أم أن فرانكس كان مخدوعًا في سميث؟ ويبدو أن «فارك» -الذي لم يكن أبدًا محل ثقة أرنولد- لم ينخدع في سميث، فقد اكتشفه فورًا. فهل لم يعرف فرانكس حقيقته أيضًا؟ وحتى حان الوقت الذي تكلم فيه «فارك» بجرأة عن هذا الأمر، كان فرانكس وأرنولد يعتقدان أنه «رجل طيب».

ثم تحدث «فارك» عن هذا الأمر بصراحة، حيث انفرد باليهودي «فرانكس» وتحدث معه عن شكوكه في سميث. وكانت الأدلة كافية لا تجعل «فرانكس» يهزأ منها أبدًا. وكل من يهزأ مما قاله «فارك» يكون هو نفسه محل شك، واقتنع «فارك» أنه غير رأي فرانكس في سميث، وبعد ذلك

تصرف فرانكس بطريقة أقنعت «فارك» بأنه يعتبر «سميث» كاذبًا ووضيعًا.

ومن المسموح لنا أن نتساءل: هل هذه حقيقة أم ادعاء؟ كان «فارك» يعلم شيئًا ما ولابد من التعامل معه بحكمة. ويكون من الحمق أن ينقطع الاتصال معه وبالتالي لا يُعرف ما تم ذيوعه من معلومات وعلم بها الجميع. «فارك» إذن وسيلة اتصال وجمع معلومات وهو لا يدري. وكل هذا محل شك، إلا أنها نتائج قائمة على ما قاله الضباط أنفسهم.

أما عن مدى معرفة فرانكس الجيدة بأرنولد، فيمكن الحصول عليها من أجزاء أخرى من شهادته: ميجور فرانكس: كم مرة ذهب أرنولد بباخرته إلى الجنوب. عندما كنت أنا في مقر القيادة؟ وهل كنت أغادر معه؟ وماذا كان رأينا وتصرفنا تجاه خروجه وتغيبه طوال ليلة 21 سبتمبر؟ (ليلة اجتماعه مع «أندريه»).

كولونيل فارك: (يجيب على فرانكس) لا، لم تصاحبه أبدًا. لكني علمت منك أو من زوجة أرنولد أنه لم يعد في ليلة 21 سبتمبر. وقد اقترحت عليك أنه ربما ذهب إلى «سميث» وقد تجاهل أرنولد التحذير الذي قلته له. وهو أنني ذكرته بمراعاة مخاوف السيدة زوجته».

وفي الوقت نفسه أخبرتني أنت أنك لا تثق في علاقته مع «سميث»، لأنك تعرف أنه رجل جشع، وأنك تشك أنه يريد بدء عمل تجاري مع شخص ما في نيويورك. وأن يكون ذلك تحت إشرافه وتنفيذ الوغد المجرد من المبادئ «سميث». وقد قلت لي إنك اضطررت للشك في الأمر من خطاب كتبه «لأندرسون» بصيغة تجارية، وقد اتفقنا أنا وأنت إن كانت شكوكنا في محلها، أنه تجب علينا أن نتركه فورًا».

المتحدث هو المخلص «فارك». وكان «فرانكس» يستجوبه، وقد لاحظنا أن «فرانكس» هو من أخبر «فارك» بغياب أرنولد، وأنه لن يعود تلك الليلة. كان «فرانكس» يعلم، لكن «فارك» لم يكن يعلم. ومن الملاحظ أيضًا أن «فارك» كان معترضًا وهدد بترك «أرنولد»، وكانت تلك هي المرة الثانية التي هدد فيها بالمغادرة. لكن يبدو أن الميجور اليهودي لم يفكر في هذا الأمر بنفس الطريقة أبدًا. لكن الأجدر بالملاحظة هو أن ردود «فارك» على أسئلة فرانكس وفي وجوده لا تخلو من تأثير لفرانكس في توجيهه. وهنا نجد أن الميجور فرانكس له علاقة وثيقة بكل عنصر من عناصر المؤامرة – كل عناصرها – ولكن هل فسر كل منها لـ "فارك" بشرح يبدو أنه يشمل كل الحقائق ولا يفشي كل الأسرار؟ إنه سؤال قائم، إلا أننا نتذكر فورًا تآمر أرنولد وفرانكس الوثيق في فلادلفيا.

وهناك شهادة أخرى، وهي شهادة «فارك» الذي منع «أرنولد» من بيع التوريدات الحكومية لصالح نفسه. فقد تكرر ذلك عدة مرات، إلا أنه لم يحدث أبدًا مع «فرانكس»، وذلك لأن «أرنولد» كان يثق فيه وفي الدور الذي ظل يلعبه لفترة طويلة، لكن «فرانكس» كان يعلم بكل مرة اعترض فيها «فارك» على تلك الصفقات، وشهد بذلك.

الآن نقترب من «يوم الهروب»، وهذا هو الاسم الذي أطلقته السجلات على يوم الخيانة العظمى التي تورط فيها أرنولد.

obeikan.com

ميجور فرانكس: كيف تصرف «أرنولد» وكيف تصرفت أنا في يوم هروبه؟ وهل كان لديك سبب بسيط للاعتقاد بأنني شاركت ولو سرًّا في تلك الممارسات القذرة وفي الاتصال بالعدو، أو أنني كنت أعلم بهروبه؟ أرجو أن تقول كل ما تعرفه عن تصرفاتنا في ذلك اليوم.»

كولونيل فارك: كنت مريضًا، وكنت أقضي أغلب وقتي في الفراش وذلك في صباح يوم هروبه. وقبل الإفطار، جاء إلى غرفتي. (وتحدث عن بعض الرسائل) ولم أره ثانية بعد ذلك لأنني كنت طريح الفراش. وأعتقد أنه بعد ساعة من ذلك الحدث جئت أنت إلى غرفتي وأخبرتني أن «أرنولد» ذهب إلى وست بوينت. وبعد وقت طويل جئت إلي جوار نافذتي بجوار فراشي ورفعت النافذة وقلت لي في دهشة أنك تعتقد أن «أرنولد» وغد ووضيع. وأضفت أنك سمعت عن تقرير عن أنه تم القبض على جاسوس يدعى «أندرسون» عند خط الحرب، وأن ضابطًا بالقوات المسلحة حمل رسالة إلى أرنولد، وأن أرنولد تكتم الأمر. وكان ردي مؤكدًا لكلامك، إلا أنني سرعان ما تذكرت أني أهين صديقًا وأتهمه اتهامًا مشينًا. فقلت لك: إنه ليس من الخير ولا من المستحب أن نفترض ذلك. ووافقتني الرأي، ونمت أنا ليلتها وأنا محتفظ بالفكرة الطيبة السائدة عن أرنولد ..."

وفيما يلي تسجيل لما قام به ميجور فرانكس في ذلك اليوم، وقد قاله بنفسه أمام المحكمة المختصة بالقضية. وكلامه يكشف عن أن «أرنولد» قد أخبر «فرنكس» إلى أين سيذهب، لكنه لم يخبر «فارك». كما كشف كلامه أيضًا أن «فرانكس» لم يعلم بالرسالة التي وصلت إلى «أرنولد» وأن «أرنولد» تحفظ على حامل الرسالة. (ولعلم القارئ، فإن «أندريه» كشف خيانة «أرنولد» قبل الوقت المناسب عندما تاه في الغابات في الليل بعد لقائه مع «أرنولد» إلا أنه تمكن من الوصول إلى السفينة البريطانية فيما بعد. فقد رأوه وأوقفوه في وضح النهار، ووجدت خطة «وست بوينت» السابق ذكرها في جوربه، إلا أن الجنود البسطاء أرسلوا إلى «بندكت أرنولد» رئيسهم في العمل يخبرونه بأنهم قبضوا على جاسوس اسمه «أندرسون». وهذا جعل «أرنولد» يعلم أن الخطة قد اكتشفت، وبزعم أنه سوف يستطلع الأمر، خرج «أرنولد» بسرعة، إلا أنه كان في الحقيقة يريد اللحاق بالسفينة البريطانية التي ضل «أندرسون» الطريق إليها). لكن لابد أن تلاحظ عزيزي القارئ أن حامل تلك الرسالة وصل، وبدا على «فرانكس» أنه يعلم فحوى الرسالة، ثم علم أن أرنولد كان سيتجه إلى «وست بوينت»، كما أنه علم بالقبض على أندرسون. ومرة أخرى، نجد أن «فرانكس» على اتصال مباشر بكل حلقات القصة، لكن في هذه المرة تقدم خطوة إلى الأمام واتهم «أرنولد».

ويظهر الفرق بين الرجلين مرة أخرى: إنه أمر واضح كالشمس، فحينما كان من الممكن إنقاذ «أرنولد»، كان «فارك» هو الأكثر اهتمامًا بالأمر، لكن كان أيضًا من الواضح جدًا أن «فرانكس» كان مشتركًا مع الخائن. لكن عندما حدث ما لا يمكن التراجع عنه، وانكشف الأمر، كان اليهودي هو أول من يوجه الاتهام. بينما نجد أن «فارك» تصرف بطريقة الرجل الخلوق. كما أنه فيما حدث من قبل غير الميجور اليهودي رأيه في «سميث» واتفق مع «فارك» في الرأي، أي أنه يتفق مع «فارك» في

الرأي على الرغم من أنه نطق بقوة برأي معاكس في «أرنولد» قبل دقائق قليلة.

كان «فارك» خيرًا لأنه لم يكن يعرف كل الحقائق. فهل كان فرانكس صريحًا، وهو يعرف كل الحقائق؟ فإن كان الأمر كذلك، فمن أين حصل على تلك الحقائق؟

فما الذي كان يعرفه «فرانكس»؟ ربما لن يجيب أحد عن ذلك السؤال أبدًا. وفيما يلي شهادة أخرى أدلى بها بنفسه:

«قلت لكم إنني اعتقدت أن «أرنولد» كان يتراسل مع «أندرسون» أو مع شخص غيره قبل ذلك وهو في فلادلفيا، وكان على علم بما سيحدث فيما بعد.»

وبذلك، كان «ديفيد سولزبري فرانكس» متورطًا في كل الجرائم الكبرى التي اقترفها بندكت أرنولد، كما اشترك معه في جريمة الخيانة العظمى. وقد قدم الدليل على معرفته بكل تحرك في تلك اللعبة القذرة منذ بدايتها في فلادلفيا، وبرأت المحكمة فرانكس.

فقد كتب «أرنولد» وهو في مكان آمن في مقر قيادة الجيش البريطاني رسالة برأ فيها كلًا من «سميث» و«فرانكس» و«فارك». وقال: «إنهم لم يعلموا جميعًا بأي صفقة من صفقاتي، وأنا لا أريد أن يظن بهم الرأي العام أي ظنون سيئة».

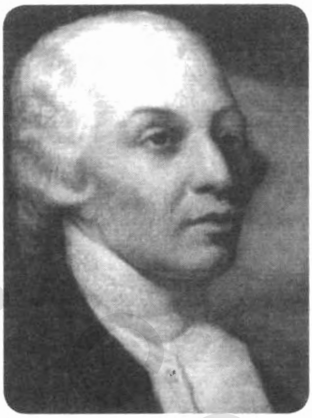
ديفيد سولزبري فرانكس

لم يكن سميث جاهلاً بما يحدث أو بريئًا. فقد أبحر إلى السفينة البريطانية وأحضر «أندريه» وعاد به إلى الشاطئ، وذلك لكي يجتمع بأرنولد، كما قام بدور الوسيط في كثير من الصفقات المشبوهة، كما أن «أرنولد» برأ «سميث» أيضًا في رسالته. وهذا هو سبب الشك في كلامه، فإن برأ من هو مجرم بالقطع (سميث)، فلماذا لا يبرئ أيضًا شريكه الآخر (فرانكس) وهو في الحقيقة مدان؟ أما بالنسبة لـ«فارك» فإنه الوحيد في هؤلاء الثلاثة الذي يمكنه التصرف دون أن يخطر «أرنولد». وكان من العار بالنسبة لـ«فارك» أن يشهد «أرنولد» في صالحه. وقد اعتاد «فرانكس» فيما بعد أن يستشهد بما قاله «أرنولد» في صالحه في الخطاب الذي أرسله، لكن الدراسة غير المتحيزة للشهادة بالإضافة إلى ما هو معروف من تاريخ «فرانكس» تلقي بالكثير من الشكوك على علاقته بـ«بندكت أرنولد». كما أن دراسة ما قام به «أرنولد» من خيانة توضح أنه من الخطأ الشديد أن يتم تجاهل اسم «فرانكس».

أما القارئ الذي يجري دراسة كاملة لشخصية «فرانكس» كما تكشفها السجلات فسوف يصل إلى ما يلي: هذه الدراسة كانت شديدة الإحسان إلى شخصية «فرانكس». كان من الممكن أن نجعل القارئ يتحيز ضده بتقديم عدة حقائق لم نعرضها في هذه المقالات، وذلك لكي نحكم عليه بمفرده وبما قام به من أعمال لها علاقة بـ«بندكت أرنولد».

التقاء نهر هدسون مع خليج نيوبرج في وست بوينت

وسواء كان ذلك صحيحًا أم خطأ، إلا أن فرانكس ظل موضع شك حتى بعد تلك الفعلة الشنيعة «لأرنولد». فقد تلطخت سمعته منذ جريمة فلادلفيا، كما أن الشكوك لم تبتعد عنه طوال تلك الفترة، إلا أنه أصر على تبرئة نفسه تمامًا، وكان دائمًا غير راض عما لديه من أدلة، وكان دائم البحث عن أدلة جديدة. وقد أساءت الدعاية اليهودية استخدام ما قام به من أعمال كدبلوماسي فيما بعد. فصورته على أنه كان مجرد مراسل وأنه كان مؤتمنًا على ذلك العمل بعد أن تقدم بالعديد من الالتماسات. وفي تلك الالتماسات عدد ما قام به من خدمات جليلة للوطن وطلب من الحكومة أن تدعمه. هذا الرجل الذي أكد من قبل وهو في فلادلفيا أنه يشتاق إلى ترك العمل العسكري وبدء العمل التجاري الخاص به، أصبح الآن لا يجد ما يدفعه لترك الخدمة العامة، إلا أن تخصيص 400 فدان له كانت الوسيلة الوحيدة لتراجعه عن العمل العام. فماذا كان الهدف من ذلك؟ لا أحد يعرف، فقد كان يقضي وقته على أي حال ما بين تزويد الدعايات اليهودية بمزيد لمن المعلومات التي تفيدهم في تحسين صورته ومدحه كبطل من أبطال حرب الاستقلال.

ونحن لا نعترض على أن الدعاية اليهودية تستفيد من كل ما لديها من مواد دعائية، لكننا في الوقت نفسه نعترض وبشدة على الغش والتضليل. وسوف نقوم بفضح أي غش وأي تضليل تباعًا كلما نشر منه شيء.

نشر هذا المقال في صحيفة ديربورن إندبندنت
يوم 22 أكتوبر 1921م

70 الفن الراقي لتغيير الأسماء اليهودية

أعلن أفراد عائلة "مادانسكي" وهم الإخوة: ماكس وسليمان وبنيامين ويعقوب أنهم غيروا اسم عائلتهم ليصبح "ماي" وهو اسم أوروبي جميل وقديم، لكن الاسم "مادانسكي" اسم ذو أصل آسيوي.

كما جاء ممثل الأفلام "إلمو لنكولن" إلى محكمة لوس أنجلوس، وذلك بناء على استدعاء من زوجته، وهناك اكتشفنا أن اسمه الحقيقي هو "أوتو لنكلات".

كما أن أحد كبار ملاك المحلات الكبرى متعددة الأقسام يسمى ليفي، وهو الآن معروف باسم "ليتون". ربما لم يحب اسم ليفي، لكن لماذا لم يغيره باسم يهودي آخر؟ ربما تكون يهودية الاسم الظاهرة بوضوح هي ما أبعده عنه.

وهناك أيضًا نجم لامع رفع على زوجته قضية لأنها أقنعته بأنها من أصول أسبانية، يقول: "وقد فهمت من اسمها المسرحي اللامع عندما تزوجتها أنها أسبانية. وفيما بعد اكتشفت أنها يهودية واسمها الحقيقي هو "برجنشتاين".

كما أن أحد المحلات الكبرى المعروفة في الولايات المتحدة والمعروف باسم مسيحي محترم. وذلك بالرغم من أن كل ملاكها من اليهود، ولا يزال عامة الناس يحتفظون بصورة صاحب المتجر القديم الذي أسس المحلات.

ولنأخذ اسم بلمونت على سبيل المثال ونتتبع تاريخه، فسنجد أن اليهود الذين عاشوا في ألمانيا في القرن التاسع عشر لم يستخدموا اسم العائلة، فكانوا يقولون "جوزيف ابن يعقوب" أو "إيزاك بن ابراهام". فالولد ينسب فقط لأبيه وليس للعائلة، لكن في عصر نابليون، تغيرت عادات اليهود المقيمين في أوروبا.

وفي عام 1808م أرسل نابليون أمرًا لكل اليهود بضرورة ذكر اسم العائلة في أسمائهم، وكانت الأسماء مشتقة من أسماء الأحجار الكريمة، مثل روبنشتاين، ومن المعادن الكريمة مثل جولدشتاين وسلبرج وأسماء النباتات والأشجار والحيوانات مثل: ماندلبوم وليلنتال وولف ولوي.

وقد اشتق يهود ألمانيا أسماءهم من أسماء الآباء بإضافة كلمة ابن (son) إلى اسم الأب مثل: يعقوبصن وايزاكصن، بينما استخدم آخرون أسماء الأقاليم التي يعيشون فيها مثل: برلينر وآوبنهايمر.

والآن، وفي منطقة الراين الألمانية التي استقر فيها اليهود لعدة أجيال، عندما أصبح أمر استخدام اسم العائلة نافذًا اختار إيزاك سيمون كبير المقيمين في المنطقة اسم شوينبرج.

ومعناه بالألمانية "التل الجميل"، وكان من السهل ترجمته إلى الفرنسية بكلمة "بلمونت" وسواء كان تلاً في الألمانية أم جبلاً في الفرنسية فكلاهما جميل. وقد حاول أستاذ في جامعة كولومبيا أن يثبت أن عائلة بلمونت اليهودية نشأت في البرتغال لأن هناك عائلة بنفس الاسم، إلا أن حقيقة الاسم وهو "شوينبرج" منعته من ذلك.

ومما هو جدير بالذكر أن أحد أفراد عائلة بلمونت اليهودية أصبح وكيلاً أمريكيًا لعائلة روتشيلد. وأن اسم روتشيلد مشتق من كلمة Red Chield ومعناها الترس الأحمر. وكان يوضع على باب إحدى عائلات اليهود في الحي اليهودي في فرانكفورت. أما الاسم الحقيقي للعائلة فلا يعرفه أحد على وجه التحديد.

وعادة اليهود في تغيير الأسماء مسئولة عن الكثير من أعمال التمويه التي أدت إلى إخفاء الشخصية الحقيقية وراء الأحداث الروسية.

فعندما تحول "ليون برونشتاين" إلى "ليو تروتسكي" وعندما تحول اليهودي أفلبوم إلى الروسي زينوفيف، وتحول اليهودي كوهين إلى الروسي فولودارسكي إلى آخر تلك القائمة من اليهود المسيطرين على روسيا، وقد تحول جولدمان إلى إيز جوف وفلدمان إلى فلاديميروف، لكن من يعتقدون أن الأسماء لا تكذب، لا يتوقعون أبدًا هذا التسلل.

وفي الحقيقة، توجد العديد من الأدلة على أن هذا العدد الهائل من الأسماء المتغيرة، أو "أسماء التغطية" كما يسميها اليهود سببه الأساسي هو التخفي. فهناك فرق هائل في حالة العميل النفسية وهو داخل محل صاحبه يدعى "أليكس ماي" ومحل آخر صاحبه يهودي يسمى "إيزادور ليفي"، فماذا يكون شعور العميل إن علم أن "إيزادور ليفي" تخفى تحت اسم "أليكس ماي"؟ كما أنه عندما يصبح التاجران "روزنبلوث" و"شالزنجر" هما "شركة التجارة الأمريكية"، ففي الاسم "أمريكي" ما يطمئن ويخفي وراءه الطبيعة اليهودية للشركة.

ويعود ميل اليهود إلى تغيير أسمائهم إلى قديم الزمان، حيث كانت هناك خرافة تقول: إن غيَّر المريض اسمه تغير حظه، وهذا ينقذه من سوء الحظ الذي يلازم اسمه القديم، كما يوجد مثال آخر من الكتاب المقدس عن تغير الطبيعة مع تغيير الاسم، وهذا هو السبب الذي جعل اسم أبراهام يتحول إلى أبرام ويعقوب يتحول إلى إسرائيل.

هناك بالطبع مبررات كافية تجعل اليهود يغيرون أسماءهم في أوروبا. وهناك تتعدد الجنسيات في القارة بالطبع، واليهود أمة دولية، وهم مشتتون في كل الأمم، وهناك غيرة منهم لأنهم يستطيعون استثمار ذلك لصالح أنفسهم. ولتهدئة تلك الشكوك في اليهود حيثما يوجدون (وهو شك عام ودائم وهذا يجعله مبررًا بالقطع) أسرعوا بتغيير أسمائهم بأسماء مناسبة للدولة التي يعيشون فيها. فلا توجد مشكلة في تغيير الراية مادام أنها ليست راية يهوذا، وقد حدث ذلك في كل مناطق الحرب، فقد احترم اليهود العلم الذي يقفون تحته، وغيروا الولاء للعلم بتغير دفة

الحرب، وهناك يهودي بولندي يدعى زوشر مانديل مهاجر من المجر، وعندما أراد التجرد من الولاء لبولندا كما هو واضح منه اسمه، غيَّر اسمه فأصبح "ذوكور" وهو اسم مجري جيد إلا أنه ليس اسمًا يهوديًا، إلا أن هذا محتمل الآن. وفي الولايات المتحدة يعتبر اسمًا يهوديًا بالتأكيد، إلا أنه يؤكد أنه يهودي أجنبي.

وقد ثبت في الولايات المتحدة أن اليهود يغيرون أسماءهم لثلاثة أسباب:

الأول: هو نفس السبب الذي يجعل الكثير من الأجانب يغيرون أسماءهم، وهو الرغبة في عدم اعتبارهم أجانب وصعوبة نطق الكثير من تلك الأسماء.

الثاني: لأسباب تجارية، وذلك لمنع الناس من معرفة أن "التاجر" الذي يتعاملون معه يهودي.

الثالث: أسباب اجتماعية.

فالرغبة في عدم الإحساس بالاختلاف عن الجيران والوحدة تدفع إلى ذلك العمل. لكن. لن يشعر الفرد بتلك القدرة على التغير إلا عندما يطبق الأمر على نفسه، فإذا سافرت أنت إلى إيطاليا، أو ألمانيا أو روسيا للعيش والعمل هناك. فهل ستفكر في تغيير اسمك فورًا؟ بالطبع ... لا. فاسمك جزء منك، كما أنك تعرف قدر الغريب وترتضي الأمر لنفسك عندما تكون في الخارج. أما اليهودي، فهو يستخدم اسمه وهو بين قومه، بغض النظر عن اسم التغطية الذي يستخدمه ويُعرف به، لذلك فهو يغير اسمه ببرود تام وبلا أي ندم. والمثال الوحيد المشابه لذلك في أمريكا هو تغيير رقم استلام الراتب عندما يغير الرجل مكان عمله، فقد يكون «جون سميث» هو رقم 49 عندما كان يعمل في محلات بلاك إلا أنه يصبح 375 عندما ينتقل للعمل في محلات وايت، ولكنه يظل «جون سميث». ولكن اليهودي يمكن أن يكون سيمون ابن بنيامين بين أفراد عشيرته وهو في الوقت نفسه «مورتايمر ألكسندر».

وفي الولايات المتحدة هناك شك في أن الأعمال التجارية والأسباب الاجتماعية هي السبب في تغيير أسماء اليهود. فالاسم الأمريكي نفسه يكتسب شهرة مع طول العمل في مجال معين تحت هذا الاسم، وقد يتباهى بالاسم من يعملون في فروع الشركة في جميع أنحاء العالم دون انتماء حقيقي إليه.

وعندما يتغير الاسم موسى إلى موتايمر وناتان إلى نورتون وإيزادور إلى أرفنج (مثل «أرفنج برلين» الذي يناديه أقاربه حتى الآن بالاسم «إيزي»)، فمعنى هذا أن ذلك التخفي الذي تساعد عليه الصحافة قد يكون حافزًا جيدًا لدفع الأعمال وتحسينها.

وعندما يترشح السيد «لي جاكسون» لرئاسة نادٍ، لا يوجد أي سبب للظن في نواياه، إلا أن هذا السبب يوجد ويصبح جليًا إن علمت أن السيد «جاكسون» هو نفسه السيد «يعقوب»، و«جاكسون»

هو اسم أحد رؤساء الولايات المتحدة السابقين، وتصادف أن يكون الاسم هو أحد مشتقات اسم يهودي.

والموسوعة اليهودية بها معومات مفيدة عن موضوع اشتقاق الأسماء هذا:

آشر يتخفى تحت اسم آرشر أو أزنل.

باروك يتخفى تحت اسم بندكت أو بنيتون.

وديفيد يصبح ديفز وديفيسون وديفيدسون.

وإيزاك يصبح ساكس أو سيكل.

وسليمان يصبح سالمون أو سالموث.

وهكذا إلى آخر قائمة كبرى تحتوي على العديد من الأسماء والأسماء المعدلة التي لا تعتبر مجرد تعديل فقط بل تحول تام وحيازة.

توضح تجارة قبعات النساء -وهي تجارة يهودية كاملة- حب اليهود للأسماء التي ليست أسماء ويمكن أن تكون بمفردها علامة تجارية، مثل «لوسيل» و«ميم جراند» وغيرها من أسماء تجارية. وهكذا استخدمت شركات أخرى العديد من طرق التحايل باستخدام الأسماء وذلك لأنهم يعلمون أن المواطن الأمريكي يحترم جاره ذا الاسم اليهودي الواضح ويتعامل معه بصورة طبيعية إلا أن التجارة بالنسبة لهم أمر آخر ولابد من استخدام الحيل ومنها أسماء التغطية.

وهكذا يتحول أبراهام إلى ميلر. لماذا ميلر بالذات؟ هذا أمر غير واضح، لكن ربما للابتعاد عن الاسم ميلرز المعروف وهو من أصل أوروبي، لذلك فمن المطلوب أن يكون هناك فرق بين الاسم اليهودي المنتحل والاسم الأمريكي الأصلي. ولابد من التنوع أيضًا، فهارون يصبح أرنولد أو يصبح النجهام، وهذا كوهين الذي أصبح دورس، وذاك كوهين الذي أصبح فريمان. لكن هناك كوهين ثالث أصبح مونتجو، وكوهين رابع أصبح كوك.

لكن، هناك سبب واضح لكل من هم «كوهين»، ففي الجيتو الواحد يوجد الكثير ممن يسمون كوهين، ولابد من التمييز بينهما. وكانوا يلجأون من قبل إلى التمييز هكذا: كوهين جامع القمامة وكوهين ذابح القرابية وكوهين المحامي وكوهين الطبيب وهكذا. وما جعل الأمر أكثر تعقيدًا هو أن يكون الاسم الأول متشابهًا أيضًا، فيصبح الجميع «لويس كوهين»، هذا أمر لا يثير العجب، ومما يزيد من صعوبة الأمر هو عدم إمكانية التمييز بالحرفة أو المهنة عند التعامل مع المجتمع الكبير خارج المتجمع اليهودي.

ونفس الأمر يمكن تطبيقه على الاسم اليهودي كابلن، وهو اسم يهودي شائع جدًا، وربما كان هو الاسم الأصلي لشارلي شابلن أي أنه شارلي كابلن. وهذا هو ما يعتقده اليهود في نجمهم العالمي، الذي يشار إليه في الموسوعات بأنه «نشأ كصبي إنجليزي فقير» !!

كما أن هناك مثالًا آخر وهو «ريف ستيفنسون س. وايز». فقد شق طريقه عبر مجالات عديدة في الدولة، وانتقل من مجال إلى آخر. وهو أعجوبة في حد ذاته. إنه ممثل، وكاتب مقالات وحاخام معروف. وقد أثر أداؤه الصوتي على كل قدراته الأخرى. وقد ولد في المجر وهو من عائلة وزس. وهكذا تحول س. س. وزس إلى س. س. وايز، فمتى حدث ذلك؟ لا نعلم. فإن كان قد حول اسمه المجري إلى اسم أمريكي فقط. فكان عليه أن يكون الاسم وايت، إلا أن الاسم وايز يبدو أفضل.

وإن كتبنا قائمة بأسماء اليهود فستطول القائمة جدًا. فهناك على سبيل المثال لويس مارشال رئيس لجنة اليهود الأمريكيين، ترى ما اسم عائلته قبل أن يتأمرك ويصبح كبير قضاة المحكمة العليا في الولايات المتحدة؟

كما أن السيد سلوين المعروف في مجال السينما، هو في الأصل من عائلة شلزينجر، وبعض أبناء تلك العائلة تسموا الآن باسم سنكلير، لكن سلوين اختار اسمًا مناسبًا لصناعة السينما. وهناك حاخام اسمه الأصلي بوسنانسكي أصبح اسمه بوزنر. وهناك قصة حقيقية تحكي عن سمكري من الشرق وهو صاحب اسم يهودي واضح، ولن نذكر الاسم هنا لأن صحيفة "ديربورن إندبندنت" تفضل دائمًا ذكر أسماء من يمكنهم الحديث عن أنفسهم. هذا السمكري اليهودي انتقل إلى طبقة جديدة وعاش بين الأمميين تحت اسم "بركنز" فتغير حظه وأصبح موسرًا وهو يستحق ذلك لأنه مجتهد وأمين.

وبالطبع هناك استخدامات دنيئة لتغيير الأسماء وهذا معروف عند كل أصحاب الأعمال. حيث يتعاقد أحدهم على عمل باسم ما، ثم يغير اسمه تجنبًا للحجز على أمواله. حيث يحصل على أجره وخلال يوم أو يومين يعمل في مكان آخر باسم جديد. إنها حيلة بارعة، لكنها مكشوفة ومعروفة للجميع الآن.

كما أن الملاحظين الجيدين يشتكون من سوء استخدام اليهود لكلمة "شرعي" ويرون أنهم يستخدمونها للتغطية على العديد من الآثام، حيث تكتب المحلات عن أي أطعمة تقدمها أنها "شرعية تمامًا" أو أنها "أفضل مطعم في المنطقة" وهم يعرفون أنها ليست كذلك. ونفس الحال متبع عند تغيير أسماء الأشخاص حيث يكون التغيير بسبب الإفلات من جريمة سابقة.

ولابد أن نسلم –على أي حال– بأن الميل إلى إعادة تسمية الناس أو الأشياء أمر متعمق في طبيعة اليهود. فاليهود محترفون في صياغة الشعارات غير الحقيقية، وهم أيضًا مبتدعو الشعارات الثابتة. لكن ما حصلوا عليه بسبب تلك المهارات يتراجع بدرجة ملحوظة، كما أن تفوقهم فيه أصبح أقل. وقد يفسر ذلك بأن هناك الكثير جدًا من الأغاني وموسيقى الجاز اليهودية التي حققت عائدًا قليلاً جدًا، ولابد من وجود منتجات مشابهة تحت أسماء أخرى ليست يهودية لتحريك السوق.

فبعد ظهور مشكلة اليهود مباشرة في الولايات المتحدة، لجأ اليهود إلى قدراتهم الطبيعية في تغيير الأسماء. حيث يتمكنون من خداع المجتمع بعبارات جديدة، وهم في بحث دائم عن هذه

الأسماء. ونادرًا ما يدرك اليهود أنهم بذلك يبتعدون عن الحقيقة، تلك الحقيقة التي لا تنحصر في موسيقى الجاز أو شعار يوضع على فيلم، فهذه أشياء يمكن تغييرها إن أردنا.

وتلك الرغبة في خداع الناس باستخدام الأسماء عميقة ومتنوعة. وهي عادة ما تكون بسبب النفوذ اليهودي، حيث يتم إطلاق الاسم "ليبرالية" على "الانفلات"، كما أننا نفتخر بأسماء ليست أسماء بل إنها حركات مدمرة. نحن نعيش في عصر التسميات الزائفة، وقد لاحظ الجميع مخاطر هذا العصر التي تمر من تحت أقدامنا وتتسلل إلى كل قطاعات المجتمع، حتى الاشتراكية نفسها لا تعني معناها المباشر، فقد تم السطو على الاسم وأطلق على الفوضى. وقد زحف النفوذ اليهودي حتى وصل إلى داخل الكنيسة، واتشح بوشاح الكتاب المقدس، إلا أنه عمل على تدمير محتواه، وقد استمر هذا العمل التخريبي بهدوء وبدون أي عائق، وذلك لأن الناس يرون أن من هو أمامهم متشح بثياب الدين، تمامًا مثلما يحدث في التجارة ويرون اسم التاجر الشهير لا يزال على محلاته، وذلك بالرغم من أن اليهود اشتروه وقلّت قيمته. لذلك، فهناك كهنة ليسوا بكهنة وليسوا محترمين، إنهم كالرعاة المتحالفين مع الذئاب.

كما أن الصهيونية أيضًا من التسميات الخاطئة. والصهيونية الحديثة لا تعني الصهيونية بالمعنى الحقيقي لها، فقد أساء مديرو جلب الأموال استخدام الكلمة، وحرفوها لدرجة تماثل من يريد تعميد مسيحي في مكة. وقادة الصهيونية لا يرون في فلسطين إلا الجانب السياسي والجانب العقاري فقط، وهي دولة يعيش فيها شعب آخر في الوقت الحالي. والحركة الصهيونية الحالية ليست دينية على أي حال، وذلك على الرغم من أنها تلعب على أوتار العواطف الدينية للطبقات الدنيا من اليهود، وهي ليست بالطبع كما يريد أن يقول خطباؤهم للمسيحيين. الصهيونية الحديثة هي أكثر الحركات العالمية مضرة الآن، وأخطرها على الإطلاق، وتستطيع الكثير من الحكومات تأكيد هذا الكلام.

وما الصهيونية إلا جزء مما يفعله اليهود برفع شعار ما وهم في الحقيقة يقصدون غير ذلك تمامًا.

ولنتحدث عن معاداة السامية كمثال للمسميات المغلوطة. إنه المصطلح الذي ينشره اليهود بهمة شديدة في كل مكان. لكن استخدامه لم يعد مؤثرًا اليوم. ليس له أي معنى. فمعاداة السامية غير موجودة، فما يدعونه موجودًا بين الساميين أنفسهم، ولا يمكن للساميين أن يكونوا معادين للسامية، وعندما يرفع العالم إصبع الإنذار من العرق المخرب المدمر وما له من آثار تخريبية في جميع أنحاء العالم إلى يومنا هذا. فهذا العرق لا يزال يتمسك بشعار زائف وهو الاتهام بمعاداة السامية. فهم بذلك كمن يحاول من أبنائهم بيع ساعة يقول إنها من الذهب الخالص بدولار ونصف أو قماش بدلة كاملة من الصوف الخالص مقابل 5 دولارات[1].

---

(1) أي أنه غش واضح ومفضوح. (المترجم)

لذلك فكل تلك الملصقات التي يتمسك بها اليهود لها أثر بعض السحر على العقل الأمريكي. وكلها أكاذيب، وعندما تفشل كذبة، تظهر كذبة أخرى بسرعة رهيبة. فإن فشلت محاولات الاتهام بمعاداة السامية، فلنجرب معاداة الكاثوليك فقد تكون ذات فائدة. فإن أخفقت، نجرب معاداة الأمريكيين ونستخدم أقصى ما لدينا من مواهب مستأجرة لتصدح بهذا المصطلح من داخل منظمة "بيني بيرث" طوال ليلة كاملة. وعندما تخفق هذه الطريقة نجرب ... ...

معبد، بنته منظمة بيني بيرث في عام 1896م في لوس أنجلوس، الصورة التقطت في بداية القرن الماضي

كما أن كلمة "لجنة يهود أمريكا" نفسها هي مصطلح مغلوط أيضًا. فاللجنة ليس أمريكية بالكامل، وهي لا تعمل على أمركة اليهود ولا على تشجيع العمل على ذلك. إنها لجنة من اليهود المستفيدين من بقاء اليهود معزولين عن الأمريكيين ومرتبطين بالطبقات اليهودية العليا فقط، فهم "اليهود الكبار" وذلك مثلما اعتاد "نورمان هابجود" تسميتهم، وقد قال لصغار اليهود: "تمسكوا ببعضكم البعض جيدًا ولا تتفرقوا، ونحن ممثلوكم في هذه الأمم الأجنبية سواء كانوا أمريكيين أو غيرهم" فإذا غيرت لجنة يهود أمريكا اسمها وأصبح الاسم الجديد "اللجنة اليهودية في أمريكا" فقد تكون أقرب إلى الحقيقة. فقد تعاملت اللجنة مع أمريكا في الماضي القريب مثلما يتعامل الحلفاء مع ألمانيا، حيث إن هناك أشياء علينا أن نقوم بها وأشياء أخرى يجب ألا نفعلها. واللجنة هي التي تصدر الأوامر لما نفعله وما لا نفعله، وأحد الأشياء التي يجب علينا ألا نفعلها هو أن نعلن أن هذه دولة مسيحية.

وهناك قاعدة مأمونة تمامًا للتعامل مع كل ما هو صادر عن هذه اللجنة اليهودية. لا تثق فيما هو معلن وواضح، فتش في الأمر جيدًا، فستجد أن الكاهيلا ليست كما تدعي، وأن اتحاد العمال اليهود ليس كما يزعم، وأن الصهيونية ما هي إلا أداة للتمويه على شيء آخر مختلف تمامًا، وستكتشف أيضًا أن هناك فرقًا دائمًا بين الاسم والطبيعة. وهذا هو السبب الذي جعل اليهود يبحثون عن أسماء أخرى، كل هذه ممارسات يهودية تستدعي المزيد من جهود المصلحين منهم.

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت" يوم 12 نوفمبر 1921م

الصلاة اليهودية (كول نيدر) توضح معنى (إلي إلي)

71

على اليهودي الأمريكي أن ينمي عادة النقد الذاتي. فإن خصصوا نصف طاقتهم التي يبذلونها الآن في الرد على الهجوم والهجوم المضاد، وفي مواجهة الشر، فسيتمكنوا بذلك من تحقيق إنجاز كبير في حياة الأمريكيين، لكن ما يقولونه علانية يوحي بأنهم شديدو الحساسية لأي مظهر من مظاهر التحيز يحدث بين الأمميين مهما كان بسيطا، كما أنهم يتجاهلون تمامًا وبطريقة غريبة كل أخطاء اليهود. إنهم مصابون بوسواس الدفاع عن أي شيء يخص الشعب اليهودي مهما كان. فالأعراق -التي لم تصبها لعنة الشعور بالدونية- لا تتراجع أمام النقد، بل يبادرون هم بنقد أنفسهم.

من كتاب "العبري الأمريكي" تأليف: والتر ليبمان

"بحثت هذا العام والعام الماضي إن كانت صحيفتكم قد كتبت شيئًا عن صلوات اليهود في مناسبة العام الجديد. لكني لم أجد أي شيء. فهل من المعقول أنكم لم تسمعوا عن "كول نيدر" ؟

استمعت مؤخرًا في ثلاث مدن مختلفة إلى ترنيمة دينية يهودية تُغنى على مسرح عام. وكان ذلك في كل من نيويورك وديترويت وشيكاغو. وفي كل مرة كانت الترانيم تذاع بناءً على طلب الجماهير. فمن ذا الذي يطلبها؟ وما معنى هذا النوع من الدعاية؟ وكان اسم الترنيمة "إلي".

وقد وصف أحد كُتاب اليهود العام اليهودي الماضي في صحيفة "ديلي نيوز" بأنه عام الفوضى. وكان الكاتب ذكيًا بدرجة كافية لدرجة جعلته ينسب ذلك إلى شيء آخر غير معاداة السامية. يقول: "الاعتقاد بأن هناك خطأ ما في حياة اليهود ولن ينتهي." وعندما وصف الموقف في الشرق الأدنى قال: "اليهودي نفسه يثير الفوضى" وقد اتهم اليهود في العام اليهودي 5681 بـ12 اتهامًا. ومن بينها ما يلي:

- سوء الإدارة في فلسطين.

- الانشغال بالرفاهية الداخلية.
- خيانة الشعب اليهودي.
- الأنانية وخداع الذات.

لذلك فالشعب اليهودي شعب مريض. هذا هو الكلام الذي يصيح به الكاتب، وعندما يتحدث عن نبوءة مرضية عن العام اليهودي 5682 وهي نبوءة لا تقع ضمن الديانة اليهودية بل هي موجهة إلى كل اليهود وهو معنى أشمل وأكبر من الديانة. فالشعب اليهودي مريض إذن، وللتأكيد فإن المرض الذي يعاني منه هو "وهم السمو[1]" وما نتج عنه من سياسة خارجية موجهة ضد العالم أجمع.

وعندما يصف الكُتاب اليهود عام 5681 بأنه عام الفوضى، ففي ذلك اعتراف غير مباشر بأن الشعب اليهودي مستعد لتقبل موقف مختلف. فالفوضى منتشرة بين القادة، وهي تشمل خططاً قائمة على ذلك الافتراض القديم: فالشعب اليهودي في انتظار قادة يحررونهم من عبودية أسيادهم الذين يبحثون عن أمجاد خاصة في مجالي الدين والسياسة، كما أن أعداء التقيُّد بالتعاليم الدينية اليهودية، هم أنفسهم المستفيدون منها. إنها تلك المجموعات المستفيدة من أعمال لجنة يهود أمريكا والحاخامات العاملين بالسياسة. وعند ظهور حامل للرسالة اليهودية الحقيقية -في الولايات المتحدة مثلاً- فإن أول من يصرخون وينفرون منه هم قادة اليهود. وهذا يتناسب مع القاعدة اليهودية العامة التي تعتمد على جمع المال وادخاره وليس على المشاركة في العمل والبناء. وهذا يوضح تلك الفكرة التي ظلت مختفية لفترة طويلة.

كما أن التشتت سينتشر بين اليهود أنفسهم. وليس كل من يسمون باليهود اليوم هم فعلاً من اليهود. وليسوا جميعًا من المؤمنين بالعنصرية اليهودية، فهناك تعصبات أخرى تختلف تمامًا عن اليهودية الحقة، إلا أنها لا تزال متماسكة جميعها لأن قادة اليهود بحاجة إلى حشود من الطبقات الدنيا لتنفيذ مخططهم العالمي. إلا أن اليهودي نفسه يلحظ وجود العنصر الغريب، وهذه هي الخطوة الأولى التي تضع المشكلة اليهودية على بداية طريق جديد.

وما سيفكر فيه يهود أمريكا مشار إليه في الرسالة التالية (وهناك كثير مثلها وكاتبها يهودي):

أيها السادة: يقول دكتور جونسون: "ليس لنا أن نطالبك أن تهب للدفاع عن قضية ما لمجرد أنك تؤمن بها، فقد تؤدي الطريقة التي سوف تستخدمها إلى الإضرار بهذه القضية."

فإن طبقنا هذا الكلام علي أنا، فإني أقول: إنني تلقيت الكتابين اللذين أرسلتموهما إليَّ وقرأتهما باهتمام.

وقد قدمتم خدمة جليلة لليهود، فأنتم تنفذونهم من أنفسهم.

(1) أي احتلال منزلة عالية تسمو فوق كل أمم العالم. (المترجم)

القيام بهذا العمل ومتابعته يتطلب شجاعة وأعصابًا حديدية وذكاء، وأنا معجب بكم لهذا السبب.

وكان مع هذه الرسالة شيك لأمر "صحيفة ديربورن إندبندنت" ومرسل لعنوان آخر يحمل اسمًا يهوديًا واضحًا.

ومن الواضح جدًا أن الاتحاد لن يتحقق بقول الحقيقة، ولا بمن يستمع إلى الحقيقة بحماس، لكنه ينكر هذه الحقيقة، لكن احترام الحقيقة يجب أن يكون في قولها والاعتراف بها، وعندما يرى اليهود ذلك، يمكنهم تولي مسئولية قول الحق وتطبيقه على أنفسهم، وهذه المقالات لا تهدف إلى:

أولاً: أن يرى اليهود حقيقة أنفسهم بأنفسهم.

ثانيًا: قد يدرك الأمميون زيف الفكرة اليهودية الشائعة حاليًا، ويستخدمون الوعي العام حتى لا يقعوا فريسة لهذه الفكرة.

وعندما يدرك كل من اليهود والأمميون خطأه، يكون الطريق ممهدًا للتعاون بدلاً من التنافس (ليس من الناحية التجارية بل المقصود هو الناحية الأخلاقية) الناشئ عن الطموح اليهودي الجامح لعدة قرون طويلة.

والآن، بالنسبة للسؤال المطروح في بداية هذا المقال، فإن صحيفة «ديربورن إندبندنت» تتجنب حتى الظهور بمظهر الناقد للديانة اليهودية. فليس لنا أي اعتراض على دين اليهود كما يعتقد بعض الناس. لكن، عندما يقوم اليهودي بحملات متتالية على الديانة المسيحية، ويفتخر بديانته على خشبة المسرح وفي الأماكن العامة في الوقت نفسه، لابد أن تتم محاصرته بالأسئلة.

فمن المستحيل تمامًا أن نكون في الولايات المتحدة وتوضع نجمة داود على قمة أكبر وأجمل مسرح في الدولة، بحيث يصبح أعلى من أي علم أو رمز آخر، ثم تتم مناجاته لمدة أسبوع وتستخدم كل أنواع النبوءات والتحديات على مستوى العالم، كما تُغنى الترانيم تحته ويتعبدون تحته، كل ذلك دون أن تثير أي فضول. لقد قدم مديرو المسارح اليهود -ودون أي اعتراض من «جمعية الحفاظ على السمعة اليهودية»- ذلك العمل في العديد من المدن وبطرق مختلفة. ولا يقول" إن هذا الكلام لا معنى له إلا من يأخذ الأمور ببساطة شديدة لا تناسبها.

و«الكول نيدر» صلاة يهودية اشتقت اسمها من كلماتها الافتتاحية التي تعني «كل ما أُقسم عليه». وهي تعتمد على ما جاء في التلمود، وتبدأ كلماتها بـ«كل ما أقسم عليه هذا العام لن تكون له أي قيمة."

وقد يكون من المفيد أن نعلن أن هذه إحدى المسائل الغامضة التي تحيط بالتلمود[1]، لكن

(1) حاشا لله، بل ما يدعون هم أنه التلمود. (المترجم)

هذه الصلاة "كول نيدر" ليست مجرد عادة قديمة متوارثة لكنها ممارسات حديثة يقوم بها اليهود. ففي النسخة التي تمت مراجعتها من كتاب "صلوات المواسم" المنشور عام 1919م، ونشرته الشركة اليهودية للنشر في نيويورك، يرد نص تلك الصلاة بالكامل: "إننا نتبرأ مقدمًا من كل قسم أو ارتباط أو يمين أو محرمات أو تعهدات أو التزامات صادرة عنا منذ اليوم وحتى يحين يوم التكفير (الذي نود أن يأتي لنا بالسعادة). ويصبح بذلك كل تعهد أو قسم أو يمين أو ارتباط أو التزام باطل وغير نافذ بالمرة، وتكون جميعًا غير ملزمة وغير نافذة."

إن كانت هذه الصلاة الغريبة مستوحاة من الماضي السحيق، فإنها تستحق اهتمامًا جادًا. لكنها صلاة يهودية معتمدة ومطبوعة في الولايات المتحدة عام 1919م. وبما أنها إحدى الأسس الكبرى لصلوات التعبد اليهودي في رأس السنة، فلا يمكن التعامل معها بإهمال أو تجاهل.

وفي الحقيقة، لا ينكر اليهود هذه الصلاة. ففي بداية هذا العام عندما وصل عازف كمان شهير إلى نيويورك، وذلك بعد رحلة ناجحة في الخارج، وأحاط به آلاف المحبين الشرقيين مثله[1]، أمسك العازف بكمانه وعزف لهم موسيقى الترنيمة "كول نيدر" فبكى جميع المحيطين به بكاء الغريب المشتاق إلى وطنه.

هذا المشهد (يصعب على الأممي أن يفهمه) يوضح للقارئ أن هناك علاقة قوية الجذور بين اليهود وهذه الصلاة مما جعلها إحدى أقدس الطقوس اليهودية. فإن كانت تلك الصلاة غير أخلاقية كما هو واضح من كلماتها، ومخربة بالكامل لكل الأعراف الاجتماعية، فإن أكثر محاولات اليهود المخلصين في دحضها ستفشل. فقد فشل اليهود فعلاً في رفعها من كتاب الصلوات، فيما عدا حالات نادرة. ويمكن لكل من يرغب أن يبحث عن كلمة "كول نيدر" في الموسوعة اليهودية ليرى المأزق المتورط فيه يهود العصر الحديث. لا يستطيع اليهودي إنكار هذه الصلاة، ولا يستطيع الدفاع عنها، كما لا يمكنه التبرؤ منها. فصلاة "كول نيدر" موجودة وستظل موجودة.

إن هذه الصلاة تطلب المغفرة لأنهم حطموا كل وعودهم وعهودهم والتزاماتهم السابقة، ليفهمها البشر العاديون، لكن أن تكون التعهدات والأقسام والالتزامات لاغيه قبل حدوثها بسبب ضعف الإرادة أو بسبب النسيان أو لمجرد عدم القدرة على عمل ما نعتقد أننا يمكننا عمله، فهذا ضد الطبيعة البشرية.

لكن هذه الصلاة المقدسة، التي تلقى في داخل المعابد، تقول: إن أي وعد أو تعهد مهما كان ملزمًا لاغ وباطل حتى قبل أن يتم. وهذا الالتزام بعدم الوفاء بأي ميثاق يصبح ساريًا إلى مثل "هذا اليوم من العام القادم" إنها صلاة تقطع أي نوع من أنواع الثقة بين الناس.

الأمر لا يحتاج إلى أي شرح أو توضيح. فإن كانت هذه الصلاة تعبر عن عقيدة اليهود الذين

(1) الجميع يهود. العازف والمحيطون به. (المترجم)

obeikan.com

يتلونها، فإن أي تعامل اجتماعي عادي أو تجاري من المستحيل أن يتم معهم. ويجب أن نلاحظ أنه لا يوجد أي تشابه بين المسيحية واليهودية في هذا المجال.

وهكذا نجد أن صلاة "كول نيدر" تعاكس تمامًا ما هو متعارف عليه وتسير عكس الاتجاه. فهي صلاة تعترف مقدمًا أنه -في عالمنا هذا ومجتمعنا هذا الذي يوفي بالعهود والالتزامات- لن يكون هناك أي التزام أو تعهد. كما أنها تبرر هذا العمل المشين وهو الالتزام الديني.

فكيف جاءت صلاة "كول نيدر" إلى هذا الوجود؟ إنها سبب في انعدام الثقة في اليهود لعدة قرون؟

وقد قدمت الكثير من التفسيرات لتفسير تلك الصلاة. وقد ووجه كل تفسير منها بالرفض والتفنيد ممن يفضلون تفسيرًا آخر. وأشهر هذه التفسيرات يركز بشدة على فكرة الاضطهاد، ويقول هذا التفسير: "لقد طارد المسيحيون المتعطشون للدماء اليهود وعاملوهم بطريقة وحشية وقاسية، وذلك باسم حب المسيح (إنها مصطلحات الكُتاب اليهود). وقد أصيب اليهود بجروح وعانوا من الجوع والخوف من الموت لدرجة أنهم أنكروا دينهم وأقروا بأنهم من الآن فصاعدًا من أتباع المسيح. ويقول المتعللون اليهود: إنه في السنوات التالية لهذا الحدث كان المسيحيون المتعطشون للدماء يجبرون اليهود المساكين على القسم على الولاء للمسيحية، لذلك يتعهد اليهود لله مقدمًا بعدم الوفاء بأي عهد أو وعد أو التزام، وأن كل ما قالوه هو مجرد أكاذيب. وذلك لأن عليهم أن يقولوا مضطرين ما يمليه عليهم المسيحيون، بالرغم من أنهم لا يؤمنون بكلمة واحدة مما يقولون.

وهذا هو أفضل التفسيرات التي قدمها اليهود. ونقطة ضعفه الوحيدة هو أنهم يعتبرون أن صلاة "كول نيدر" تزامنت مع حدث الاضطهاد المذكور وخاصة في آسبانيا[1]. ولسوء الحظ فإن تاريخ صلاة "كول نيدر" يعود إلى عدة قرون قبل ذلك الحدث الذي تعرض خلاله اليهود لضغوط كبيرة.

وقد تحدث مقال صريح وقريب في صحيفة "عالم اليهود" في كليفلاند عن عدم كفاية التوضيح السابق، وفيما يلي جزء من المقال:

كثير من المتعلمين يريدون أن يعرفوا ما إذا كانت صلاة "كول نيدر" تعود إلى عصر أحداث أسبانيا. وقد أصبح من الضروري بناء على كل تلك الأنواع من الاضطهاد أن نعدل الديانة المسيحية لتبدو أجمل.

كما يقول كثير من المتعلمين: إن تذكر تلك الأيام، حين تم سحب مئات وآلاف اليهود من

(1) سيشار إلى أسبانيا بالذات أو إلى "أحداث أسبانيا" في هذا المقال. والمقصود من تلك الإشارة هو الفترة 1542-1843م. حيث كانت هناك منظمة في أسبانيا تسمى "الاستقصاء الأسباني" وتتبع الكنيسة الكاثوليكية الرومانية. وكانت تهدف إلى معاقبة من يرون أن معتقداته الدينية خاطئة.

الأقبية وتم تعذيبهم بكل أنواع التعذيب. يجعل كل اليهود في جميع أنحاء اليهود يلتزمون بهذه الصلاة ويرونها تعبيرًا عن الولاء لليهودية ونوعًا من التضحية بأنفسهم من أجل العقيدة.

هذه التفسيرات ليست صحيحة، وذلك لأن صيغة هذه الصلاة تقال كما هي في عيد "يوم كيبور" قبل فترة من أحداث أسبانيا. فقد وجدنا -على سبيل المثال- هذه الترنيمة في كتاب صلاة "يوم كيبور" وذلك قبل 500 من قيام منظمة "الاستقصاء الأسباني". وكانت تستخدم كترنيمة وصلاة تقال في "يوم كيبور".

وهذا يقدم إجابة للقارئ عن كل أسئلته في هذا الموضوع. هذا المقال لا يقول: إن اليهود يتراجعون عن عهودهم. ولا يقول: إن التلمود وكتب الترانيم تأمرهم بذلك، لكن اليهود يرددون هذه الصلاة منذ عدة قرون.

أما تلك الترنيمة التي سبق أن قلنا إنها تذاع "بناء على طلب الجماهير" في جميع أنحاء البلاد، فإني سأخبركم بقصتها حالاً.

اسم الترنيمة "إلي إلي" وعنوانها هذا هو جزء من السطر الأول في الترنيمة المكونة من 22 سطرًا، وهي معروفة جيدًا في الدول المسيحية باسم "صرخة المسيح على الصليب".

وهي ترنيمة يستخدمها أصحاب المسارح اليهود كمساهمة منهم في حملة مناصرة اليهود التي أرساها المسرح الذي يسيطر عليه اليهود والتي تتحدى عامة الشعب، وهم بذلك يكثفون الشعور العرقي ليهود الشرق الذين جاءوا للعيش في هذه البلاد.

وبالنسبة لما تثيره منظمة الكاهيلا في نيويورك، فإن "إلي إلي" كانت لفترة طويلة أغنية تذاع في كل العروض الهزلية ودور السينما، مع كذبة كبيرة تسبقها وهي "بناء على طلب الجماهير". وكان من الأنسب لهم أن يقولوا إنها تذاع "بالأمر المباشر" من قادة اليهود الذين أمروا بتكثيف الدعايات اليهودية. والموقف في المسرح الأمريكي الآن هو أن الجمهور يدفع مالاً لكي يسمع إعلانات يهودية ودعاياتهم الهادفة إلى تغيير نظرة الأمميين لهم.

وحتى إن كان هناك أي أثر باق للمسرح المحترم أو بقايا الذوق الرفيع، فإن اليهود المسيطرين على المسارح يرون أن المجتمع الأمريكي لابد أن يلفظ مثل تلك الأشياء. وعندما يقف اثنان من الممثلين الكوميديين اليهود أمام الستارة المغلقة ويغنون ترنيمة "إلي إلي" باللغة العبرية التي لا يفهمها أغلب الجمهور. فاليهود دائمو التضليل للجمهور بمحاولات الإثارة الكبيرة، وهم يفهمون اللعبة جيدًا، كما أنهم يواجهون الأمميين وجهًا لوجه دون أن يشعروا بهم. فعندما يصب الممثل الكوميدي جام غضبه وطعنه في السيد المسيح أمام الجمهور ويفلت من العقاب. يسعد جمهور الحاضرين من اليهود، بينما ينظر المغفلون من الأمميين حولهم في تعجب ولا يجدون سوى المشاركة في الضحك والتصفيق أيضًا.

هذه الأغنية اليهودية ما هي إلا صرخة لذلك العداء بين الأعراق الذي انتشر في الخارج

بأوامر من قادة اليهود. وأنت -عزيزي القارئ- إن كنت من جمهور المسرح، فإنك تساهم بالمال فيما يجعلك من الملعونين، في حين أن الكاهيلا ولجنة اليهود الأمريكيين التي استمرت تقاوم- لمدة تزيد على عشر سنوات- أي مظهر من مظاهر الديانة المسيحية في الأماكن العامة تحت شعار "هذه الدولة ليست مسيحية"، وهما ينشران في الوقت نفسه اليهودية في كل مكان بغطرسة لا مثيل لها.

و"إلي إلي" ليست ترنيمة دينية، بل صرخة حرب عرقية. ففي المقاهي منخفضة المستوى التي يتجمع عليها اليهود البلاشفة في نيويورك تذاع أغنية "إلي إلي". كما أنها الأنشودة المفضلة لكل يهود نوادي البلاشفة، كما أننا نسمعها دائمًا في المقاهي اليهودية والملاهي الليلية حيث يرددها اليهود من أصل بولندي وروسي -وكلهم أعداء للحكومة- بأصوات عالية وسط حالة من الإثارة العارمة. فإن رأيت هذه الترنيمة مطبوعة تتعجب مما تثيره من مشاعر.

وقد أقحمت هذه الصرخة في عالم المسرح، وقد أقحم المصطلح "ترنيمة" هنا عمدًا، وقد استخدم هذه الكلمة "كورت شندلر" الذي أدخل استخدام هذه الأغنية إلى أمريكا، فجعلها تحصد تأثير أي ترنيمة أخرى بالخداع.

وكلمات هذه الأغنية تشبه كثيرًا كلمات اللوم الذي يتعارض بطريقة غريبة مع روح الأغنية التي تبدو حزينة وتثير روحًا مختلفة في اليهود عما تثيره في الآخرين، كما أن الفيلم المصور الذي تُغنى فيه الأغنية موجه للأمميين، تقول:

إنهم أحرقونا باللهيب والنار، كما أنهم ألحقوا بنا العار. "فمن "هم" المقصودون في الأغنية؟ إنهم بالتأكيد الأمميون والمسيحيون الجالسون قريبًا جدًا ويشاركون اليهود في التصفيق!! فإن نظرنا إلى هذا المشهد بدقة نرى أن من حق اليهود أن يستخفوا بالأمميين.

"إنهم أحرقونا باللهيب والنار، كما أنهم ألحقوا بنا العار." لكننا نحن اليهود المساكين ظللنا ساكنين طوال الوقت، ولم يستطع أي منا أن ينتهك القانون. هذا هو معنى الأغنية "إلي إلي". وهذا هو السبب في كونها صرخة عرقية بالرغم من الزعم بأنها أغنية دينية. فهي تعني: "إنهم جميعًا على خطأ ونحن جميعًا على صواب."

ومن الممكن بالطبع ألا يقبل العقل اليهودي العادل هذا الكلام. وقد ينكرون أيضًا صلاة "كول نيدر" ويستاءون من استخدام قادة اليهود لأغنية "إلي إلي"، لكن على أي حال دعونا نعتقد أن بعض اليهود لا يعترفون بكلتا الترنيمتين، إلا أنهم لا يفعلون أي شيء تجاههما. ونفس هؤلاء اليهود -على أي حال- يذهبون إلى مجالس المكتبات العامة ويعبرون عن خوفهم من سحب أي أعمال تجارية أو سياسية من مجلس المكتبة إن لم ترفع المكتبة فورًا كل أعداد صحيفة "ديربورن إندبندنت" من أرففها!! كما أنهم نفس اليهود الذين يكونون لجانًا من عمد المدن ويحثونهم على إصدار أوامر غير قانونية لا يمكن تنفيذها، وهم نفس اليهود الذين يأمرون الصحف التي

يسيطرون عليها بالتدخل في كل شئون الأمميين. لكن عندما يكون الموضوع هو إلغاء "إلي إلي" من المسارح ومنع اليهود من ترديد "كول نيدر" التي تعني التعهد مقدمًا بالخيانة لمدة عام كامل، يظل هؤلاء اليهود أنفسهم بلا حراك ويتظاهرون بالضعف.

وكان من الأولى بلجنة "الدفاع عن السمعة اليهودية" أن تغلق أبوابها إلى أن تستطيع إظهار إما رغبة في الضغط على شعبها أو قدرة على ذلك، لكن من الواضح أن القدرة على ذلك تتضاءل مع مرور الوقت.

من الواضح جدًا أن صلاة "كول نيدر" بعيدة كل البُعد عن تعاليم التلمود، وأن أغنية "إلي إلي" ليست ترنيمة دينية بل استخدام سيئ جدًا لما يبدو أنه مقدس، لكن سياسة صحيفة "ديربورن إندبندنت" ستظل كما هي بلا أي تغيير في الوقت الحاضر على الأقل، وهي أنها تهمل كل تلك الموضوعات التفصيلية ما عدا هاتين فقط، وذلك لما يحيط بهما من تساؤلات تستدعي استخدام الحقائق التي توافرت لدينا. وفي الكثير من الأحوال، كانت التساؤلات التي نسمعها أسوأ بكثير مما ذكرناه هنا، وذلك لأن هذا المقال يهدف إلى الرد على من يتساءل ومنعهم من تصديق أي تضليلات، ومنع اليهود من تضليلهم، ولا يهدف إلى التجريس.

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت" يوم 5 نوفمبر 1921م

obeikan.com

72 اليهود كما يراهم قضاة نيويورك

لطالما طالب الكثيرون صحيفة "ديربورن إندبندنت" بكشف سجل الجرائم اليهودية في نيويورك وغيرها من المدن، لكننا اخترنا –حتى الآن- ألا نفعل. فالمادة المتاحة في هذا الموضوع هائلة والحقائق مدوية، إلا أن صحيفة "ديربورن إندبندنت" ستستمر في الافتراض بأن أغلب الشعب اليهودي لا يؤيد ارتكاب أي جرائم، حتى وإن كانت موجهة إلى الأمميين فيما يخص حياتهم وممتلكاتهم. وهذه الصحيفة تفضل أن يقتصر اهتمامها على الأمور التي تتناولها أهداف قادة اليهود. وهناك عنصر إجرامي متعمد في المشكلة اليهودية، حيث لا توجد جرائم مباشرة قام بها قادة اليهود بأنفسهم، لكن هذا العنصر المقصود هو إقحام الأفكار الفاسدة المعادية للأمريكيين في حياتنا. ولا يستطيع قادة اليهود التملص من هذه التهمة.

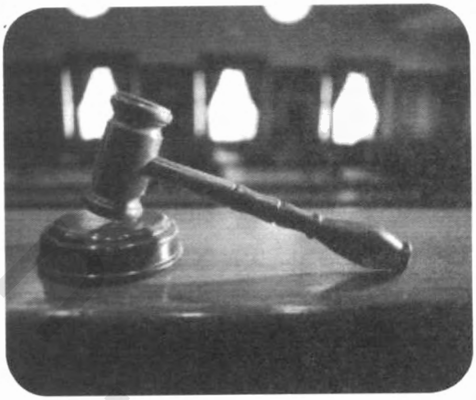

وقضاة كل المدن التي يعيش فيها كثير من اليهود يعرفون الحقيقة، ففي كل ولاية من ولايات الدولة توجد قضية مشهورة فيها يهودي تمكن بنفوذه أو ماله أن يتحايل على القانون الأمريكي. فمن المعروف على المستوى المحلي –لكن ليس بصفة عامة- أن 80 ٪ من الصحف المدعومة بالإعلانات تفضل ترك الأمر للقضاء، كما أن هناك أمورًا غريبة تحدث في المحاكم، مثل دخول القاضي في شراكة مربحة بعد إصدار حكم لصالح يهودي غني كان متهمًا أمامه.

والاقتباسات التالية[1] مأخوذة مما تلقته صحيفة "ديربورن إندبندنت" من قضاة مدينة نيويورك على أمل أن يقرأها قادة اليهود ويفهموها ليدركوا أنهم يلعبون لعبة محكوم عليها بالهزيمة. فمشكلة اليهود اليوم قد بدأت في التوجه إلى الاستمرار في المستقبل أيضًا، وهي: متى يعترف قادة اليهود بأن لعبتهم خاسرة؟ إنهم يدركون ذلك الآن، لكن لابد لهم أن يعترفوا بذلك ويتوقفوا عنه، ولن يكون من المدهش أبدًا أن اضطرتهم جموع اليهود إلى ذلك:

قال أحد القضاة: "يبدو أن العرق اليهودي لا يرى أخطاءه عمدًا. وقبل 12 عامًا من الآن وجد المفوض العام للشرطة الجنرال بنجهام أن من الضرورة أن ننتبه إلى ميول جنائية محددة ليهود المنطقة الشرقية. وقد انتقد ذلك واستاء منه بشدة. ويمكنني أن أقول –على أي حال- أن هناك قليلًا منهم يترأس المحاكم الابتدائية لا يشاركون الجنرال بنجهام الرأي عندما يطبقون على الواقع من حولهم اليوم."

(1) لذلك سيجد القارئ أن كل فقرة من الفقرات التالية تتحدث عن قضية مختلفة. (المترجم)

(وبسبب نقد الجنرال بنجهام تزايد نفوذ كاهيلا نيويورك، ليس من أجل تنقية الأجواء ولكن لكي يخرس كل ناقد.)

• $\frac{2}{3}$ الساقطات في المدينة من نساء اليهود!

"المجموعات المختلفة في مدينة نيويورك سواء كانت عرقية أو دينية، تساعد كل منها هيئات الرعاية الخاصة بتأهيل الساقطات. فلدينا بيت "ماجدلين" و"بيت الرحمة الأسقفي البروتستانتي" وبيت "الراعي الصالح الكاثوليكي". لكن اليهود حالة استثنائية، وذلك بالرغم من أن الأمر لا يحتاج إلى كثير من الجهد القضائي لنعلم أن أكثر من ثلثي الساقطات في المدينة الكبرى من نساء اليهود. هذه هي الحقيقة، وضرورة العناية بتأهيل هؤلاء البائسات وضعت أمام مشاهير اليهود. وقد أكدوا القيام بتوفير المؤن الوفيرة التي يقدمها العديد من العائلات الغنية اليهودية وإقامة هيئة للعناية بهن. وعلى أي حال، لم يحدث أي شيء من هذه الوعود، أو تم التفكير في تنفيذها. وتجاهل اليهود الأمر تمامًا. واليوم، نحن القضاة مضطرون -كالمعتاد- لإرسال مثل هؤلاء النساء اليهوديات إلى دور الرعاية المسيحية الكاثوليكية والبروتستانتية."

"هذا أمر له دلالة على رفض مواجهة الحقائق مواجهة مباشرة، إن كانت هذه الحقائق تتعلق باليهود، وقد تورط أحد المحامين -وكان في وقت ما مشهورًا جدًا في الدوائر اليهودية- في فضيحة تهديدات بريدية أرسلت لعدد من اليهود سيئي السمعة وعرفت باسم "ذئب وول ستريت". وقد تم القبض على ذلك "الذئب" وأودع السجن الفيدرالي؟ وقد فضحت المحكمة المحامي المذنب إلا أنه تمكن من النجاة من الشطب من جدول المحامين بسبب صغر سنه فقط. وقد تعمد يهود نيويورك شجب ما قام به هذا الرجل من أعمال مشينة. منذ أيام قليلة أشادوا به وأهدوه مكتبة موجودة في إحدى مؤسساتهم الخيرية، وعلقوا صورته على حائطها، ومثل هذا العمل يوحي بقدر كبير من غياب أي شعور أخلاقي."

وقد وضع أحد القضاة ملاحظاته في صورة عملية، حيث قال إنه لا يرغب في نظر أي قضية أو جريمة لها علاقة باليهود. يقول: "أي قانون قد يبدو ذميمًا عند اليهود الذين يتجاهلونه تمامًا، أو يعارضونه تمامًا، ويقاومونه بعناد لم يعالجه لا الزمن ولا التعليم. وكانت النتيجة أن قضاتنا ومحاكمنا مكتظة بقضايا انتهاكات اليهود للقانون، وأغلبها جرائم ارتكبها قادمون جدد إلى هذه البلاد ممن لم يتمكنوا من الالتزام بقوانين هذه البلاد ولم يتمكنوا من التأقلم معها.

"وأكثر الأمثلة فجاجة في هذا المجال لها علاقة بالراحة الأسبوعية، فقانون العقوبات عندنا واضح ومحدد في هذا الأمر:

أول أيام الأسبوع مخصص للراحة والتعبد، ويمنع حدوث أي شيء في ذلك اليوم مما هو محدد من أعمال فيما بعد، وذلك لأنها تمنع الراحة والحرية الدينية للمجتمع.

وأي انتهاك لهذه المحرمات انتهاك لحرمة يوم الراحة.

"والعمل في عطلة يوم الراحة الأسبوعية جنحة، تعاقب بالغرامة أو السجن في السجن المحلي، فإن تعاظمت الجريمة بسبق الإصرار، يتضاعف الحكم بالسجن والغرامة. لكن كل الأعمال التي تعتبر متعارضة مع راحة يوم الراحة تنتهك علانية من آلاف اليهود كل يوم أحد في نيويورك. فهم

يتحدثون كثيرًا عن حريتهم الدينية، إلا أنهم لا يهتمون بالاعتداء على الحريات الدينية للأعراق الأخرى، فإن وقعت محاولات جادة لفرض القانون في أحياء اليهود، فإن على الشرطة أن تقبض على أغلب القاطنين في تلك الأحياء.

هؤلاء اليهود يصرون على العمل والتجارة وبقاء مصانعهم وورشهم مفتوحة وعاملة أيام الأحد. إنهم يفرضون إرادتهم على المدينة الأكبر في الولايات المتحدة، وذلك بدعم من المقاومة الصامتة والعدد الكبير للمشاركين في الانتهاك.

اليهود الذين أتحدث عنهم قادمون من روسيا وبولندا. وهم من الجيل الأول أو الثاني من المهاجرين، وهم لا يتحدثون ولا يقرأون سوى اللغة العبرية. لكن في الحقيقة، فإن اليهود المتأمركين يشجعون ذلك الشعب الجاهل على الاستمرار في تحدي القانون، وعندما يتم القبض على تجار وصناع يهود لعدم التزامهم بيوم العطلة، يتجمهر العديد من المحامين اليهود للدفاع عنهم وتتدخل الجمعيات اليهودية القوية لحمايتهم. ويبدأ اتحاد عطلة يوم السبت اليهودي من مكاتبه الواقعة في الطريق الخامس في إدارة دعاية مستمرة ومكثفة بين سكان الجيتو اليهودي ويحثونهم على التمسك بالحق الذي يدعونه وهو الاستمرار في العمل يوم الأحد من كل أسبوع، كما يقدم لهم المشورة القانونية إن سبب لهم ذلك أي مشكلة.

وقد وطد المحامون اليهود الادعاء الباطل بأن هؤلاء القوم القادمين من شرق أوروبا يعتبرون أن هناك يومًا آخر مقدس عندهم، وبالتالي فإن من حقهم العمل والحركة يوم الأحد. وقد شجع بعض القضاة اليهود هذا العمل غير القانوني، وذلك بالإفراج عمن ينتهكون القانون. لكن في الحقيقة لا يوجد أي بُعد ديني في هذه المشكلة الخاصة بعطلة يوم الأحد. إنه حب المال فقط، فهؤلاء اليهود يهرولون وراء المال ويخشون خسارة أي مبلغ ولو بسيط إن أغلقوا محلاتهم يوم الأحد. وقد ثبت ذلك بسهولة بسبب الحقيقة التالية: إن رأى اليهود أن من صالحهم أن يغلقوا محالهم يوم الأحد، فسيفعلون ذلك بالاتفاق فيما بينهم.

وقد كان ذلك واضحًا في الصيف الماضي. فقد علقت لافتات على المحلات في شارعي رفنجتون وديلاسي وفي كل أنحاء الجيتو اليهودي، وهي لافتات موقعة من منظمة تسمي نفسها "الاتحاد المستقل لتجار ملابس النساء". تقول اللافتة:

هذا المحل مغلق أيام

الأحد

بداية من 26 يونيو وحتى نهاية أغسطس

"الاتحاد المستقل لتجار ملابس النساء"

أو بمعنى آخر: فإن أصحاب هذه المحلات التجارية يقضون عطلة نهاية الأسبوع على شواطئ المنتجعات اليهودية، كما أنهم لا يريدون إتاحة أي فرصة للتربح وكسب عملاء جدد لغيرهم من التجار في يوم إجازتهم المخالف ليوم الراحة المعتاد، لذلك اتفقوا جميعًا على الإغلاق، ولم يفكروا أبدًا في أي موضوع ديني".

أما اليهود المنتمون لطبقات أكثر ذكاء وثروة، فهم يصرون على إظهار تحديهم لقانون يوم

العطلة الأسبوعية في تلك الأجزاء من المدينة التي لا تسكنها أغلبية يهودية. وقد اضطر التجار الأمميون إلى تكوين اتحادات ليحموا أنفسهم من منافسيهم الظالمين، وذلك لأنه لو تم القبض على تاجر أممي انتهك قانون العطلة الأسبوعية، فسوف يعاني بشدة. في حين يتم الإفراج عن التجار اليهود المرتكبين لنفس الجرم، وهذا يمنح اليهود ميزة ظالمة."

"منذ وقت قليل مضى، علقت لافتة واضحة على محطة للسكك الحديدية. أعلن متجر يهودي للبيع بالجملة للمشترين منه عن أن المتجر مفتوح في أيام الأحد من الثانية وحتى الخامسة بعد الظهر. فظننت أنه إعلان قديم وأخطرت بعض جمعيات الحماية بما تفعله تلك الشركة. وبعد وقت قصير جدًا اختفت تلك اللافتة. وعلى أي حال، يستخدم التجار والصناع اليهود هذه الطرق في الجزء الغربي من المدينة، وذلك لكسب أي خاصية جديدة تميزهم عن منافسيهم التجار الأمميين. "لكن هناك طرقًا للوقف الفوري والفعال لكل هذه الانتهاكات. وذلك بتطبيق الفقرة رقم 2149 من قانون العقوبات، وهي خاصة بمصادرة البضائع التي تعرض للبيع يوم الأحد. ونص الفقرة كالتالي: بالإضافة إلى العقوبة المفروضة في الفقرة 2142 تتم مصادرة كل البضائع والأملاك المعروضة للبيع في أول أيام الأسبوع لأن ذلك يعتبر انتهاكًا لبنود هذه المادة. وعند ثبوت إدانة المتهم بمجرد القبض عليه يصدر الأمر بمصادرة المضبوطات وتباع بعد يوم واحد وينفق ثمنها على الفقراء المقيمين في نفس المدينة."

فهذا التشريع لم يتم تطبيقه، لكني أعتقد أن علينا أن نطبقه في نيويورك. فمصادرة بضائع بعض هؤلاء اليهود ستكون درسًا فعالاً يعلمهم احترام القانون."

وقد عبر قاض آخر عن نفسه بقوة، فقال عن مشكلة اليهود: "هؤلاء القادمون من شرق أوروبا يميلون إلى تدمير أي مفاهيم أمريكية للحق والعدل. ويومًا بعد يوم تمتلئ محكمتي باليهود، وأضطر إلى تغريمهم وتحذيرهم. والنساء منهم بالذات يكون رد فعلهم وحشيًا، كما أنهم يسيئون فهم حقوق المرأة، وبعضهن يقول لي: "هذه دولة المرأة ... فالمرأة يمكنها أن تفعل ما تريد، لكن الرجل لا يمكنه ذلك.

• المغاسل وأكشاك الصحف حصري على اليهود فقط!

"لا يمكننا إنكار الحقيقة الواضحة التي تقول: إن سيطرة اليهود على نيويورك تزيد يومًا بعد يوم. فالأمريكيون ينسحبون بالتدريج من الحياة العامة. ولن يمر وقت طويل قبل أن نجد أن عمدتنا يهودي[1] وأن أعضاء المجلس المحلي يهود. وهذا ليس عيبًا في حد ذاته إن لم يكن من طبع اليهودي أن يسيء استخدام صلاحياته. وهو طموح ومستمر في طلب المزيد من السلطات، لكن في اللحظة التي يحصل فيها على أي صلاحية، يصبح مستبدًا. وهذا واضح تمامًا في اليهود المسيطرين على المدن الكبرى. وقد جاءني صديق شاب منذ عدة أيام يشكو بمرارة لأن اليهود اضطروه للتوقف عن أعماله التجارية. وكان يملك مغسلة ناجحة. وكانت المغاسل الحديثة ذات الماكينات الضخمة المنتشرة في المدينة كلها في أيدي اليهود، وقد رفضوا التعامل معه وقالوا له: أنت لست عضوًا في نقابتنا.

(1) عمدة نيويورك الآن يهودي فأغلب من يشغل هذا المنصب هم من اليهود! (الناشر).

(إنها مرحلة جديدة من مراحل الغزو اليهودي. وقد سيطروا فيها بالكامل على كل أعمال المغاسل).

"نتذكر جميعًا الفترة التي بدأ اليهود فيها يتذمرون ويطالبون بأحقيتهم في امتياز أكشاك الصحف. ثم أسسوا منظمة يهودية لوكلاء الصحف، وبعد ذلك أصبحت الصناعة بالكامل يهودية، وهم محتفظون بلياقتهم لأنهم لم تواجههم أي منافسة آممية حتى الآن إلا أنهم متيقظون لذلك تمامًا. وهو يفعلون أي شيء لينالوا التأييد، إلا أنهم يتصرفون الآن كما لو كانوا سادة الجميع. ولن يبيع أي بائع صحف يهودي في نيويورك الصحف للأمميين في يوم العطلة اليهودية.

• إصرار اليهود على الحصول على حقوقهم الخاصة!

وفي بريد نيويورك، الذي يعمل فيه اليوم حوالي 1100 موظف، نصفهم من اليهود، نجد نفس الحال. حيث يشكو الموظفون اليهود من عدم الحصول على حقوقهم الدستورية لأنهم يعملون في رأس السنة اليهودية وفي يوم كيبور ويوم التكفير اليهودي. وقد اضطر مدير مكتب البريد إلى الرضوخ لطلباتهم، وفي الوقت نفسه أشار أنه لن يصدر أي تصريح بالغياب للمسيحيين يوم رأس السنة المسيحية ولا في يوم الجمعة العظيمة حتى لا تتكدس الخطابات في المكتب!!"

وقد تأكدت مرحلة أخرى من مراحل إصرار اليهود على الحصول على حقوق خاصة، حيث أكدها أحد القضاة. يقول هذا القاضي: "لقد لاحظت كثيرًا أن هناك نتيجة جيدة لإقامة اليهود في مدينة نيو إنجلاند الصغيرة التي لا يوجد بها سوى ثلاثة أو أربعة محلات فقط. حيث تمكنوا من إثارة روح التنافس. وكان هناك ميل دائم للكساد منتشرًا بين سكان المدينة."

"لكن حينما يتجمع اليهود بأعداد كبيرة، كما هو الحال في مدينة نيويورك ومدينة نيوجرسي الصناعية، فإنهم سرعان ما يصبحون مميزين عرقيًا وهذا من سوء حظهم. لذلك فليس من المدهش أن يتمسك اليهود بعاداتهم المتوارثة. لكن هناك حقيقة غريبة وهي أن هناك يهودًا من 40 جنسية مختلفة في نيويورك، إلا أنهم من عرق واحد وهو العرق اليهودي الذي يحاول دائمًا فرض طريقته في الحياة على جموع المواطنين.

"وأحد مخاطر ذلك الميل اليهودي لنشر عاداته هو السعي الدائم إلى وضع قوانين تميز العرق اليهودي، وهذا يضع الأسلحة الفتاكة في أيدي العابثين ومحبي النزاعات.

"في قانون العقوبات في ولاية نيويورك يوجد قانون مفرط في التحيز لليهود ويجب إلغاؤه، وهو البند رقم 2150 من قانون العقوبات، ونصه بالضبط، كالتالي:

كل من يجبر أي شخص -يعتبر أن يوم السبت هو يوم مقدس ولا يعمل إطلاقًا في هذا اليوم- على تقديم خدمة أو العمل في ذلك اليوم، مهما كان نوع هذا العمل المدني، أو حتى تكليفه بخدمة يضطر إلى تقديم الرد عليها أو إعادتها يوم السبت[1] يعتبر مدانًا في جنحة."

"وقد استفاد من هذا القانون يهودي من مدينة "روشستر" للتهرب من دفع ثمن بضائع استلمها، حيث أرسلت له طلبات الاستدعاء إلى المحكمة يوم السبت، ولم يأت محاميه إلى

(1) كتسليم الطرود والخطابات الواردة مثلاً. (المترجم)

المحكمة سوى لغرض واحد وهو إدانة المحكمة لأسباب عديدة، إلا أن السبب الأوضح هو أن موكله يهودي وأنه يعتبر استدعاءه يوم السبت إلى المحكمة غير قانوني.

"وقد تم تداول هذه القضية في درجتين من درجات التقاضي قبل أن تصل إلى المحكمة العليا، فأصدر فيها القاضي "آدمز" حكمًا جاء فيه "إن التكليف بالعمل يوم السبت جاء دون أي قصد متعمد."

يقول نفس القاضي السابق: "والآن ... السياسيون اليهود والمحامون اليهود على قدر من الذكاء بالقطع. لذلك فمن المدهش جدًا أن يضيعوا وقتهم وجهدهم من أجل وضع مثل تلك القوانين ومحاولة ترسيخها بتطبيقها فعليًا في قضايا. وذلك يؤدي بالطبع إلى السخرية من اليهود ويوقظ الشكوك والكراهية والعداء لذلك العرق.

وهناك قاض آخر علق على بعض الحقائق وقال: إن في لندن يُسمح لليهود بممارسة أعمال التجارة في يوم الأحد وذلك بقرار من البرلمان، ولكن فقط في داخل حدود الجيتو. وقال: "عندما كنت في لندن قبل عدة أعوام رأيت أحد الأسواق اليهودية تعج بالرواد في يوم الأحد. وكانت السوق تواجه إحدى الكنائس إلا أن الأعمال التجارية كانت مقصورة على الحي اليهودي."

فإن تناولنا نفس الموضوع وقمنا بمقارنة لندن مع نيويورك، فإن العاصمة البريطانية لا يقطنها سوى قلة قليلة من اليهود لا تقارن بأي حال مع اليهود المقيمين في أي مدينة كبرى في أمريكا.

لكن، هنا في نيويورك ينتشر ملايين اليهود في كل مكان. فإن عدلنا قوانين إجازة يوم الأحد من أجلهم، فمعنى ذلك هو إلغاء احترام الإجازة الأسبوعية يوم الأحد على مستوى الدولة ككل[1]، وهذا يعني أن نقول وداعًا ليوم الأحد المسيحي كإجازة رسمية. وأنا لا أفهم مقصد اليهود في هذا الموضوع بالذات. فتصرفاتهم هذه تقلل منزلتهم."

نشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت"
يوم 11 ديسمبر 1921م

(1) كلام كاتب المقال يتناسب مع كل ما أثبتته مقالات سابقة. فاليهود لا يكتفون بحقهم في ممارسة حقوقهم أو ما يظنون أنها حقوقهم. بل إنهم يبذلون أقصى جهد ممكن حتى يفرضون على المجتمع ما يريدونه بالضبط حتى وإن كان ما يريدونه ليس من عادات أو من ثقافة المجتمع الذي يعيشون فيه. (المترجم)

obeikan.com

73 اليهود صامتون، وصوت الوطن مسموع

بأوامر صادرة من "لويس مارشال[1]" ولجنة يهود أمريكا ومنظمة "بيني بيرث" توقف يهود أمريكا عن الصراخ بالاتهامات طوال الوقت والاكتفاء بالعواء فقط من آن لآخر. ولم تعد عظات الحاخامات تتبع نفس طريقتها السابقة وجدولها في طول البلاد وعرضها، كما توقفت الدوريات عن نشر صفحات تهدد المجتمع فقط بسبب الإعلانات. توقف الصراخ. فجأة ومع صدور الأوامر، تحول يهود أمريكا من سلاطة اللسان والتحدث عن حقوقهم طوال الوقت إلى صمت مريب، وهذا مثال واضح على تلك السيطرة التي يتمتع بها قادتهم على كامل شعبهم اليهودي.

لويس مارشال

لكن كل ذلك قائم على أسس خاطئة. فقد رأى اليهود أن الاهتمام الذي أظهروه تجاه مقالات صحيفة "ديربورن إندبندنت" كانت سببًا في شعبية هذه المقالات. وقد أكد قادتهم أنه لولا اهتمام يهود الولايات المتحدة ما شعر أحد بوجود هذه المقالات أصلاً. وما ذلك إلا مجرد نقد يعبر عن عدم قدرتهم على مواجهة الموقف، لكنه يفتقر إلى الحقيقة.

أصدر يهود الولايات المتحدة الأوامر بالسكوت، ليس بسبب الحكمة بل بسبب الخوف. لم يكن ذلك خوفًا من الظلم، لكنه الخوف من الحقيقة. فبمجرد أن أصدرت صحيفة "ديربورن إندبندنت" أولى المقالات في هذه السلسلة عن "كاهيلا" نيويورك (وتناولت قشور الحقائق التي بسببها أقيمت هذه المؤسسة) أصبح من الواضح لقادة اليهود أن هناك شيئًا ما قد حدث. فهم لا يواجهون تحقيقًا شعبيًا، لذلك فضلوا التعقل ورفضوا الإجابة عن تساؤلات كُتاب التقارير المحلية، لذلك فالطريق الآمن هو الصمت.

ليس معنى ذلك أنهم ثابتون بلا حركة، فقد أصبحت كاهيلا نيويورك مشغولة جدًا وزاد عدد حراسها. لماذا؟

وكان السبب في ذلك هو وجود قرار في مجلس شيوخ الولايات المتحدة يخص كاهيلا نيويورك بطريقة مباشرة.

(1) لويس مارشال (1856-1929م)، محام أمريكي يهودي. وهو أحد مؤسسي "لجنة يهود أمريكا". وكان يدافع عن اليهود في المحاكم. وهو أيضا من أشد المرحبين بوعد بلفور رغم أنه لم ينضم إلى الحركة الصهيونية العالمية.

غزت الشخصيات اليهودية الشهيرة واشنطن بحجج واهية، وهدفهم الوحيد هو الاستفادة من نفوذهم في مواجهة هذا القرار. لماذا؟

السبب هو أن القرار يمهد لتحقيق تقوم به إحدى لجان مجلس الشيوخ فيما تم نشره في صحيفة "ديربورن إندبندنت".

وقرار مجلس الشيوخ رقم 60 تقدم به السيناتور "جورج هـ. موسى من نيو هامبشير حين طلب التحقيق مع ائتلاف عمال صناعة الملابس وهو (منظمة يهودية بلشفية تدعم كل النشاط الشيوعي في هذه البلاد). والنص الرسمي للقرار هو بتقصي الحقائق حول: "الأغراض والأهداف والطرق والخطط التي يستخدمها ائتلاف عمال صناعة الملابس الأمريكي وكل الجهات ذات العلاقة إن وجدت سواء كانت هيئات أو جماعات سياسية أو شبه سياسية، مع تقديم تقرير للمجلس يحتوي على النتائج التي تم التوصل إليها.

لماذا أغلقت كاهيلا نيويورك كل مدافع الهجوم الكلامي وطلبت دعم الأمميين لمواجهة عاصفة متوقعة؟

ولماذا أسرع مشاهير اليهود في الولايات المتحدة إلى واشنطن لعقد اجتماع مع شيوخ المجلس، هل يريدون الضغط على المجلس من أجل عدم صدور القرار؟

ولماذا يذهب إلى واشنطن أي من لجنة يهود أمريكا أو أعضاؤها أو صناع الملابس اليهود أو أعضاء مجلس "حكومة حرب" باروك للتدخل في موضوع التحقيقات؟ لماذا ؟

لأن مثل هذا التحقيق مع الائتلاف، إن تم بصدق، فإنه سيمتد بالقطع إلى "كاهيلا نيويورك" ولجنة يهود أمريكا". وبالتالي سيكشف برنامج اليهود في الولايات المتحدة ويعرضه على عامة الشعب، إن تم بصدق.

وبعد النجاح في إيقاف التحقيقات، سيحاول اليهود السيطرة عليها. وهذا هو الخطر الحقيقي الكبير، فالدولة لا تحتاج إلى الوصول إلى الحقائق، وأغلب الحقائق متاح الآن. لكن الدولة تحتاج إلى أن تعلن الحكومة كل ما يصلها من حقائق. لكن التحقيق المناصر لليهود الذي يقوم به نخبة منتقاة من المسئولين المرتجفين خوفًا من اليهود، ما هو ببساطة سوى جريمة جديدة.

فإن فقد اليهود قدراتهم القتالية للقضاء على القرار، فإن خططهم للسيطرة على التحقيق وإخراجه من مجراه الطبيعي وتضليل القائمين عليه قد بدأت بالفعل.

إذن ... اليهود صامتون لكنهم يعملون بجد واجتهاد.

لكن، المكسب هنا عام. وعلى سبيل المثال، الدولة بها من الهدوء ووقت الفراغ ليسمع الجميع عما يفكر فيه الأمميون. فأثناء الصخب اليهودي الذي لا يهدأ –والذي ليس له أي معنى سوى أنه محاولة لتشتيت الرأي العام في الولايات المتحدة- كان من المستحيل أن نسمع صوت الشعب. فالصحف تحفل بتملق الوزراء لليهود، أما الوزراء الذين يتعاملون بجدية مع مشكلة اليهود فلا توجد عنهم أي تقارير في الصحف. كما أن المطبوعات التي اعتادت أن تنطق باسم اليهود، فقد

خفضت مجهودها إلى أدنى حد، أما المطبوعات التي لا تريد أن تتلون فلم تلتزم بهدنة الصمت وظلت تصرخ، وهكذا يمكننا الآن أن نسمع صوت اليهود وصوت الأمميين في أمريكا.

وفي الدعايات العامة، وبعد سماع النصيحة بعدم نشر أي أخبار عن فلسطين، وذلك لأنه حتى اليهود لم يعد باستطاعتهم التلاعب بالحقائق، وهكذا انتقلت دائرة الضوء إلى روسيا. والآن تمتلئ الصحف بالأخبار عن روسيا، وذلك بغرض إعداد الشعب اليهودي لهجرة جديدة عندما يستيقظ الشعب الروسي، ويحرر وطنه من المغتصبين اليهود.

• اليهود يمتصون خيرات الأمم ويهربون بثروات الشعوب!

وقد قالوا لنا: إن 6 ملايين يهودي في روسيا في خطر. وهذا صحيح، وأكثر صحة من الكثير من الأكاذيب التلغرافية عن برامج مزعومة في روسيا والدول المجاورة لها. وصحيفة "ديربورن إندبندنت" تعلم أن يهود شرق أوروبا لم يكونوا مضطهدين، إلا أنهم لعبوا دور المضطهد طوال الوقت. والدليل على ذلك هو قدرة اليهود على الهروب، وأخذوا كل ثروات شعوب تلك البلاد، فالبولنديون لا يمكنهم الهروب والرومانيون لا يمكنهم الهروب. لكن اليهود رأوا سحابة العدالة السوداء تقترب منهم بعد أن امتصوا كل خيرات تلك الأمم، فاستطاعوا الهروب، وامتلأت السفن بالضيوف الجدد. وفي الحقيقة، فإن هجرة اليهود من الدول التي خربوها في أوروبا كانت متوقعة. فاليهودي يقتنص الفريسة السمينة ويحصل على أفضل ما فيها، ثم ينتهي منها، أما العرفان بالجميل والولاء فلا معنى لهما عند اليهود. فهم من اضطهد بولندا واضطهد روسيا، وأيضا اضطهدوا الفلسطينيين. إنهم أقدم من مارس الاضطهاد الديني في التاريخ، وذلك بشهادة أفضل المؤرخين. وسوف يضطهدوننا هنا في أمريكا بمجرد أن يرون أن الوقت مناسب لذلك. ومن الممكن –على أي حال– أن تنقسم الولايات المتحدة على نفسها بسبب ذلك الاضطهاد اليهودي.

وقد بدأت المجلات الأمريكية في الانتباه إلى المشكلة الفلسطينية. فإن كانت هذه إشارة طيبة، لأن المجلات لا يمكنها تجاهل كل ما يعرفه الشعب لمدة طويلة. إنها إشارة طيبة تدل على مدى الحرية التي تتمتع بها الصحافة حتى الآن.

• تسلط دور النشر اليهودي على الكتاب الصادقين!

ومن المعلوم بالطبع أن هذه الحرية ليست مطلقة؛ وليست كاملة كما كانت قبل عدة سنوات، لكن، مادام أن الصحافة أمريكية فمن المستحيل على الأمريكيين أن يظنوا أنها ستخضع لسخافات اليهود. وهناك بالطبع بعض الأمثلة المؤسفة لضعف المحررين. فنحن نعلم أن هناك دارين قديمتين للنشر –وكلاهما في نيويورك– إحداهما تنشر دفاع يهودي بذيء يكتبه أحد الاشتراكيين الأمميين الذي –إن لم يكن يتعمد الكذب– يفصح عن جهله الواضح بالحقائق ولا نعرف كيف نال ثقة دار نشر كبرى، كما نعلم أن المطبوعة التي يكتب فيها يتولى اليهود شراء عشرات الآلاف من نسخها للتوزيع المجاني.

أما دار النشر الأخرى في نيويورك، فمن المعروف أنها نصحت (إن لم تكن أجبرت)

دبلوماسيًا أمريكيًا أن يحذف ثلث كتابه القادم لأنه تعامل بصدق وصراحة مباشرة مع ما رآه بعينيه من التجبر اليهودي في روسيا، لكن إن كان هذا الدبلوماسي يتكلم عن رأيه الشخصي في اليهود أو روسيا، فقد يختلف الأمر، إلا أنه تحدث عن ملاحظاته في موقع الأحداث. وقد تكون ملاحظات غير مهمة من الناحية التاريخية. إلا أن هذه الشركة لم تجرؤ على نشر الحقيقة حتى ولو كان ذلك لتسجيل التاريخ.

كما أن تجربة شركة "ج. ب بوتمان وإخوته" معروفة لكل دارسي هذه القضية في نيويورك خلال الأشهر القليلة الماضية. وقد استخدمنا اسم هذه الشركة لأنه ظهر في الصحف العامة بخصوص خلافها مع "لجنة يهود أمريكا".

وقد اعتمدت شركة بوتمان على المبدأ الشريف القديم القائل بحرية الصحافة وأن من واجب الصحف أن تنور عامة الناس، لذلك فقد أعادت نشر موضوع بعنوان "سبب التوتر العالمي" في العام الماضي. وكان هذا الموضوع قد ظهر لأول مرة كمقالات في صحيفة "بريد لندن الصباحي"، ثم صدر في كتاب بعد ذلك.

وكلٌ من الصحيفة ودار النشر محترمتان جدًا ومشهورتان، تمامًا مثل دار "إير وتتزوود" التي نشرت البروتوكولات. وميجور جورج رئيس شركة "ج. ب بوتمان وإخوته" أمريكي عادل وناشر نابه. وهو ممن لا ينحني من أجل نشر كذبة ولو مقابل ثروة كبيرة.

هذا ليس دفاعًا عن كتاب "سبب التوتر العالمي"، فالكتاب صادق في مجمله، لكنه ليس نتاجًا لبحث عام. ولم يستخدم ذلك التحيز البسيط وغير المهم الذي يعتمد عليه اليهود في تضليل الشعوب، إلا أنه لم يكن كتابًا يمكن عائلة بوتمان من اتخاذ موقف، إلا أنهم نشروه.

وعلى أي حال. فإن القراءة الصحيحة للكتاب تتطلب الرجوع إلى البروتوكولات التي أشار إليها الكتاب عدة مرات. لذلك نشرت نفس الدار البروتوكولات فيما بعد.

وعندئذ أصبحت لجنة يهود أمريكا (أي لويس مارشال) مشغولة جدًا، ثم تلا ذلك مكاتبات مفيدة. وهي موجودة في تقرير لجنة يهود أمريكا عن عام 1921م. وعلى أي حال، كانت هناك مؤتمرات شخصية لم يأت ذكرها في التقرير السنوي، وقد احتشد اليهود في تلك المؤتمرات الشخصية وضربوا الطاولات بقبضات أيديهم ونادوا بـ"المقاطعة" بالطبع، وتلا ذلك مشهد معتاد. وكانت نتيجة ذلك المسار هي أن ميجور بوتمان رأى أن هناك دارًا أخرى نشرت البروتوكولات، فرأى أنه ليس من واجب دار النشر الخاصة به أن تفعل نفس الشيء. والآن، قررت شركة "ج. ب بوتمان وإخوته" التوقف عن توزيع نسخ كتاب "سبب التوتر العالمي".

إنها قصة مسلية.

وفي بريطانيا -بالطبع- يمكن للمطبوعات الشائعة الانتشار أن تنشر موضوعات عن مشكلة اليهود دون الإشارة إلى المحاولات اليهودية الديكتاتورية للسيطرة على الصحافة. وفي هذه الدولة، يتخذ جواسيس اليهود وضع الاستعداد الدائم لكل حرف أو مقطع مطبوع وجعلوا كل

المحررين يشعرون بعدم الارتياح.

وقد يتأثر القارئ بصفة سائدة في كل ما كتب من مقالات في هذا الموضوع، وهي أن كل الحقائق المذكورة فيها ورد من قبل في صحيفة "ديربورن إندبندنت". وليس من الضروري أن تكون هذه الحقائق منقولة نصًا من الصحيفة، فهي حقائق ثابتة ومعروفة وفي متناول كل من يحاول حتى "الدفاع" عن اليهود. وفي مقال "نيويورك واليهودي الحقيقي" لكاتبه "رولن ليند هارت" في صحيفة "نيويورك إندبندنت" يوم 25 يونيو 1921م استخدم الكاتب كل ما يرد في الدعايات اليهودية من معلومات، وكان عليه أن يستفيد من الحقائق التي وردت في هذه السلسلة. والسيد هارت لا يعتبر مساهمًا في المشكلة، ولم نذكر هذا المقال إلا لتوضيح ما يتناوله محررو المجلات الأمريكية، وربما يكون من الظلم أن نقسو على المحررين بالنقد، لكننا سنورد الفقرة التالية فقط من المقال:

"قال لي السفير بيج ذات مرة وكان وقتذاك محررًا في مجلة "الأطلنطي"، أكثر الشخصيات إثارة في أمريكا هو اليهودي، لكن لا تكتب عنه؛ فقد تشارك دون أن تدري في المأساة التي يسعى الأمريكيون إلى منعها، وهي "عذاب اليهود."

هذا هو الغريب في الأمر، حيث إن الكتابة عن اليهود، حتى ولو بنية طيبة، قد يؤدي إلى الإضرار بهم. وهذا لا يعتبر افتراضًا غريبًا فقط، بل إنه موقف غريب أيضًا. فإن كان ذكر كلمة "يهودي" خطيرة جدًا بالنسبة للأمميين، فلماذا يكون ذكرها خطيرًا أيضًا على اليهود؟ يفسر اليهود الأمر بأن عداء السامية الذي يجري في دماء الأعراق الأممية، وبمجرد أن يرى أي منهم اليهودي يكرهه فورًا. وأغلب الأمميين يمكنهم الإقرار بأن هذا الكلام غير صحيح، لكن من المدهش جدًا أن يثير مجرد ذكر اليهودي هذه الأحاسيس. لماذا يحدث ذلك؟

في البداية، هذه المقولة مشكوك في صحتها. اليهودي نفسه هو أول من يعترض على التخفي طوال حياته. وهو يرحب أيضًا باستخدام كل ما يوضح العرق الذي ينتمي إليه ويرحب باستخدام اسمه اليهودي، ولا يطالب بالتمجيد والإطراء دائمًا. واليهودي يجب ألا يكون يهوديًا عندما يختار في مجلس الشيوخ الأمريكي، وأن يكون روسيًا أو بولنديًا عندما يضبط في عملية تهريب، فيجب أن يعامل معاملة الأعراق الأخرى، لذلك عليه ألا يمارس التمييز ثم يشكو من ويلاته !!

وقد نقترب أكثر من الحقيقة ونقول: إن العلانية هي أول ما يمنع "عذاب اليهود". فلا يجب على الشعب أن يشارك في جعل مجرد ذكر كلمة "يهودي" أمر غير عادي. ويجب ألا تثير هذه الكلمة أي انتباه غير معتاد مع أسماء الأعراق الأخرى.

• مجلة الأطلنطي والمحافظة على الروح الأمريكية!

وقد كان السيد "بيج" -قبل أن يصبح سفيرًا- محررًا في المجلة الشهرية "الأطلنطي" وهي جزء مهم جدًا في الحياة الأمريكية. فقراءة مجلة "الأطلنطي" شهادة لشخصية القارئ، فهي إحدى المطبوعات القليلة التي تحافظ على الروح الأمريكية. وهي لا تزال تستحق المجد الذي

رفع اسمها عاليًا. ومجلة الأطلنطي ليست في حاجة إلى هذا الإطراء، فقد أثرت حياتنا الثقافية. وفي الفترة التي عمل فيها السيد بيج، لم تتناول المجلة المشكلة اليهودية سوى بقدر كاف من الحصافة والتعقل.

وبغض النظر عن ذلك، فقد قامت "الأطلنطي" بواجبها تجاه هذه القضية وغيرها من قضايا في السنوات الأخيرة. فمنذ عام 1917م، نشرت هذه المجلة مقالاً يتناول المشكلة اليهودية. وحقيقة أن كاتب المقال يهودي لا تقلل من قيمة المقال لكنها على العكس، تزيد من قيمته. والمقال يحتوي على مقترحات قيمة يجب على كاهيلا نيويورك ولجنة يهود أمريكا الأخذ بها وتخصيص كل الأعوام القادمة لتطبيع اليهود مع الحياة في هذه الدولة. وإلى الآن، فإن ما ورد بالمقال من نصائح ينتقد اليهود من الأفكار الحمقاء التي تتميز بها محاولاتهم لمقاومة ما يسمونه بـ(الاضطهاد)، فلم يرد في هذه النصائح المتلطفة سوى الحقائق.

وهذا العام نشرت مجلة "الأطلنطي" ثلاثة مقالات قيمة حول المشكلة اليهودية، أولها مقال للأستاذ "كلاي" حول الموقف في فلسطين. والأستاذ "كلاي" ليس معاديًا للسامية ومجلة الأطلنطي ليست معادية للسامية، إلا أن المقال قوبل بالكثير من السباب القادم من الأحياء اليهودية. فالمقال لم يقل سوى الحقيقة، ولم يحتو سوى على الحقائق المؤكدة التي يرحب بها المنصفون من اليهود أنفسهم بلا شك. فالأستاذ "كلاي" يعرف ما يكتب وعمن يكتب، وما توصل إليه من نتائج غير قابل للإنكار من أي جهة.

وفي عدد مايو من مجلة "الأطلنطي" كتب "رالف فيليب بوز" مقالاً بعنوان "تعذيب اليهود في أمريكا". وقد احتقر بشدة تلك المطبوعات التي سعت إلى نشر المشكلة اليهودية وهي تدفع ثمن التحيز لليهود، ثم شارك بأفكاره الخاصة حول حل المشكلة. وكان كل ما قاله بصفة عامة حقيقيًا، كما أنه استخدم نفس الحقائق التي استخدمتها صحيفة "ديربورن إندبندنت" وجعلتها معروفة للقراء. وقال: إن معاداة السامية ما هي سوى "خيال مآتة" مصنوع من القش. كما تناول الموضوع بجدية شديدة وطالب اليهود بمراجعة ضمائرهم ومواقفهم.

وفي عدد يوليو نشر "بول سكوت" مراسل صحيفة "ديلي نيوز" التي تصدر في شيكاغو في باريس مقالاً بعنوان "امتصاص اليهود". وقد نال "سكوت" احترام دارسي المشكلات العالمية وذلك لقدرته على رصد وتسجيل أحداث أوروبا. وكان لا يتردد فيما يرسل من أخبار عندما تكون الحقائق مؤكدة عن مشاركة اليهود في حركة ما هنا أو هناك. وقد جاء تقرير في وقت ما عن محاولات لليهود للتأثير عليه، وما من شك أن هؤلاء اليهود ضغطوا بشدة وهاجموه بمرارة. وذلك بالرغم من عدم اهتمامه بمشكلة اليهود أكثر من القضايا الأخرى الكثيرة والكبيرة التي كان يتناولها في مقالاته، ومن الظلم الشديد أن نعتبره ممن يسعون إلى الدعاية لأي شيء.

وقد تحدث السيد "سكوت" عن يعقوب وهو يقصد يهوذا بالطبع، وهناك فرق واضح، كما تحدث عن امتصاص اليهود ودمجهم مع الشعوب التي يعيشون فيها، وهو أمر لن يقبله اليهود كحل لمشكلتهم. وقد حمى نفسه من النقد بأن هاجم أعداء السامية أيًا كانوا، وعبر عن ثقته في

اليهود، إلا أن جميع أجزاء مقاله تحفل بالحقائق. وهي نفس الحقائق الثابتة. ويجدر بنا هنا أن نقول: إن الحقيقة دائمًا واحدة. وبالتالي فالحقائق التي تخص اليهود واحدة وليست مجموعتين مختلفتين من الحقائق.

• كاتب يهودي: الصهيونية ليست حلًا لمشكلة اليهود!

إلا أن مجلة "العمل العالمي" لم تنشر سوى المقال الوحيد المعادي لليهود في الولايات المتحدة منذ أن بدأنا مناقشة قضية اليهود، وهو مقال كتبه "هنري مورجانثو" وهو يهودي اعتادت الحكومة على احترامه عندما تريد مجاملة اليهود. وقد هاجم مورجانثو اليهود في أدق تفاصيل القضية، وهي الصهيونية، وقد قرأ أغلب الناس هذا المقال. وقد استفادوا منه في الدعاية ونشر المقال في العديد من الصحف في الأعمدة الأولى من الصفحات الأولى. وقد قال مورجانثو: إن الصهيونية ليست حلًا لمشكلة اليهود بل استسلامًا، وقد هاجم كامل خطة اليهود في فلسطين من كل جوانبها. وهو لم يهاجمها فقط بل استخف بها أيضًا.

لكننا لا نفهم هذا الحماس. فإن كان اليهود يريدون العودة إلى فلسطين، فلماذا كل هذا الاعتراض؟ والسيد مورجانثو لا يريد العودة، وهذا حق. ومن النادر أن نجد يهوديًا يرغب في العودة إلى فلسطين، لكنه يرغب في وجود وطن لليهود، وهذا أمر مختلف. وكل اليهود يريدون وطنًا لهم. لكن المؤسف أنهم يفعلون في فلسطين ما فعلوه هنا وجعلهم موضع شك، وهم على وشك أن يفسدوا كل شيء برفضهم لحقوق الفلسطينيين الواضحة في فلسطين.

ولا يزال دافع السيد مورجانثو في كتابة هذا المقال غامضًا، وذلك يجعله عمليًا خارج محيط المجتمع اليهودي في أمريكا، وهو ليس كذلك على الإطلاق. شاهد الأمر وراقبه جيدًا، فقد نُشر مقاله في مجلة يقرأها ويدعمها الأمميون، وهي موجهة إلى الأمميين. وهو لا يدافع عن قومه بل يشرح المر ويهمس بما عنده بطريقة غير مباشرة.

والسيد مورجانثو يعلم أن الصهيونية هي نواة اليهود في هذه الدولة. فالصهاينة يحكمون والصهاينة –وليس الأمريكيين- يملون أوامرهم على السياسة الأمريكية. البرنامج اليهودي هو البرنامج الوحيد الذي لم يتم تعديله أبدًا عند توقيع معاهدة السلام في فرساي[1]. والصهيونية هي قلب كل الآمال اليهودية، وليس فقط آمال يهود أمريكا. ويمكن للسيد مورجانثو أن يقول لها: من هم يهود أمريكا؟ ويمكنك أن تراجع مؤتمر الصهاينة الخير في كليفلاند لمزيد من المعلومات عن هذا الأمر. فهذا الاجتماع في حد ذاته يستحق أن نحكي قصته بالتفصيل. فهي[2] توضح لماذا أوقفت "العمل العالمي" عدد شهر يونيو، وأضافت ملحقًا مكونًا من 8 صفحات يحمل مقال السيد مورجانثو. فاليهود الذين يسمون أنفسهم أمريكيين تم تجاهلهم في مؤتمر كليفلاند وأثبت يهود روسيا أنهم الأقوى.

(1) عند انتهاء الحرب العالمية الأولى. (المترجم)

(2) أي القصة. (الناشر).

وكان هذا الحدث يتطلب تفسيرًا سريعًا، فلابد من الرد على إهانة الأمريكيين بسرعة. ولم يعرف أحد لماذا اختيرت صحيفة "العمل العالمي" لتكون أداة لنشر الأمر، إلا أن الطباعة توقفت وبدأ الحرب على مورجانثو.

مقال مورجانثو بصفته يهوديًا أمر غير جديد بالاهتمام، لكن ملاحظة المحرر التي سبقته لها قيمة كبرى لأنها شهادة غير متحيزة، وقد أشار إلى المنظمة الصهيونية العالمية التي انتقل مقرها إلى هنا بدلاً من أوروبا وحققت فوزًا ساحقًا على قادة اليهود غير المنضمين إليها، لذلك قال محرر صحيفة "العمل العالمي":

"هذه المنظمة العالمية ذات تكوين عالي المركزية، وهي تتكون من لجنة دولية وبها مندوبون من كل الدول التي بها مكاتبها المحلية. لكن السيطرة الحقيقية في آيدي ما يُعرف باسم "مجلس العمل الداخلي". وهو هيئة مكونة من سبعة أعضاء ويسودها يهود أوروبا."

ولا يزال تعريف ووصف يهود أوروبا بأنهم "يهود روسيا".

وهكذا يمكن وصف الدكتور "شيم ويزمان" من لندن بدقة أكثر ونقول: إنه من بنسك في روسيا.

لقد نجح يهود روسيا -كما ينجح دائمًا- في إنشاء وإفساد الصهيونية السياسية الزائفة التي أودت بكثير جدًا من اليهود إلى اليأس والتوتر.

والنقطة التي تهمنا في كل ذلك، هي أن هذا الصمت الاعتراضي من اليهود أدى إلى سماع صوت الوطن بوضوح، لكن هذا المقال لم يتطرق إلى الصحافة الدينية، وذلك لأنها تستحق تناولا خاصًا بها منفصل تمامًا عن الصحافة العادية المنتشرة كل يوم والتي تشارك في نشر الدعايات اليهودية، وقد لاحظ اليهود أنفسهم أن مشكلتهم لا تتطلب السباب بل تتطلب التطهير. فالصحافة توضح وجود مشكلة يهود في الدولة وأن اليهود استخدموا أسوأ وسيلة متاحة في محاولة للقضاء على أي شيء يشير إليها. فقد تصرفوا بطريقة توضح كيف سيكونون إن سنحت لهم الفرصة وأصبحوا سادة البلاد، وكيف أن سيطرتهم على كل أعمالهم تعتمد على الجبن الشديد، وشيئًا فشيئًا سيفقد اليهود كل ما سيطروا عليه بسبب الخوف.

نُشر هذا المقال في صحيفة (ديربورن إندبندنت) يوم 30 يوليو 1921م

obeikan.com

74

ماذا يفعل اليهود إن كان لديهم سلطة؟

لقد جاء الوقت الذي يلتمس فيه المسيحيون من اليهود أن يتحلوا بالتسامح أثناء احتفالات رأس السنة المسيحية. فإن سمح اليهود للمسيحيين بالاحتفال بهذه المناسبة في مدارسهم، وبيوتهم وكنائسهم وفي ميادين المدن وشوارع القرى، فهذا يجعلهم يفتخرون بما لديهم من تسامح.

ولم يعلن بعد عن أن اليهود سيصدرون هذا التصريح أم لا. لكن هناك استقصاءات حول الموضوع أشار إليها المقال التالي المنشور في صحيفة "بروكلين إيجل" يوم 31 أكتوبر:

أعلن "كانون وليم شيف" اليوم عن رسالة أرسلها إلى سكرتير مجلس التعليم يطلب فيها نسخة من القواعد والنظم التي تمنع -كما يدعي- سرد قصة المسيح يوم عيد الميلاد في المدارس العامة. وقد قال "كانون شيف": إن اتحاد الكنائس أُخطر بأن مُدرسة في رياض الأطفال سردت في العام الماضي قصة المسيح في عيد رأس السنة المسيحية، وقد تسلمت إخطارًا "بإقالتها من عملها إن تكرر نفس الأمر في رأس السنة هذا العام".

وقال" إن المحكمة العليا في الولايات المتحدة أقرت أن هذه البلاد دولة مسيحية وقالت محاكم ولاية نيويورك: إن الديانة المسيحية هي قانون البلاد. وأضاف الدكتور شيف:

"لقد تعاملت الحكومة الحالية مع اليهود بكرم شديد مقارنة بما لاقوه في أي دولة أخرى. وأنا أعتقد أن الناس بصفة عامة -سواء كانوا يهودًا أم مسيحيين- يسعدهم جدًا أن يشاركوا في بهجة عيد رأس السنة. وأي محاولة لمنع ذكر المسيح في تراتيل هذا البلد ومنع قراءة الكتب ومنع أعياد الشعب المسيحي كما أعتقد لا يساندها الشعب اليهودي بل بعض قادة اليهود المضللين."

هذه تنويعات على موضوع رأس السنة. فبدلاً من التطلع لعيد رأس السنة وانتظاره، تطالعنا روح التساؤل عما إذا كنا نجرؤ -ونحن أمة مسيحية نعيش على أرض مسيحية- أن نهمس باسم المسيح. لكن بدأ المسيحيون في التساؤل عن عيد رأس السنة مبكرًا هذا العام، فالمدرسون المسيحيون يريدون أن يعرفوا ما إذا كانوا سيطردون من عملهم إن تناولوا الديانة المسيحية في فصولهم مثلما فعل مدرسونا ونحن صغار. هناك فرق كبير بين المدارس التي كنا نذهب إليها ونحن صغار ومدارس اليوم التي يُضلل تلاميذها ولا يقال لهم إن عيد رأس السنة يحتفل بالمسيح، إنه تضارب لافت يجعل كل الأمريكيين الناضجين يتوقفون أمامه.

وإذا كنا نريد الاستفادة من خبرات الماضي، فإن التماس التسامح اليهودي لا طائل من ورائه.

obeikan.com

فإن لم يأخذ المسيحيون حقوقهم، فمن المؤكد أن اليهود لن يعطوهم أي شيء. الآميون فقط هم من يفعل ذلك، فقادة اليهود يصرخون طوال الوقت قائلين: "كونوا يهودًا".

ومن الممكن عرض أي عدد من الأمثلة لانتهاكات قادة اليهود داخل الأنظمة التعليمية والسياسية في مدينة نيويورك. لكن مثالاً واحدًا أو مثالين يكفيان تمامًا في الوقت الحاضر.

• الدكتور كارتر وحكايته مع اليهود!

وأول الحالات التي سوف نتناولها هي حالة وليم كارتر، وهو مؤلف كتاب "بوابة إلى طريق الله" وقصة ملحمية عن الحرب و"ميلتون وروائعه" و"دراسات في الأسفار الخمس". كما أنه رحالة ومحاضر معروف، وهو متخصص في التاريخ والأدب. وقد ألقى سلسلة محاضرات أسبوعية لمدة 30 أسبوعًا متتاليًا عن "الأحداث الجارية"، وكانت محاضرات ناجحة جدًا لدرجة أن مجلس التعليم في نيويورك طلب منه إعادة إلقاء هذه السلسلة من المحاضرات في إحدى المدارس الثانوية هناك. وقد عمل لمدة عشر سنين كمحاضر متعاون مع مجلس التعليم.

وقد أسيئت إدارة الدورة التي تولاها الدكتور كارتر، لأن الجمهور زاد في الأسبوع السادس من 35 إلى 350. وكانت خطة المحاضرات تتضمن مناقشة لموضوع حدده مجلس التعليم، ثم مرحلة تالية لمناقشة موضوعات اختارها المجلس، ثم مرحلة أخرى مخصصة لمناقشة الأحداث الجارية. ثم محاضرة ثالثة لتلقي أسئلة الجمهور.

ثم تصادف في الأسبوع المنتهي في 15 نوفمبر 1920م –أي منذ عام تمامًا– وكان الموضوع الذي اختاره مجلس التعليم هو "الأصول العرقية للشعب الأمريكي" دراسة للهجرة. أي أنه كان من المطلوب من الدكتور كارتر دراسة هذا الموضوع ومناقشته علنًا أمام الجمهور الحاضر لمشاهدة محاضرته في المدرسة الثانوية. وقد فعل ذلك واستغرق وقتًا ليتناول كل مراحل الموضوع.

وقد أوضح الدكتور كارتر أنه قبل الحرب مباشرة –قبل الحرب بثلاثين يومًا– وصل عدد المهاجرين إلى أعلى رقم. وقد دخل عدد من المهاجرين الغرباء إلى هذه الدولة في العام المنتهي يوم 30 يونيو 1914 يقدر بـ1.403.000 مهاجر. وبتحليل هذا التدفق الضخم أوضح الدكتور كارتر أن 6٪ منهم قادمون من بريطانيا العظمى، و 2٪ منهم قادمون من الدول الإسكندنافية وأكثر من 10٪ منهم من اليهود. وكان الموضوع الذي تناوله الدكتور كارتر هو "الأصول العرقية للشعب الأمريكي".

ومرة أخرى وفي موضوع بعنوان: "ماذا فعلت الهجرة في أمريكا؟" وهو موضوع حدده مجلس التعليم أيضًا، أوضح الدكتور كارتر أن بعض أجزاء أوروبا قدمت أسوأ ما عندها وليس أفضل ما عندها. وقال: إن أقل نسبة هجرة جاءت من أفضل الدول تحضرًا وتقدمًا. بينما كانت النسبة الأكبر من الدول الأسوأ حالاً. وقد فرق –على سبيل المثال– بين الإيطاليين المرغوب في قدومهم

والروسيين والمجريين والنمساويين، وذلك في إشارة إلى اليهود، إلا أنه وقع في خطأ، أو ربما خطأين، لكنه قدم كل دليل ممكن على أنه يخشى أن يظلم أحدًا. ومن يخشى أن يخطئ يلتقطه اليهود ويراقبونه عن قرب.

لذلك، فالدكتور كارتر حاول أن يتجنب أي إساءة في محاضرته، لكنه فعل نفس الشيء الذي يثير سخرية الصحافة اليهودية، حيث امتدح اليهود وتحدث عن مساهماتهم في عالم الفن والعلوم والفلسفة والسياسة والدين والإنسانية. وامتدح المشهورون منهم بالاسم مثل: دزرائيلي روبنشتاين وشيف وكوهين والحاخام ويز. وأشار إلى اعتزازه بعدد من أصدقائه اليهود. ومع عظيم الاحترام للدكتور كارتر، فقد قدم نفس المعلومات التي تقدم في مثل تلك الحالات، وقد سبقه الكثيرون في الإشارة إلى نفس الأشخاص وبنفس الطريقة.

• اليهودي الروسي هو أسوأ اليهود!

لكن، إن كان الدكتور كارتر قد درس تلك الإسهامات التي ادعى أن اليهود قاموا بها في الفنون والعلوم بعناية، مثلما فعل في موضوع الهجرة، فقد يحذف فقرة مدح اليهود من محاضراته القادمة، كما أنه سيعيد تنقيح قائمة عظماء اليهود الذين ذكرهم، إلا أنه لم يفعل لا هذا ولا ذاك.

يقول الدكتور كارتر: "لقد وجدنا عناصر سيئة في كل هذه الشعوب، لذلك فلابد من وجودها في اليهود، وبما أن أغلب اليهود الذين قدموا إلى هذه الدولة خلال عام مضى أغلبهم من روسيا، علينا ألا ننسى أن اليهود أنفسهم يعترفون بأن اليهودي الروسي هو أسوأ اليهود.

وكان من الواضح أن الجمهور لم يشعر بأي صدمة أو مفاجأة. وجاءت فترة الأسئلة وتقدم رجل وامرأة من اليهود بسؤال عن: لماذا اختار يهود روسيا بالذات ليتناولهم بنقده. وقد رد الدكتور كارتر بقوله إنه قدم الدليل الذي يقره اليهود أنفسهم، وأنه مجرد ناقل للحكم، وأضاف أن هذا الأمر معروف حول العالم، ولا ينكره سوى اليهود القادمين من روسيا.

وبعد عدة أيام أرسل مجلس التعليم إلى الدكتور كارتر رسالة يخبره فيها بتلقي شكاوى ضده بسبب عبارات قالها ضد اليهود، وطلب منه المجلس توضيح الأمر. ويقال إن الدكتور كارتر رد بأن 2 فقط هم من اعترض على كلامه من بين 400 فرد حضروا المحاضرة وأنه يعتبر ذلك دليلاً على نجاح اللقاء.

وخلال أسبوع واحد، تلقى الدكتور كارتر رسالة أكثر إلحاحًا، أشار فيها مجلس التعليم إلى تلقيه مزيدًا من رسائل الشكوى، ودعا الدكتور كارتر أن يواجه من اتهموه في لقاء خاص لتقصي الحقيقة.

هذا هو ما يحدث الآن على أرض أمريكا بلد الحريات. وهذا ليس أمرًا نادرًا كما يظن البعض، فهو أمر متكرر. وكان التطور الذي حدث في حالة دكتور كارتر كالتالي:

• سبعة من اليهود على رأسهم الحاخام ليفي يحاكمون كارتر!

وصل الدكتور كارتر بناء على استدعاء مكتب التعليم. وهناك وجد سبعة يهود في انتظاره. قال أربعة منهم: إنهم لم يحضروا المحاضرة. وقال واحد منهم: إنه لم يسمع من قبل عن الدكتور كارتر، أما الدكتور كارتر فكان بمفردة ولا يدري ماذا سيحدث. فلم يطلب منه أحد إحضار شهود ممن حضروا محاضرته. فكان بمفرده في مواجهة محكمة يهودية.

وكان الوفد اليهودي برئاسة الحاخام س. هـ ليفي، وهو يوصف بـ"سكرتير مجلس الوزراء اليهود" وهو اتحاد يضم حاخامات منضمين للكاهيلا في نيويورك، وهي جزء من نظام التجسس الذي يقوم به يهود أمريكا. وقد اعترف الحاخام ليفي بأنه لم يحضر المحاضرة التي يشكو منها، ولا أي محاضرة أخرى في نفس الدورة، إلا أنه أعلن أنه جاء مندوبًا عن شعبه."

وهكذا وجد "شعب" الحاخام ليفي من يمثله جيدًا. ولم يكن هناك أي شعب آخر ممثل في ذلك اللقاء سوى رجل الدين المسيحي الذي يُحاكَم لأنه قال الحقيقة للرأي العام، وما قاله هو رأي اليهود أنفسهم في يهود روسيا.

وبدأ التحقيق. وقرأ أحدهم ستة خطابات، أغلبها موجه إلى المشرف العام على مدارس نيويورك. وقد طلب أحد مراسلي الخطابات بصفته يهوديًا ألا يُسمح بالإساءة لشعبه وبضرورة إيقاف هذا العبث الذي يقوم به كارتر باعتباره أمميًّا.

وبعد قراءة الخطابات، سُمح للدكتور كارتر بالتحدث، فلفت الانتباه إلى أن كل الخطابات تستخدم نفس أسلوب الكتابة، وهو تشابه شديد يجعله يعتقد بأن من أملاها هو شخص واحد. وهنا بدأ الحاخام ليفي ينفعل بالرغم من أن الدكتور كارتر لم يذكر اسمه. كما لاحظ الدكتور كارتر أيضًا أنه يجب أن يُمنح وقتًا لإحضار شهود من جانبه، ولم يسمح له، لأنه في مُحاكمة.

فحتى اليهود يعترفون -بعد سؤال مباشر- بأن ما قاله الدكتور كارتر لم يكن به أي شيء مسيء وقد قالوا إنه أشار إلى العناصر غير المرغوب فيها من أعراق أخرى من الأمميين. كما استقر الرأي على أنه لم يختر هو الموضوع، لكن مجلس التعليم هو من كلفه بذلك. ولم يتبق في نهاية الجلسة سوى الافتراض بأن اليهود عرق "مقدس"، عرق لا يستطيع أي شخص أممي التحدث عنه سوى بالخير.

هذه هي القضية كما حدثت في ذلك اليوم. فقد اعتقد نصف يهود الولايات المتحدة المكدسون في نيويورك أنهم يسيطرون على نظام التعليم من جذوره. وكانت مجموعة اليهود الجالسة لإصدار الحكم على الدكتور كارتر جادين كما لو كنا في إحدى المحاكم السوفيتية في موسكو. وقد نجحوا في إخراج كل ما يعبر عن الديانة المسيحية من المدارس، كما نجحوا في فرض المديح المقزز لعرقهم في كل مناسبة، كما أنهم يتطلعون إلى اليوم الذي تسود فيه تعاليم

الأخلاقيات اليهودية العالم أجمع. كما أنه أصبح من الواضح بشدة أن الدكتور كارتر هو أحد أولئك المدافعين عن اليهود. إنه أحد الرجال الذين يعتمد عليهم قادة اليهود. فقد سبق له أن وجه ضربات قاسمة للتحيز الديني !! كما امتدح العرق اليهودي وقادته الرواد. وقد فسر ذلك التمكن وتلك السيطرة اليهودية على أنها ناتجة عن الاجتهاد والقدرة. لقد زأر بأعلى صوته ضد ما أسمته الصحف اليهودية نفسها بـ"جريمة كوهين". وهذا ما جعله محل مجاملة من جمعية المطبوعات اليهودية وغيرها. لكنه، نطق الآن بكلمة حق واحدة لا يحب اليهود سماعها، فجلس أمامهم ليحاكموه ويدينوه.

وأثناء التحقيق، اتضح أنه مواطن أمريكي منذ 30 عامًا، وقد جاء إلى هذه الدولة وعمره 15 عامًا، وهو من أصل إنجليزي، ومولود في إنجلترا. وفيما يلي جزء من التحقيق:

الحاخام الشرس يصف كارتر بالإنجليزي القذر!

سؤال: هل لي أن أسألك إن كنت مواطنًا أمريكيًا؟

(قالها الحاخام بنبرة من تمكن من إزاحة الستار عن سر خطير).

إجابة: (جاء رد الدكتور كارتر سريعًا ومفحمًا) أصبحت مواطنًا أمريكيًا من أكثر من 30 عامًا، وذلك بمجرد أن سمح القانون بذلك، وأعتقد أنك فعلت نفس الشيء.

أهمل الحاخام الاستمرار في هذا الموضوع ولم يستطع الاستمرار في التحدي، إلا أن هذا الأمر بدا واضحًا في تعليقه النهائي الغاضب الفظ:

«سأنظر في الأمر –وبغض النظر عن كل شيء– فلن تتحدث من فوق أي منصة في نيويورك مرة أخرى أيها الإنجليزي القذر».

وقد لفت الدكتور كارتر انتباه اللجنة إلى العداء والشر والخبث الواضحين على وجه وسلوك وكلمات الحاخام، وقال إنه لا يعرف ما إذا كانت حياته معرضة للخطر، وكذلك منصبه كراع لإبراشية ومحاضر متعاون مع مجلس التعليم في نيويورك.

وكان هناك –لحسن الحظ– أحد الحاضرين وهو ليس يهوديًا، وهو إرنست ل. كراندل، المشرف على المحاضرات. وكان أمريكيًا لدرجة جعلته يتدخل فورًا في ذلك الجدال. فقال للحاخام الهستيري الثائر:

«لم أر في حياتي عداء أمر ولم أر أي إنسان يعبر عن حقده على إنسان آخر كما حدث منك الآن. عليك أن تخجل من نفسك. وإن سمعت منك كلمة واحدة فقط في نفس الموضوع، سآمرهم بإلقائك في خارج الغرفة».

لذلك فإن متابعة مستقبل السيد كراندل أمر يستحق المتابعة. فإن اعتذر عن مبادئه وتراجع،

فسوف يسقطه اليهود. وإن لم يفعل، فقد يكون أداة للحصول على بعض الأشياء الخاطئة في نيويورك.

على أي حال، فقد برأ السيد كراندل، وخرج اليهود وهم يغمغمون.

وهذه حقيقة غير عادية وتستحق الملاحظة، فتبرئة رجل تحرك ضده اليهود واتهموه، وهو أيضًا من تلقى ذلك التهديد المذكور سابقًا من سكرتير مجلس اليهود.

وعاد الدكتور كارتر إلى إلقاء المحاضرات في نفس المدرسة الثانوية، فقد تلقى من مجلس التعليم جدولاً للمحاضرات في الشهور التالية. وبدا أن الأمور ستعود إلى مجراها الطبيعي.

• السر وراء حظر الحديث عن المشكلة الأيرلندية!

وفي أحد الأيام تلقى كل المحاضرين في مدارس نيويورك حول موضوع «الأحداث الجارية» مذكرة متشابهة أرسلت لهم جميعًا في نفس الوقت، والمذكرة تؤكد عليهم بالامتناع عن التطرق إلى المشكلات اليهودية والأيرلندية بالنقاش. وكانت الصهيونية تغرق الصحف بمقالاتها وتدفع إلى قيام الحرب في بلاد ما بين النهرين، كما كانوا يملون على السياسيين في بريطانيا العظمى والولايات المتحدة سياساتهم وتحركاتهم. أما بالنسبة لمشكلة أيرلندا فهي لها تأثير على عقول الملايين وتؤثر في سياسة الولايات المتحدة، كما أنها تحد كبير يواجه قدرات الحكومة البريطانية. وهكذا فقد صدرت الأوامر بمنع تناول أبرز مشكلتين تؤثران في العالم في المحاضرات، ومجلس التعليم في نيويورك هو من أصدر القرار.

وكان من الواضح أن نتوقع ما حدث. فالحاخام ليفي والعاملون معه -بعد أن فشلوا في الهجوم الشخصي- حققوا ما أرادوا عن طريق آخر. فكان هذا الإنجاز هو الأوامر الصادرة لكل المحاضرين بالامتناع عن الحديث عن مشكلة اليهود أو مشكلة الأيرلنديين.

لكن، لماذا أقحمت مشكلة أيرلندا؟ فالأيرلنديون لم يحتجوا على مناقشة مشكلتهم. إنهم

يريدون أن تتم مناقشتها، وهم يرون أن تعدد المناقشات ونشرها يساعد على حل المشكلة. ولا يمكن أن نتخيل أن الأيرلنديين يمكن أن يطلبوا الامتناع عن مناقشة المشكلة، فهم مستفيدون من ذلك.

أما بالنسبة للدكتور كارتر، فإن جمهوره يوجه إليه الأسئلة الخاصة بأيرلندا لمدة ثلاث سنوات في محاضرته في المدارس وغيرها من الأماكن العامة والمنتديات. كانت توجه إليه الأسئلة دائمًا حول مرحلة ما أو أخرى من مراحل مشكلة أيرلندا. وكان يستطيع الرد عليها لأنه رجل ذو معرفة واطلاع، ولم يشكُ أحد من قبل. وقيل إنه في المحاضرة التالية لهذا القرار سأل الجمهور أسئلة حول المشكلة الأيرلندية، وكان السيد كراندل من بين الحاضرين ولم يجد أي شيء يمكن أن ينتقده.

وسرعان ما صدر قرار بالتزام الصمت التام فيما يخص مشكلة أيرلندا. لماذا؟

كل من يعرف سياسة اليهود يعرف السبب. فقد أقحمت مشكلة أيرلندا فقط للتعمية على القرار الذي يستهدف في الأساس عدم التحدث في مشكلة اليهود، إنها ممارسة يهودية شائعة، حيث يمكن التخفي وراء أي اسم أممي.

تخيل أن رجلًا أيرلنديًا وأسرته يحضرون محاضرة مسائية حول "الأحداث الراهنة" ووجهوا سؤالاً للمحاضر عن الموقف في أيرلندا. وتخيل أن المحاضر يرد: "ممنوع عليَّ أن أتحدث عن أيرلندا، أو عن الأيرلنديين، أو عن المشكلة الأيرلندية." سيشعر الرجل الأيرلندي فورًا بأن هناك تحيزًا ضده. ومن حقه أن يسأل لماذا لا يجرؤ المحاضر على التحدث عن الموضوع؟! وبما أن المحاضر ممنوع من ذكر اليهود أيضًا، فلن يكون قادرًا على أن يقول: "لقد وضع اليهود العاملون في مجلس التعليم قرارًا حرموا فيه الحديث عن اليهود والأيرلنديين." فهو بذلك ينتهك الأوامر حتى وإن جاء ذلك التعليق للتوضيح فقط.

ولنتخيل أن الأيرلندي حضر المحاضرة مع اليهودي، الأيرلندي يود نشر مشكلته واليهودي يحب التعتيم على مشكلته! فكم من الوقت يحتاجه الأيرلندي ليعلم أن هذا التحيز ضده يصب في صالح اليهودي، وما يفيد اليهودي يضره!!

هذا هو ما فعله اليهود في نظام المحاضرات العامة التي تُلقى في مدينة نيويورك، وذلك لتحديد موقفهم من رجل دين مسيحي قال حقيقة معروفة تمامًا عنهم.

• القمع هو سلاح اليهود ضد المعارضين!

وبالطبع، لا يوجد ما يمكن أن يفعله اليهود في أي نظام سوى التدمير. وأول ما يفكر فيه اليهود هو الإخماد والقمع. قمع الصحف وقمع التحقيقات وقمع المتحدثين وقمع مناقشة موضوع الهجرة وقمع أي حديث عن حقيقة المسرح، وعن النظام المالي وعن فضيحة البيزبول وتجارة التهريب

والمحاضرين في مدينة نيويورك! فإن لم يقفوا كما لو كانوا مجرد صور ثابتة وألقوا ما يمليه عليهم حاخامات نيويورك يتم فصلهم من عملهم.

النظام يهودي بالكامل. ولأن الدكتور كارتر لا يعتقد أن الأمريكي يتحدث بحرية ولا يمكن أن يكون لعبة في أيدي الغرباء الجبناء، فقد استقال من إلقاء المحاضرات. وكان هذا أمرًا صعبًا أثر عليه ماديًا بشدة، فقد فعل ذلك في نهاية ديسمبر وكانت خطط موسم الشتاء قد أعدت مسبقًا. أي أنه لن يتمكن من إيجاد عمل بديل بسهوله. إلا أنه اتخذ قراره بكل حسم واستقال.

وسرعان ما انتشر الخبر في الصحف، وسرعان ما بدأ الكُتاب اليهود في توجيه التهديدات الطائشة. وقد تساءل قليل من الأمريكيين المستأنسين عما تقبل عليه مدينة نيويورك. وصدرت إحدى الصحف الأمريكية وفيها مقال لأحد المحررين يدافع فيه عن حرية التحدث، إلا أن الصحيفة غيرت لهجتها بعض الشيء عندما تلقت طوفانًا من الاحتجاجات اليهودية التي تهدد بغضب اليهود عليها.

أي رجل ذي قدرات أقل من الدكتور كارتر وذي منزلة أقل منه كان من الممكن أن يستسلم للعاصفة، إلا أنه دافع عن نفسه ولا يزال صامدًا. وفي ذلك الوقت لم ينقل عنه أنه قال أي شيء يضر اليهود، كما أنه لم يتحدث بعد ذلك أبدًا عن تلك التجربة. كما أن هجوم اليهود عليه لم يجعله يرد بهجوم مضاد. ويقال إنه أثنى عليهم في بعض المناسبات التي رأى أنها تستحق الثناء، لكن عادة الثناء على اليهود هذه عادة وطدها اليهود أنفسهم، ولم تعد تجدي معهم. لكن بغض النظر عن ذلك وبدون إرادة من الدكتور كارتر، ظلت سياسة الحقد تطارد قول الحقيقة. وقد يكره الدكتور كارتر أن نروي حكايته بهذه الطريقة، لكن إن كان سيعاود دراسة تاريخ وشخصية اليهودي العالمي، فسوف يستفيد من ذلك جدًا.

وما الدكتور كارتر إلا مثال واحد من أمثلة كثيرة. ويوجد في نيويورك مدرسون ممن اتخذوا مواقف مشابهة ولم يجدوا من يساندهم. وكثير من هذه القصص متوافر لدى صحيفة "ديربورن إندبندنت".

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت" يوم 19 نوفمبر 1921م

obeikan.com

المشكلة اليهودية .. روايات شهود العيان

لا تزال المشكلة اليهودية تجذب الانتباه أكثر وأكثر. ومن الملاحظ أيضًا ميل الكثيرين في العديد من أنحاء العالم إلى حرية الصحافة، لذلك فالحقائق التي تم إخفاؤها طويلاً تُعلن شيئًا فشيئًا. وكنا نعتقد -قبل الوصول إلى المرحلة الحالية من مشكلة اليهود- أن علينا أن نقدم في مثل هذا المقال بعض المعلومات والإثباتات التي نُشرت في الصحافة، كما أننا لسنا في حاجة إلى أن نقول -مع احتمال وجود استثناء واحد- إن أحدًا من الكتاب أو المطبوعات التي استشهدنا بها يمكن أن يكون "معاد للسامية". وحتى أشد اليهود تهورًا لا يمكن أن يقول إن أيًا من الكُتاب المستشهد بهم قد استخدم تعبيرات معادية للسامية، وكذلك المطبوعات.

وقد نشرت وكالة "أسوشيتد برس" خبرًا ظهر في الصحف الأمريكية يوم 24 أغسطس، كالتالي: "آلاف اليهود يعبرون حدود أستونيا وليتوانيا وبولندا كل شهر، والكثير منهم مدفوعون من الأراضي السوفيتية تحت حماية ضباط بلاشفة كبار، وذلك حسبما جاء على ألسنة المهاجرين الذين وصلوا إلى هنا حديثًا. وفي الولايات المجاورة يرون أن سبب هذا التدفق من المهاجرين هو الخوف من أزمة وشيكة.

وفي الحقيقة لم تظهر أي حركة روسية منظمة معادية للبلشفية بعد أن تشتتت قوات بارون رانجل. وهذا يجعل المراقبين للموقف هنا يقولون إنه في حالة الإطاحة بالسوفييت هذا الشتاء فسيكون ذلك بسبب ثورة شعبية تساندها قوات لم تسلط عليها الأضواء من قبل، وكثير من الناس يخشى أن تكون هذه الثورة ناتجة عن انتشار العداء للبرنامج اليهودي العالمي.

ولهذه الأسباب تحاول الأسر اليهودية الفقيرة والضعيفة الخروج من روسيا. وهم ليس لديهم رغبة في البقاء في ليتوانيا أو أستونيا، لكنهم يسعون إلى الدخول إلى ألمانيا كبداية لرحلتهم إلى أمريكا."

• اليهود يهربون من روسيا محملين بالثروات مخافة الانتقام !

وحتى نعطي القارئ فكرة عن هذا الخوف من حدوث أزمة وشيكة، نقدم للقارئ جزءًا من رسالة تلقاها يهودي مقيم في داكوتا الشمالية:

عزيزي جوتشي..

لم يصل أي لاجئين لمدة شهر، إلا أن كثيرًا منهم بدأ يأتي الآن من أوكرانيا وصربيا، وأغلبهم من اليهود. وهم من نوع مختلف عن المهاجرين السابقين، فهم يرتدون ثيابًا غالية ويتحلون بأحجار

كريمة ومجوهرات وغيرها. وهذا هو ما نشاهده فقط مع الأثرياء وأصحاب الأراضي وغيرهم قبل الحروب. هؤلاء المهاجرون معهم أموال كثيرة. وما من شك أن هؤلاء المهاجرين لهم مناصب عالية في النظام البلشفي، وربما يكونون من أعضاء الحزب الشيوعي أو ربما يكونون قضاة في محاكم التفتيش. محافظهم وأكياس نقودهم ممتلئة، معهم ملايين وبلايين الأموال. ومن يحمل الأموال الضخمة والجواهر الثمينة والأحجار الكريمة ليس عليه أي أثر للدموع أو الدماء. لا شيء سوى التألق واللمعان تمامًا مثل السهرات السعيدة لأصحاب هذه الأحجار الكريمة.

لكن الناس هناك في روسيا قد تيقظوا، وهم يتعجبون من مصدر كل ذلك الإرهاب. لكن اليهود يعرفون مصدره، لذلك فهم يغادرون الأرض التي أصبحت غير آمنة، فقد أصبح الوضع متوترًا بدرجة كافية -بالنسبة لهم- تجعلهم يغادرون. فقد أطل الانتقام برأسه من بين دماء الأبرياء الذين سقطوا وصعدوا إلى السماء وطالبوا بالانتقام. نعم، إنهم يخشون نتائج ما فعلوه ويأملون في الفرار قبل فوات الأوان. وقد نجحوا في ذلك الهروب، وهم محتفظون بما عندهم من فراء وأحجار ومعادن كريمة. وقد تجاهلوا الرومانيين. إنهم شعب جشع وتافه ومحب لكل ما هو ثمين. القادمون الجدد في طريقهم إلى أمريكا وكل أبواب الحدود مفتوحة أمام الجميع حتى وإن كان جنديًا في الجيش. وكلما تم الأمر بسرعة كان أفضل. وأنا أعتقد أنه سيأتي وقت على أمريكا يكون فيها العديد من الساميين، وسينظر إليهم مثلما ينظر إلى الأعراق السوداء والصفراء والبنية.

ولنتخيل للحظة عدم وجود أي ساميين في أوروبا. هل كانت الحال ستصبح تراجيدية وسيئة مثلما هي الآن؟ لا. فقد أثيرت كل الشعوب في كل دول أوروبا، واضطروهم للحرب، والثورة والشيوعية. وهم يعتقدون في المثل القائل بأهمية "الاصطياد في الماء العكر".

لكن، يكفي ما حدث في أوروبا من "الشعب المختار". وفي يوم ما سيحصدون ما زرعوه ...

وهناك صورة أخرى، وهي تتكرر كل ثلاثة إلى أربعة أيام في المدينة، حيث يهرب الناس من الشوارع بسبب الخوف والرعب والإرهاب، ويبحثون عن أماكن للاختباء. الناس لا تعمل ولا تأكل ولا تنام. والجميع يلعن من يملئون الشوارع مع ضحاياهم، حيث يساق 200-300 شخص وهم محاطون بجنود الخيالة من الجانبين ومن أمامهم وخلفهم عربات أو سيارة تحمل مدفعًا آليًا، وأغلب هؤلاء المحاصرين ممن كانوا مسئولين عسكريين ومدرسين وأصحاب أراض ورجال أعمال وغيرهم (من المسيحيين فقط ويندر وجود يهودي بينهم) ومعهم نساء أيضًا. وتؤخذ هذه المجموعة من الناس إلى المحاكم. وعندما تظهر هذه المسيرات المخيفة في الشوارع، يهرب الجميع في رعب. وينظر سكان البيوت على المقبوض عليهم من خلال فتحات ضيقة وشقوق في الجدران وأيديهم على قلوبهم فقد يلمحون... من؟ أب أو أخ أو ابن أو قريب لهم انتزع من بيته الهادئ السعيد، وربما لا يعود إليه أبدًا. وقد يصاب بعض هؤلاء المختفين في بيوتهم بسكتة قلبية أو موت مفاجئ من الحسرة. لا تستطيع الكلمات وصف مثل تلك المواقف.

وفي المحكمة، يوجد شباب من اليهود مخمور أو شبه مخمور. فقد يكون هناك من يعاديهم من القضاة. ويتم إعدام التعساء منهم في نفس اليوم أو اليوم التالي، لكن هناك من يحكم عليه بالسجن أيضًا. وكثير من تلك المخلوقات الموجودة في المحكمة ومنهم القاضي من اليهود. هذا القاضي يرهب المدينة والسهول المحيطة بها، إنه يقتل حتى البلاشفة وزوجاتهم إن أخذتهم الشفقة ببعض الناس وأظهروا أي مشاعر إنسانية.

لذلك يخشى اليهود من الانتقام ويهرولون إلى الحدود، وهم يحملون كل ما هو ثمين لديهم.

كما أن المدن تعاني من الجوع والبرد، وقد تم دفن الجثث بلا توابيت وبلا ملابس في كثير من الأحوال. أما حياة الناس داخل بيوتهم، فربما أتحدث لك عن ذلك في الأسبوع القادم. فهذا كافٍ اليوم.

المخلص

ف. هورش

ونجاة يهود البلقان مما أصاب شعوب المنطقة من جوع ومعاناة واضح في كلمات أحد الأمريكيين: "كانت سفينتنا أول سفينة تدخل مرفأ ليبو وهي في أول مهمة سلام منذ الحرب، كما يقولون. وعلى أي حال فقد أثار وصولنا إثارة كبرى، وذلك بسبب ما تحمله السفينة من أطعمة لهذا الشعب. لقد رست السفينة وربطت على رصيف في الميناء في مضيق يبدو أنه يستخدم لتصريف المجاري. لذلك كان تفريغ الحمولة عملًا حساسًا، وذلك بسبب الجوع الشديد الذي يعاني منه المحتشدون حولنا والمراقبون لما نفعل. وكلما تقطع كيس أو جوال تقاتل الناس لجمع الدقيق المتناثر. إنهم يجمعونه في علب مع ما اختلط به من أتربة. فكل منهم يحمل علبة من الصفيح. وعند الظهر كانت هناك ثورة عارمة حول كيس من قشر البطاطس ألقي في الماء. ربط الناس العلب الصفيح التي معهم ونزلوا إلى الماء بحثًا عن قشر البطاطس. وقفوا طوال اليوم يستجدون منا الطعام. لم يكن المنظر طيبًا على الإطلاق. فهذا الجمع من الرجال والنساء بيض الوجوه الذين يعانون من الهزال مع أطفال ذوي عيون جاحظة.

لكن أسوأ ما في الأمر كان أولئك اليهود العشر الذين يحومون كالغربان حول الحشود. إنهم من الشباب الراقي المرفه صاحب الأموال. إنهم يحملون العلب ويرتدون قبعات من القش، وهم يشبهون أولئك اليهود الموجودين في أمريكا. ولا يشبهون من حولهم من الناس. معهم المال، كثير من المال، وظنوا أن السفينة تبيع عربات الباعة المتجولين والدخان. جاءوا من الممشى الجانبي وهم يلوحون بأوراق الجنيهات الخمس الإنجليزية وطلبوا مقابل كل منها علبة من السجائر. كما كان معهم قليل من الساعات الذهبية التي يعرضونها للبيع مقابل جنيهات قليلة. وبسبب نظرات الآخرين إلى أولئك المرفهين. لا أتعجب أن نسمع عن ذبح اليهود في روسيا. فهم مترفون جدًا إذا ما قورنوا ببقية أفراد الشعب."

إن الصورة الغريبة لشخصية اليهودي الموجود في روسيا الآن لا تتناسب مع الوصف المطلوب منا توصيله إلى الجمهور في الدعاية لليهودي المقيم في أمريكا، وذلك بالرغم من أن صحيفة "ديربورن إندبندنت" راغبة في تقديم صورة اليهودي كما نراه في الولايات المتحدة، كما أنها لم تفتح إلى الآن هذه المرحلة من شخصية اليهودي ولم تتناولها بالدراسة. وقد ناقش "جورج بت" السادية الواضحة في الإرهاب الروسي في مقاله: "المعنى العالمي للثورة الروسية".

• الاضطهاد الديني الحقيقي هو احتكار يهودي!

وهناك شهادات أدلى بها يهود أمريكيون حول نفس الموضوع. وقد نشرت في عدد أبريل 1921م من صحيفة "الاتحاد المسيحي العبري". وجاءت في مقال بعنوان "الاضطهاد ليس حكرًا على المسيحيين، كما أنه يتناقض مع مبادئهم". وفي هذا المقال وردت شهادة م. مالبرت من أوتاوا وانتريو، حيث قال:

"والآن سنتناول النقطة الأخيرة. وهي لوم اليهود الموجه للمسيحية بسبب روح الاضطهاد. فهم يعتبرون أن من الوحشية أن نضطهد شخصًا بسبب معتقداته. والآن، السؤال هو: هل هم أنفسهم لا يمارسون الاضطهاد؟ سأثبت أن الاضطهاد الديني الحقيقي هو احتكار يهودي، وأن اليهود أنفسهم يضطهدون الآخرين بلا شفقة. ففي عام 120 قبل الميلاد اضطهد اليهود أصحاب الديانات الأخرى في بلاد الشام والبلاد المحيطة بها، وحطموا معبد السامري إلى غير ذلك من أعمال ضارة بالديانات الأخرى. كل ذلك في محاولات من اليهودي لفرض ديانته على الشعوب التي لا ترغب في ذلك. وهذا واضح في العائلات المالكة اليهودية القديمة التي كانت وبالاً على أمة اليهود".

وسرد المقال تفاصيل كثيرة تؤكد اضطهاد اليهود لشعوبهم بصفة دائمة. وهذا يذكرنا بتحذير الحاخام "ليناتال" للحاخام "إسحاق" عندما كان "إسحاق" يشجع على إجراء إصلاحات يهودية، فقال له: "إن كنت تريد أن تكون مسيحيًّا، فلابد أن تتوقع أن تُصلب".

وقراء كتاب "جبسون" المعنون "بزوغ الإمبراطورية الرومانية وأفولها" سوف يتذكرون أنه في الفصل السادس عشر من الجزء الأول، كتب كلمات شديدة القسوة عن وحشية وبطش اليهود. ولابد لنا أن نتفق أن السجلات شديدة القسوة والبطش فقط هي ما يدفع أي مؤرخ هادئ إلى استخدام مثل تلك المصطلحات، كما سيلاحظ القراء أيضًا فيما سبق اقتباسه أن الرغبة في وجود "إمبراطورية عالمية" التي حلم بها يهود القرون الماضية، هي نفس الرغبة التي عبرت عنها البروتوكولات:

"منذ عهد نيرون إلى عهد أنطونيوس، اكتشف اليهود مللًا شديد القسوة من المملكة الرومانية. وقد حدث أن تمخض هذا الملل عدة مرات عن مذابح وعصيان مسلح. وقد فزعت الإنسانية عندما قرأت عن بشاعة ما حدث في مدن مصر وقبرص، حيث عاش اليهود بين من

سالموهم، وخانوهم. وقد زاد حماس اليهود تجاه ذلك الحلم بسبب ما لاقوه من وعود براقة استقوها من حكمائهم القدامى، حيث يرون أن المسيح سيعود وينتصر ويكسر أغلالهم ويمكن لهم في الأرض ويقيم لهم إمبراطوريتهم العالمية.

وفي الحواشي السفلية لتلك الفقرة، قدم جبسون تفاصيل مقززة للطرق التي استخدمها يهود تلك الفترة.

وقد لاقى الفكر اليهودي دعمًا -لكل ما قام به من أعمال- من بعض الطوائف المسيحية التي تتحدث دائمًا عن وحشية وفسق بعض الأعمال، فقالت: "ما يحدث هذا بالطبع معناه أن الله يحقق ما وعد به اليهود من سيطرة على العالم" وهذا الكلام يعبر عن مفهوم لم يرد في الكتاب المقدس يقول إن اليهود هم شعب الله المختار.

وكل الطوائف التي تؤمن بهذا الكلام الخاطئ، لا توجد طائفة أنشط من الطائفة المسماة بالروسليين، وهم أتباع "باستور روسل"، وهم معروفون باسم "الجمعية الدولية لطلاب الكتاب المقدس".

وقد تلقت صحيفة "ديربورن إندبندنت" أن العديد من اليهود في المرافئ التي توقفوا فيها في كندا والولايات المتحدة كانوا يوزعون كتب الروسليين. ومعنى أن يوزع اليهودي أي كتب مسيحية "مدهش" لدرجة تجعلنا نتوقف ونتساءل.

لكننا لن نتوغل في هذا الموضوع أكثر من ذلك الآن، فيكفي أن نشير إلى الدعايات التي توزع باليد في الأحياء الروسية في المدن الأمريكية، وهي في الحقيقة توزع على الروس، كانت الاجتماعات تُعقد في المناطق الروسية من مدننا. وهذا يوضح الرغبة في إقناع الروس السذج أن البلشفية -أيضًا- ما هي إلا مجرد جزء من الأحداث التي ستؤدي إلى سيطرة اليهود على العالم. وعنوان تلك الدعايات التي توزع باليد هو "المملكة العالمية الخامسة". وفي كل اللقاءات التي عقدت حول ذلك الموضوع يعلن المتحدثون أنه في عام 1914م سنفقد ريادة العالم (لأننا لسنا يهودًا) وسينتزع "شعب الله المختار" هذه الريادة، لذلك فالاعتراف بالبلشفية وكل أشكال الثورات التالية هو اعتراف بالله !!

أما أن يقال إن حكم العالم الآن بالفعل في أيدي اليهود، فهذا أمر جديد جدًا، ولا علاقة له بأي مصدر من مصادر الكتاب المقدس.

• اليهود وأرض فلسطين !

لكن، موضوع فلسطين لم يعد حقيقة واقعة، وبعض دارسي الكتاب المقدس يرون أن الحركة السياسية الحالية تعتبر تحديًا لإرادة الله ومكتوب عليها الفشل الحتمي. وبالتأكيد هناك عوائق على الطريق، عوائق أخلاقية وأمور تخص الكرامة والإنسانية، والتي لا يبدو أنها سوف تختفي

قريبًا. وقد اكتشف اليهود أنهم قرأوا وعد بلفور كثيرًا وأن بريطانيا العظمى ليست مستعدة لانتهاك تعهداتها مع العرب. وقد بدأ قادة اليهود يشعرون بقيمة الواقع والحقيقة الواقعة على الأرض نفسها. واليهود لن يعودوا إلى فلسطين، ومن عاد منهم -وهم عدد كبير ومؤثر- موصوم بعار البلشفية الروسية.

وقد ارتاب الشعب الإنجليزي نفسه في الموقف الواضح في التقرير الذي وصل إلى لندن من مراسل صحيفة "أخبار ديترويت" والمنشور يوم 14 أغسطس، يقول:

"الأخبار الدقيقة الواردة من فلسطين نادرة. وقد أرسل المندوب السامي سير "هربرت صامويل" تقارير إلى الحكومة البريطانية، إلا أنها لا تنشر. حتى ذلك التقرير الخاص بذهابه إلى فلسطين منذ عامين لتقصي حقائق الأحوال هناك لم ينشر أبدًا، وقد سأل لورد "سيندهام" عن ذلك التقرير في مجلس العموم، وعلى الرغم من أن لورد كرزون رد بأن التقرير لم يأت به أي معلومة يمكن أن تنشر، ولم يعلن أي شيء ورد فيه أبدًا. ويقال إن اللجنة الصهيونية تفرض رقابة صارمة على كل تلك التقارير، وذلك لدرجة أن التماسًا مقدمًا للملك حول هذا الأمر اختفى تمامًا، وأن الخطابات تكتب بحذر شديد، كما توقفت سلسلة التقارير التي يرسلها مراسل "تايمز" فجأة وذلك بالرغم من أن التقرير الأخير المنشور يوم 17 مايو ينتهي بعبارة (وللموضوع بقية).

أخبار فلسطين نادرة جدًا ولا يعرف أحد مدى مصداقيتها. وقد نشرت الصحف أن سير هربرت صامويل لا يجرؤ على ركوب جواده والسير في شوارع القدس دون أن يحاط بسيارة للحراسة، ولكل تلك الأسباب، هناك شك كبير في إنجلترا بأن الأمور في فلسطين ليست على ما يرام".

وقد ظهرت أكثر الكلمات التي تكررت أثناء تلك المأساة السياسية التي وضعت فيها الصهيونية اليهود في موقف حرج في مقال بعنوان "اليهودية السياسية" في صحيفة "القرن المسيحي" في شيكاغو، وهي مطبوعة لها قيمتها ووزنها:

"الولاء السياسي واحد. فالنظام العالمي السائد اليوم لا يسمح بالانقسام. وقد يحمل المواطنين في أي دولة الحب الأفلاطوني والإعجاب بالأنظمة السياسية للدول المجاورة، إلا أن ولاءهم الكامل لا يمكن أن يكون أفلاطونيًا. وبالمثل فإن الروحانيات اليهودية أمر، والدولة الفلسطينية أو المنظمات اليهودية في أي مكان أمور أخرى تمامًا. هذا هو تقدير الأمميين على الأقل".

وبمجرد أن تقوم دولة يهودية في فلسطين، وهو أمر مقبول من عامة اليهود، لكن يهود المهجر لن يقبلوا بذلك وعليهم التخلي عن دينهم. فهل هناك أي مخرج من تلك المشكلة؟ فاليهودي يظل يهوديًا في أي مكان من العالم، وذلك مادام أنه ملتزم دينيًا ولم يخلط دينه بمضامين سياسية. فهذا يضمن له أن يظل يهوديًا مقبولاً من الناس في أي مكان تسود فيه الحرية الدينية. وحتى

في الدول التي لها ديانات أخرى والتي تمنعه من المشاركة الجادة في إدارة شئون الدولة، يلتزم اليهودي بدينه دون إثارة أي مشكلات ملحوظة.

لكن ما هي منزلة اليهودي في أي دولة معاصرة وما دوره في السياسة والآمال القومية وفي دبلوماسية الدولة؟ تبدو هذه المنزلة –على الأقل أمام الأمميين- غير ممكنة على الإطلاق، حيث لا يوجد أي احتمال لإحياء حركة معاداة السامية وانتشارها في البلاد. فكيف إذن لليهودي الغريب أن يحافظ على تكامله الروحي والعقلي؟ وليس لنا أن نتصور قيام حرب بين دولة اليهود الجديدة والدولة التي يقيم عليها. فليست الحرب –كما نأمل- أمرًا حتميًا ولا محتملاً يمكن أن يحدث بين ولايات منفصلة سياسيًا، حيث تظل حقيقة أن الولاء السياسي يكون لجهة واحدة فقط، ولا يمكن تقسيم هذا الولاء. وهذا الأمر يتناسب مع النظام السياسي الحالي للمنظمات السياسية القائمة. فالتقسيم –الذي يميز الأمريكيين سيكون ملحوظًا- لابد أن يظل روحيًا وعرقيًا وعاطفيًا، لكنه لا يمكن أن يكون سياسيًا على أي حال، فهذا يمنح اليهود أن يكونوا كيانًا واضحًا داخل الكيان ودولة داخل الدولة.

وبالقياس، فإن كانت الدولة اليهودية المقترحة في فلسطين ستقوم وتظل تابعة للإمبراطورية البريطانية، فهذا يمهد الطريق أمام أي يهودي للإقامة في أي بقعة من بقاع الإمبراطورية ويطالب بحقوقه كمواطن بريطاني. فالطريق مسدود أمام اليهودي في أي مكان آخر، وفي أغلب مناطق العالم، خاصة في أوقات السلام، وذلك لأنه مرتبط بكيان سياسي ضخم. ولهذا السبب بالذات، فإن ولاءه السياسي هو أم ما يتم التركيز عليه سواء في عقله هو أو في عقول باقي المواطنين حوله ممن ينتمون لكيانات سياسية أخرى.

لكل ذلك، فاليهودي الذي لا يتميز بأي ميزة من مميزات الدولة الفلسطينية المستقلة، لابد له أن يظل مشتتًا في كل دول العالم، وهذا أفضل له بكثير جدًا من أن يكون مواطنًا في دولة واحدة. فهذا الوضع أفضل بالنسبة له ويميزه عن كونه مجرد مواطن في دولة واحدة، فإن اضطر إلى ذلك، فليكن مواطنًا بريطانيًا فهذا أفضل بالنسبة لليهودي بالطبع.

لكن، توقع اعتماد الدولة الفلسطينية الجديدة على السيادة البريطانية وتبعيتها لها لن يقلل التوتر الصهيوني في فلسطين، ويبدو أن النية تتجه إلى استيعاب الصهاينة في نفس الدولة.

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت" يوم 27 أغسطس 1921م

76

لغز اليهود الأمريكيين ... لويس مارشال

إنه لغز يسمى "لويس مارشال"، فاسمه يتصدر قائمة من اليهود المنتمين إلى تنظيمات في أمريكا. وهو معروف باسم "زعيم الاحتجاجات" ضد كل ما هو أممي، وهو رئيس لكل حركة يهودية لها علاقة بأي شيء. وهو أيضًا معارض رئيسي لكل حركة أممية مهما كان مجالها، لكنه معروف كاسم فقط، كما أن اسمه ليس اسمًا يهوديًا مميزًا على الإطلاق.

وقد يكون من المفيد أن نعلم كيف أطلق الاسم "مارشال" على ذلك الرجل اليهودي. فهو اسم غير شائع، حتى بين اليهود الذين يغيرون أسماءهم. و"لويس مارشال" هو الوحيد المذكور بهذا الاسم في الموسوعة اليهودية. كما أنه "مارشال" الوحيد المذكور في فهرس مطبوعات جمعية التاريخ اليهودي الأمريكي. ويمكننا أن نجد أسماء غير يهودية مثل الأسماء التالية في لجنة يهود أمريكا: مير – مسال – مرمورت – مورس – مكلر – ماركوس – موريس – موسكويتز – ماركس– مارجوليز – ماريك. كل هذه الأسماء تتكرر بين اليهود، لكن هناك مارشال واحد فقط، وهو "لويس مارشال". حيث يمكننا أن نتساءل عندما نقابل يهوديًا أن نستفسر عن اسمه جيدًا فنقول: أي ستراوس أنت؟ أي أوترماير؟ أي شيف؟ أي كوهين؟ للتميز، حيث يمكن أن يوجد أكثر من يهودي يحمل نفس الاسم. لكن، هل لا يمكن أن نتساءل أبدًا: أي مارشال؟ لأن هناك مارشال واحد فقط.

وهذا في حد ذاته يوضح أن الاسم "مارشال" ليس اسمًا يهوديًا. إنه اسم أمريكي، أو اسم أوروبي قدم إلى أمريكا. لكن كيف ولماذا جاء هذا الاسم إلى أمريكا؟ فلا توجد إجابة عن ذلك.

و"لويس مارشال" هو رئيس لجنة يهود أمريكا، ولجنة يهود أمريكا مسئولة عن كل الأنشطة اليهودية الرسمية في الولايات المتحدة.

• دور السيد مارشال في مؤتمر فرساي !

ولأنه رئيس اللجنة، فهو أيضًا رئيس اللجنة التنفيذية لكاهيلا نيويورك. وهي منظمة تمثل الجبهة النشطة لليهود في نيويورك، كما أنها مركز للدعاية اليهودية في الولايات المتحدة. والرئيس الشكلي للكاهيلا هو الحاخام جودا ل. ماجنز وهو نسيب لويس مارشال. ولا يقتصر الارتباط الرسمي على الكاهيلا ولجنة يهود أمريكا فقط (راجع الفصل رقم 33 من هذا الكتاب)، بل لهم ارتباطات محلية أيضًا.

وقد ترأس لويس مارشال كل اللجان اليهودية العالمية في مؤتمر فرساي للسلام. ويقال الآن- كما قيل من قبل- إن البرنامج اليهودي هو البرنامج الوحيد الذي تم اعتماده في مؤتمر فرساي كم هو ودون أي تغيير. وما يسمى "بعصبة الأمم" مهتمة الآن جدًا بتنفيذ بنوده، كما أن اليهود يبذلون جهودًا كبيرة لجعل مؤتمر واشنطن يتناول نفس الموضوع، وقد كان الكولونيل هامس خير معين لـ"لويس مارشال" في باريس حيث تمكنا من فرض البرنامج اليهودي بالكامل على العالم أجمع الرافض لذلك.

وقد شارك "لويس مارشال" في كل القضايا الكبرى لليهود. وما الشكوك التي أثيرت حول الحاكم "سولزر" سوى جزء من الانتقام اليهودي، لكن "لويس مارشال" كان محاميًا عن "سولزر"، وأقيل "سولزر" من منصب الحاكم. وفي قضية "ليو فرانك" وهو يهودي اتُّهم في جريمة قتل غريبة لفتاة تعمل في مصنع في جورجيا، وكان محاميه هو السيد مارشال أيضًا. وهي قضية هزت العالم أجمع لأن يهوديًا وقع في محنة. وهي مثال واضح لعنصرية مجرمي العصر الحالي، وهي توضح المبالغ الكبيرة التي أنفقت من أجله، ومقدار الإثارة التي حدثت تضامنًا معه. ويبدو أن الولاء لليهودية يشمل في جزء منه عدم تطبيق قوانين الأمميين على اليهود، كما أن قضايا درفوس وفرانك أمثلة من أمثلة عديدة. فقد نجا فرانك من عقوبة الإعدام، ودخل السجن، ثم قُتل بعد ذلك. وهذا الحدث المرعب يعود مباشرة إلى حالة الرأي العام الثائر المتسرع في تحقيق أهدافه، ولا تزال ولاية جورجيا إلى يومنا هذا -بالنسبة لعامة الناس- جزءًا لا يتجزأ من الدعاية اليهودية المباشرة، فقد فعلت الدعاية اليهودية في جورجيا ما فعلته في روسيا. وقد كانت الدعاية مستمرة مما خلق شعورًا زائفًا عامًا عند الناس.

ولويس مارشال هو رئيس معهد اللاهوت الأمريكي، وأهم المحاضرين في المعهد هو "موردخاي كابلن" وهو ممثل بارز لخطة تعليمية تتمكن اليهودية من خلالها أن تحل محل المسيحية في الولايات المتحدة. وتحت غطاء من الأنشطة التي تقام في المعابد، نشر الحاخام كابلن أفكارًا وأنظمة يهودية وقد دشن برنامجًا مخصصًا لهذا الغرض، وهذا بالتأكيد بعد موافقة السيد مارشال. ولويس مارشال ليس هو القائد اليهودي العالمي، لكنه يحتل موقعًا متقدمًا في مجلس اليهود العالمي، وهذا واضح في التقارير اليهودية الدولية التي يتلقاها، كما أنه كان يمثل اليهود في مؤتمر الشريعة اليهودية، وهو الاسم الذي تم إطلاقه على مؤتمر فرساي في باريس. والسيد مارشال والكولونيل هاوس لهما أعمال مشتركة، فقد أرسل الرئيس وفدًا إلى سوريا ليروا لماذا يقاوم السوريون اليهود؟ ويقدمون له تقريرًا عن ذلك، لكن هذا التقرير لم ير النور أبدًا. وكان من السهل جدًا عليهم أن يفعلوا كل ما يمكن أن تتخيلوه ليجعلوا الرئيس يعتقد نفس معتقد يهود نيويورك. وعلى سبيل المثال، نقدم لكم هذه البرقية الشهيرة التي نشرت في "التايمز" يوم 27 مايو 1919م: "تقرير شامل عن احتجاجات اليهود هنا"

تقرير وارد بالبرق إلى صحيفة "نيويورك تايمز".

"باريس يوم 26 مايو: تم استقبال لويس مارشال رئيس لجنة اليهود اليوم هنا في باريس. وقد قابله الرئيس ويلسون في المساء، وقد قدم إليه تقريرًا طويلاً عن الاجتماع اليهودي الجماهيري الذي عقد في ميدان حديقة ماديسون. وقد تضمن التقرير النص الكامل للقرارات التي اتخذها الاجتماع ... ... وما تلا ذلك من تعليقات نشرت في "تايمز" وغيرها من الصحف.

• ترحيب السيد مارشال بالثورة الروسية!

وعند سقوط روسيا، رحب مارشال بذلك السقوط. وقد بدأت صحيفة "نيويورك تايمز" في نشر تقرير عن ذلك يوم 19 مارس 1917م. وجاء فيه، ما يلي:

"رحب لويس مارشال بالثورة الروسية واعتبرها أكبر حدث عالمي منذ الثورة الفرنسية، وقد تحدث لويس مارشال في حديث لصحيفة نيويورك تايمز الليلة الماضية عن عدة أشياء من بينها أن أحداث روسيا لم تكن مفاجئة. وبالطبع لم تكن مفاجئة، وذلك لأنها صادرة عن اليهود، وقد اعتبرها السيد مارشال أفضل الأحداث العالمية بالنسبة له.

وحتى حكومة روسيا الثورية تقدم تقارير للويس مارشال، وهذا واضح في الرسالة التي نُشرت يوم 3 أبريل 1917م في صحيفة "نيويورك تايمز" والتي تحدث فيها البارون "جونزبرج" عما تم عمله لضمان الاستفادة التامة لليهود من الثورة الروسية.

ولابد أن نتذكر هذا التمجيد لإسقاط اليهود لروسيا، وهو واضح أمام العالم قبل أن يعرف ما هي البلشفية، وقبل أن يدرك أن الثورة تعني الانسحاب التام للجبهة الشرقية من الحرب[1]. وهكذا خرجت روسيا ببساطة من الحرب، وتمكنت القوات المعادية من التركيز على الجبهة الغربية فقط. وكانت إحدى النتائج الحتمية هي دخول أمريكا في الصراع، وإطالة العداء ليستمر إلى حوالي عامين.

وعندما عُرفت الحقيقة، كان لويس مارشال هو أول المدافعين، ثم فسر، ثم أنكر، وموقفه الأخير هو أن اليهود غير معادين للبلشفية. وقد اضطر إلى إعلان ذلك الموقف ليتناسب كلامه مع أقوال شهود العيان الواردة في لجان تقصي الحقائق التابعة للكونجرس. وهذه الشهادة قدمها مسئولون لا يمكن حتى للسيد مارشال أن يزيحهم عن أماكنهم، وكلما مر الوقت تتزايد الشهادات وتتراكم إلى أن أصبح لدينا جبال من الشهادات التي تقول إن البلشفية يهودية الأصل والطريقة والأشخاص والأغراض. وقد عمل هيرمان برنستاين وهو عضو في لجنة مارشال ليهود أمريكا على إعداد الرأي العام الأمريكي لحركة ضخمة معادية للسامية في روسيا. هذا مؤكد، فهي ستكون حركة معادية للسامية، وذلك لأنها ستكون معادية للبلشفية. والشعب الروسي لن يخطئ في

(1) الحرب العالمية الأولى (المترجم)

تحديد هويتها وذلك لأنه عاش في هذه المأساة لمدة خمس سنوات حتى الآن. وأثناء الحرب، كان السيد مارشال هو المحتج الأول، وذلك بينما أدار السيد باروك الحرب من الناحية التجارية (قال عن نفسه: "ربما أكون أنا أقوى رجل في الحرب" وهذا كلام صحيح بلا شك)، لكن السيد مارشال يتولى الجانب الآخر، لذلك فهو يعترض وذلك لأن ضابطًا في الجيش أصدر توجيهاته له وحدد واجباته وسجلت رسميًا. وقد اشتكى السيد مارشال أيضًا لوزير الحربية من أن أحد مقاولي الحرب طلب نجارين من المسيحيين فقط بعد أن تعامل مع نجارين يهود، وقد اعترض السيد مارشال على نشر الإعلان، وذلك لأنه -وحسب أهداف لجنته اليهودية- يجب منع أي استخدام للصحافة فيما يلفت النظر إلى اليهود.

• لا يتمارض في الجيش الأمريكي إلا الجنود اليهود!

وقد أجبر السيد مارشال رئيس أركان جيش الولايات المتحدة على أن يغير التعليمات التي أشارت إلى أن "الجنود من مواليد خارج البلاد -وخاصة اليهود- قادرون على التمارض أكثر من أبناء الوطن المولودين على أرضه." ويقال إن ضابطًا طبيبًا أكد بعد ذلك أن هذه التعليمات صحيحة وأن خبرته تؤكد ذلك. وبالرغم من هذا الكلام، أمر الرئيس ويلسون بشطب هذه الفقرة من التعليمات.

كما أن السيد مارشال هو من أجبرهم على مراجعة كتاب التدريب الخاص بمركز تدريب ضباط "بتسبرج". فقد قال هذا الكتاب القيم: إن "الضابط المثالي رجل مسيحي"، لذلك كتب السيد مارشال خطابات وأرسل برقيات وطالب واحتج ... إلى أن تم تغيير هذه الفقرة لتصبح "إن الضابط المثال رجل مهذب ...." وهذه سقطة كبرى.

ولم يوجد أي أمر يمكن اعتباره غير مهم لدرجة لا تجذب انتباه السيد مارشال وتجعله يحتج. وبالنسبة للاحتجاجات فقط، فهو في حاجة لمنظمة كبرى لإدارتها وتولي شئونها.

وعلى الرغم من كل تلك الأنشطة الداعمة لليهود، فإن السيد مارشال لا يروج أي دعايات لصالح نفسه، مثلما يفعل شريكه القانوني، السيد صامويل أوترماير. فهو يشار إليه باعتباره المحرض الأول ضد كل من هم من الأمميين. فمارشال اسم وقوة مؤثرة لكنه ليس شخصية عامة.

وقد قال أحد المثقفين اليهود عن الرجلين: "لا ... لا يروج مارشال لنفسه مثلما يفعل أوترماير، فلم يحاول أبدًا أن يروج لنفسه في الصحف لأسباب شخصية. وخارج حياته العملية، فهو يكرس جهوده حصريًا للقضايا العادلة".

• اليهودي لا يخطئ!

والسيد مارشال قصير وقوي وعدواني. وهو -مثل نسيبه الحاخام ماجنز- يعمل طبقًا لمبدأ أن "اليهودي لا يخطئ". وقد عاش السيد مارشال لسنوات عديدة في بيت مكون من أربعة طوابق

مبنى من الحجر ومن الطراز القديم وبوابة ذات قضبان في شارع رقم 72 الشرقي. وهي منطقة كان يحتلها بالكامل في وقت ما أثرياء اليهود.

والسيد مارشال يشارك في البرنامج اليهودي ككل وليس فقط في الجزء الديني منه. بل في الجزء العالمي منه وقد يحدد ذلك الدور موقف مارشال من الصهيونية. وقد كتب السيد مارشال في عام 1918م ما يلي: "لم أكن منتميًا في وقت ما وليس لي أي صلة بالمنظمة الصهيونية، ولم أكن مؤيدًا أبدًا لقيام دولة يهودية".

• اترك الصهاينة يعملون!

لكن:

يقول السيد مارشال: "اتركوا الصهاينة يعملون، لا تتدخلوا فيما يفعلون".

لماذا ؟ يرد قائلاً: "ما الصهيونية إلا جزء من خطة بعيدة المدى. وما هي إلا أداة توصل إلى ما هو أكبر. وكل ما يقدمه غير الصهاينة من احتجاجات سيصبح بلا فائدة ويذهب هباء".

يقول: إن معارضة الصهيونية في ذلك الوقت أمر خطير. ويضيف: "ويمكنني أن أعرض أمثلة تؤكد كلامي. أنا لست مجرد شخص يطلق تحذيرات، وحتى أعدائي يقرون بأنني لست جبانًا، لكن حبي لشعبنا يمنعني من معارضتهم، حتى وإن كنت ميالاً لمقاومة الصهيونية.

وفي نهاية هذا الحديث الغريب يقول: "ثقوا تمامًا بأنني ناصح لكم".

لذلك، فلابد أن هناك ما يخص الصهيونية ولا يظهر على السطح، لكن ذلك لا يعلن ولا يعلم عنه أحد أي شيء. وعندما يحدث أي تفاهم حول المشكلة اليهودية، فإن أنشطة السيد لويس مارشال هي أهم عوامل إثارتها من جديد. وقد واجهت دعاياته الكثير من الاستياء في كثير من مناطق الولايات المتحدة. فهو معارض لقوانين الهجرة الصحيحة ويحاول فرض آرائه على الكتب والمطبوعات، وهناك حالة حدثت قريبًا وهو أنه أجبر دار نشر تسمى "أبناء بوتمان" على تغيير برنامج النشر الخاص بها، وذلك بأمر منه. وقد نجحت الحملة التي أطلقها ضد استخدام المسئولين الفيدراليين والمحليين ومسئولي البلديات للمصطلحات المسيحية في حديثهم وخطاباتهم في تنبيه الشعب وخسرانه لأدق ما يسعى إلى الدفاع عنه من مفاهيم.

• السخرية من إجازة يوم الأحد!

هذا المدافع عن حقوق اليهود، والمحامي الذي لا يكف عن الدفاع عن الدين اليهودي، هو نفسه من يهاجم ديانة العرق السائد في هذه الدولة، وذلك بالسخرية من إجازة يوم الأحد وترأسه لحملة ضد المسيحية، وهذا أمر يبدو متضاربًا.

وقد توصل السيد مارشال الذي يعتبره اليهود فقيه القانون الدستوري وأكفأ المحامين وذلك

منذ أفول نجم "إدوارد لوثرباك" (وهذا الأفول له قصة) في سلسلة من الحوارات القانونية إلى أن "هذه الدولة ليست دولة مسيحية، وحكومتنا ليست حكومة مسيحية." وقد عرض هذا الرأي في كثير من الكتابات، كما أن له جمهورًا كبيرًا من الأتباع اليهود متقلبي المزاج، وقد أتقنوا الحديث في هذا الموضوع بطرق مختلفة. وهو موضوع رئيسي عند من يريدون إقامة "إسرائيل المتحدة" داخل الولايات المتحدة.

ويعترف السيد مارشال بأن افتتاح المؤتمرات والاجتماعات بالصلوات أمر تافه، كما أنه سخر من العبارة "بسم الله... آمين" التي تستخدم في الوصايا، وهو يعارض عطلة يوم الأحد ويعتبرها نوعًا من الرياء، ويدافع عن "سحق أي محاولة لإدخال فيرس الجدل الديني في عالم السياسة".

إلا أن السيد مارشال نفسه قضى العشرين عامًا الأخيرة من عمره داخل هذا الفيرس (الجدل الديني). وقد لاحظنا من قبل أنه تطفل بوقاحة عدة مرات على ما لا يخصه، فهذا هو ما يطلقون عليه "أنشطة دينية" ولكن بصبغتها السياسية.

والمقتطفات التالية من مقال للسيد لويس مارشال الذي نُشر في إحدى الصحف تحت عنوان:

"هل حكومتنا مسيحية" ؟

بقلم لويس مارشال

في عام 1892م حاول السيد بريور أن يؤكد قرار المحكمة العليا في الولايات المتحدة الخاص بقضية كنيسة ترنتي التي رفعتها ضد الحكومة الأمريكية والتي تخص تفسير قانون العمل الذي يشمل حق الغرباء، وذلك بالتركيز على أن هذه الأمة "أمة مسيحية"، وقد قدمنا هذا الموضوع ذا الأهمية الكبرى من قبل.

وقد كان هذا القول الفصل في تلك القضية إضافة إلى أن المسيحية جزء لا يتجزأ من القانون العام في بنسلفانيا أكد نفس الأمر، إلا أن ذلك ليس له علاقة مباشرة بنفس القضية.

أما فيما يخص موضوع يوم الأحد المقدس، فإن قضاءنا له فيه الكثير من السخافات والتضاربات، وذلك لدرجة تمكن من توقع أي تفسير. لذلك، وبعد استبعاد فكرة أن مشرِّعينا تأثروا بالقول بأن "ذلك اليوم ليس فيه أي شيء مقدس"، لكن ذلك لا يمنع من أن تفتح الكنائس أبوابها تمامًا مثلما تعمل كل الخدمات والهيئات والمرافق في نفس ذلك اليوم.

لكن منافسينا اعترفوا بأن حكومتنا حكومة مسيحية، وذلك لأن أغلب المواطنين يعتنقون الديانة المسيحية، أي أنها حكومة الأغلبية. وذلك عني أن القوة غالبة. وهذا مبدأ شديد الخطورة."

وإن كنا سنتحدث عن المسيحية في الولايات المتحدة، فإن آخر من يحق له التساؤل هو من

لم يشارك في إعداد دستورها أو في بناء نهضة البلاد. فإن كان ترديد صلوات مسيحية في بداية المناسبات العامة أمر تافه وأن قانون يوم الأحد غير معقول، فإن آخر شخص في هذا العالم يحق له معارضته هو اليهودي.

والسيد مارشال استفاد من كونه آمريكي المولد. فهو مولود في نيويورك في عام 1856م وهو ابن ليعقوب وزيلي مارشال. وبعد أن مارس المحاماة في سيركوس، استقر في نيويورك وأصبح محاميًا لشركات المال في "ول ستريت"، وقد منحته بلاده الفرص الطيبة فكون ثروة ضخمة.

وهنا يثور سؤال عن بطولة السيد مارشال التي جعلت من ولدوا خارج الدولة من نفس دينه يعتقدون أن هذه الدولة ليست دولة مسيحية، فقد أقنعهم بذلك وبأن من الضروري أن نعارض قوانين إجازة يوم الأحد، بالإضافة إلى ضرورة السخرية والاستياء من عادات وتقاليد من ولدوا في هذه الدولة !! وكانت نتيجة ذلك أن آلاف المهاجرين اليهود القادمين من شرق أوروبا حريصون على انتهاك قانون يوم الأحد، وذلك في المراكز التجارية الضخمة داخل الدولة. ثم يتم استدعاؤهم للمحاكم واستجوابهم على أيدي القضاء ثم دفع الغرامة. والآن يجني الأمريكيون اليهود من أتباع السيد مارشال توابع ما جنت أيديهم بسبب الاستياء العام مما يفعلون.

والسيد مارشال هو قائد الحركة التي أدت إلى إلغاء الاتفاقية بين الولايات المتحدة وروسيا. وعندما يتم اختيار المجالس أو اللجان الحكومية التي ستحقق في أعمال وتصرفات اليهود المولدين خارج الدولة، تحدث الضغوط الرهيبة والفورية لجعل السيد مارشال عضوًا في تلك الهيئات وذلك "لحماية" المصالح اليهودية.

• نفوذ السيد مارشال !

وبما أن السيد مارشال يترأس آلاف اليهود المقيمين في الولايات المتحدة، فقد استفاد بالتأكيد من نفوذه هذا في حملة "الاحتجاجات" التي تهدف إلى إسكات أي نقد لآثام اليهود، لذلك فقد احتج على تلك الشهادة التي جرت أمام إحدى اللجان الفرعية للكونجرس في واشنطن عام 1919م والتي قال فيها صاحبها: إن المنطقة الشرقية[1] من نيويورك هي مرتع للبلشفية. وقد احتج أمام نورمان هابجود ضد مطبوعة "هاربر" الأسبوعية التي انتقدت أنشطة اليهود في ولاية واشنطن.

وقد وصف السيد مارشال في كتاب الأعلام الذي ألفه، فقال عن نفسه: إنه قائد الحملة من أجل إلغاء الاتفاقية مع روسيا. وهذا تدخل واضح في سياسات أمريكا وليس "نشاطًا دينيًا" من أجل الحفاظ على "حقوق اليهود" في الولايات المتحدة". وذلك التعبير الحصري "في الولايات المتحدة" افتراض من عندنا نحن، لكن بالطبع هناك شك في أن السيد مارشال يضع حدودًا لأي

(1) المنطقة التي سكن بها أكبر عدد من يهود نيويورك كما ورد عدة مرات في مقالات سابقة. (المترجم)

شيء. فهو يهودي أي أنه عالمي. كما أنه سفير "أمة اليهود العالمية" في عالم الأمميين.

كما أن حملة مناصرة اليهود التي شارك فيها السيد مارشال داخل هذه الدولة تحتوي على قائمة كبيرة، منها:

رفض السيد مارشال اقتراح قسم الإحصاءات بعمل إحصاء لعدد اليهود في أمريكا. ونتيجة لذلك لا توجد أي أرقام رسمية سوى تلك الأرقام التي تعدها لجنة يهود الولايات المتحدة، وقد سجلتهم إدارة الإحصاء تحت العديد من الجنسيات التي قدموا منها كمهاجرين، وهذه الطريقة لا تقدم معلومات مغلوطة فقط، لكنها معلومات خادعة أيضًا.

فالمسئولون اليهود عندما يتكلمون بصفة رسمية وفي مواقع رسمية يقولون: إن يهود الولايات المتحدة عددهم 3.500.000 نسمة. لكن تقارير بيع خبز عيد الفصح عند اليهود تقول: إن مستهلكيه لا يقلون عن 6.000.000 شخص من اليهود المقيمين في الولايات المتحدة الآن!

أما عن موقف الحكومة في هذا الموضوع، فإنها مضللة تمامًا حيث تقبل بما يقدمه لها اليهود من أرقام. حيث هناك مكتب يتعامل اليهود من خلاله مع الحكومة الأمريكية يسمى "مكتب الخارجية" !!

حارب السيد مارشال أيضًا ضد اقتراح يخص قوانين التطبيع التي تحرم ذوي الأصول الآسيوية من أولوية الحصول على الجنسية.

شارك السيد مارشال في احتجاج اليهود على قبول أمريكا لتسليم اليهود المرتكبين للجرائم إلى بلادهم. وكان السيد مارشال ممن يدعمون هذا الاحتجاج من آن لآخر. وربما كان ذلك جزءًا من "أنشطته الدينية" !!

كما حارب حق حكومة الولايات المتحدة في وضع قيود على الهجرة، وقد ظهر عدة مرات في واشنطن يتحدث عن ذلك الأمر، وهذا ما لم يفعله أي يهودي آخر.

وبسبب كل تلك الاحتجاجات يمكننا أن نقترح على السيد مارشال أنه إن كان يريد مناصرة القانون حقيقة ومنع شعبه من ارتكاب أي أعمال غير قانونية، فعليه أن يشغل نفسه بعمل مفيد وهو متابعة اليهود المهربين من الحدود مع المكسيك وكندا. وعندما ينتهي من تلك الخدمة، فعليه أن ينظر في النظام اليهودي لتهريب اليهود، فإن من لديه "أنشطة دينية" يعتبرها أعمالاً غير مشروعة.

إن لويس مارشال هو قائد الحركة التي ستجبر اليهودي بحكم القانون على دخول أماكن لا يريدها، فالقانون الذي يجبر أصحاب الفنادق على أن يسمحوا لليهود بجعل فنادقهم منتجعات إن أرادوا يتم تشجيعه. إنه قانون بلشفي يشجع على الشيوعية ويعتدي على حق الملكية الفردية، والكل يعرف توجهات اليهود نحو كل الأماكن العامة. فحيثما يسمح لعدد قليل من اليهود بالدخول، يُمنع

الآخرون. وعندما يشتهر المكان الذي يحتلونه باسم "فندق اليهود" أو "نادي اليهود" يهجرونه، لكن وصمة العار تظل باقية، حيث يظل المكان "يهوديًا" لكنه يفقد اليهود والأمميين معًا.

وعندما نجح لويس مارشال في فرض الضغوط والتهديدات اليهودية، وقطعت الولايات المتحدة المعاهدة مع روسيا، كان يحمل أيضًا العديد من الأسباب التي أدت إلى إطالة الحرب والاستعباد التام لروسيا. وروسيا هي مثال حي للقسوة والغباء وتحكم اليهود وتعسفهم أمام العالم أجمع. فهل فكر السيد مارشال في ذلك الغباء الغريب لقادة اليهود؟

ومن المؤسف أن المساحة المخصصة للمقال لا تسمح بنشر الاتصالات بين السيد مارشال والسيد ميجور بوتمان وهو ناشر تقارير لجنة يهود أمريكا. فهي توضح الطرق التي يضمن بها السيد مارشال إيقاف الكتب والمطبوعات التي لا يحبها.

ومن الواضح أن السيد مارشال لا يثق في الحماقات البينة ولا في الكذب المفضوح[1]. بل يعتبر نفسه رقيبًا على ما يقرأه الناس وعلى القانون الدولي.

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت"
يوم 26 نوفمبر 1921م

(1) - وهي أمور معتادة في الخطط اليهودية (المترجم)

obeikan.com

77 الخطط الاقتصادية لليهودي العالمي

لقد أعلن جيمس روسيل لويل أنه "من أصل يهودي وأنه فخور بذلك".

وإن حصل أي شخص على درجات عالية في أي دورة دراسية فربما يكون يهوديًا.

• الدورية اليهودية في سيراكوس •

قوة المال اليهودي تكمن في بقائه على المستوى العالمي، لذلك فهم يمدون سلسلة من البنوك والمراكز المالية عبر العالم، ويحركونها تجاه كل ما فيه صالحهم. وهذا المركز كان ولا يزال حتى الآن في فرانكفورت ألمانيا، إلا أن القلق المشتد الآن يستدعي ضرورة نقل هذا المقر. كما أن الذهب –وهو إلههم– يُنقل عبر البحار على كل السفن المتاحة ويتم تخزينه في خزائن المصرفيين اليهود في شمال وجنوب أمريكا، ليس بهدف إثراء القارة الأمريكية ولكن لنقل النفوذ المالي اليهودي إلى مكان جديد. فاليهود العاملون في المال خائفون. لهم كل الحق في هذا الخوف. إنه ضميرهم، فلا تزال أيديهم مخضبة بدماء الحرب التي لم تنقطع أرباحها عنهم حتى الآن، لذلك فهم في حالة مضطربة.

• أغنى البنوك في العالم بنوك يهودية!

والبنوك اليهودية في أي دولة –مهما كانت كبيرة وضخمة– لن تمثل أي تهديد. وبالرغم من حقيقة أن أغنى البنوك في العالم بنوك يهودية، إلا أن تفرق هؤلاء المصرفيين في دول عديدة لا يعني أي خطورة. وهذا معناه أن اليهود لم ينجحوا في تجميع أموالهم في مكان واحد. وذلك لأن عائلة روتشيلد لم يكونوا مصرفيين على النحو الصحيح. إنهم يقرضون الأموال للأمم التي أفسدوا فيها قادتها فبحثوا عن القروض. كما أن أعمالهم التجارية تتم طبقًا لخطة الإقراض في الشوارع الجانبية، وذلك على طريقة إقراض ابن الرجل الغني مالاً وفيرًا وهم يعلمون أن أباه مضطر للدفع. هذه ليست أعمالاً مصرفية. والعقول من هذا النوع قد تحصل على المال لكنها لن تصنع المال[1]. وبنوك الإيداع العالمية لا تعتمد على اليهود على أي حال، فالمودعون يفضلون البنوك التي يديرها الأمميون.

لذلك فالذي يهمنا في الأمر ليس نجاح اليهودي الفرد، وقد أصيب قصيرو النظر من الأمميين

(1) أشار مقال سابق لنفس الفكرة، فاليهود ليسوا مستثمرين حقيقيين، بل جامعي أموال فقط. (المترجم)

obeikan.com

بالعمى فلم يروا كل ذلك بسبب الدعاية اليهودية. وهم يقولون إن كل رجل أعمال يهودي من حقه أن ينجح في أعماله مثل أي رجل أعمال آخر. وهذا رد يهودي تافه. فهذا حقه بالتأكيد. من ذا الذي قال إنه ليس من حق اليهودي أن يكون رجل أعمال؟ لكن عندما تكون لديك سلسلة عالمية من القنصليات المالية، وكل منها مرتبطة بالنظام العالمي، ولا يعتبر أي منها بنكًا أمريكيًا أو بريطانيًا أو فرنسيًا أو إيطاليًا أو ألمانيًا، ولكنها جميعًا ترتبط بسلسلة عالمية واحدة وهي سلسلة يهودية بالكامل. نحن إذن لا نتحدث عن رجال أعمال فرادى يكدحون من أجل لقمة العيش، بل نتحدث عن قوة عارمة على مستوى العالم، وتستخدم في الخير أو الشر. ولسوء الحظ، إن عقدنا مقارنة فسنجد استخدامها في الشر هائلا جدًا ومفزعًا.

وهذا النظام البنكي العالمي لا يستدعي وجود عائلة يهودية مصرفية في كل دولة. فأهميته وثرواته لا تنبع من بنوك فردية بل من ثروة وأهمية سلسلة عالمية من البنوك. هذه السلسلة مترابطة بقوة، كما أن كوهين ولويب ليست أهم شركة مالية في الولايات المتحدة، لكن لما لها من روابط قوية مع بنوك في الخارج، وكلها بنوك يهودية، وهذا منحها مركزًا هامًا. وقد كانت هذه الشركة بعيدة جدًا عن أن تكون أهم البيوت المالية في الولايات المتحدة. لكن الفكرة التي خطرت على رأس كوهين لويب جعلتهم المسيطرين على النظام البنكي في الولايات المتحدة. حيث يفتخر بول واربرج سليل عائلة مصرفية بما لليهود من قيمة كبرى في عالم البنوك، فالدوائر المالية العالمية اليهودية هي ما يمكن الاعتماد عليه.

• المصرفيون اليهود يديرون الحرب!

وقد قامت فكرة وراربرج في الولايات المتحدة، فجعلت عائلات يهودية كبرى في جميع أنحاء العالم، مثل عائلات سترن وفروستنبرج وسوننشين وساسون وصامويل وغيرها يتعجبون منها. ولقد أدار المصرفيون اليهود هذه الحرب مثلما أداروا أي حرب كبرى. ولا يمكن لأي يهودي أن ينكر هذا الكلام. وأغلب اليهود يفتخرون بذلك الإنجاز[1] الذي يدل على عظمة عرقهم اليهودي. وقد تحكمت في كل الدول المتحاربة لجنة مالية عالمية كلها من اليهود، وهم يحتقرون كل المتحاربين تمامًا مثلما يحتقر مديرو كرة البيزبول قواعد اللعبة التي لوثوها. وكل منا يرتبط ببلاده بروابط الولاء والوطنية، هي قيم لا تعني أي شيء بالنسبة لليهود جميعًا، فهم متحدون كأمة مميزة تجتمع تتحكم في الشئون المالية العالمية وتعرف أسرار كل الأمم، وتوقع البغضاء بين هذه الأمم بكل الطرق الممكنة. كما أنهم يحددون مدة الحرب وساعة ما يسمى بالسلام. إنها مجموعات تشكل خطرًا لا نشك أن هناك من لا يراه واضحًا.

ومن يمكنه التلاعب بالمال في وقت الحرب، يمكنه ذلك في وقت السلام. والولايات المتحدة

---

(1) هذا الإنجاز هو ما قام به واربرج ومن ساعده من يهود. حيث أقنع السلطات بضرورة وجود بنك مركزي في الولايات المتحدة. ثم وجهوا هذا المشروع لصالح اليهود فقط. وقد وردت القصة كاملة في المقالات (57-58-59) من هذا الكتاب. (المترجم)

تعيش تحت شروط هذا السلام الآن. يندهش قارئ البروتوكولات بتلك الملاحظات المالية التي تبدو واضحة في كل أجزاء البروتوكولات. ودفاع اليهود عن تلك البروتوكولات – التي كتبها إما مجرم أو مجنون– موجهة فقط إلى أولئك الذين لم يقرأوها، أو لمن أهملوا ما فيها من خطط مالية. فالمجانين والمجرمون لا يمكنهم فك نظام مالي قائم ووضع نظام آخر مبتكر بدلاً منه، هذا ما فعله كتاب البروتوكولات.

وقد يكون من المفيد، بعد أن ألقت هذه السلسلة من المقالات بعض الأضواء على التوقعات والخطط المالية التي وضعها اليهود أن نتذكر الخطط التي وردت في تلك الوثائق الشهيرة المنسوبة إلى "حكماء صهيون"، قادة المجلس العالمي.

• الخطط اليهودية للهيمنة والسيطرة المالية!

"عندما نغرق، سنكون من الطبقة العاملة الكادحة، لكن عندما ننهض فسوف تنهض معنا قوة المال." هذا هو ما كتبه القائد الصهيوني الكبير تيودور هرتزل في كتابه "دولة اليهود" (ص 23). ومن الواضح بدقة أن العالم يواجه الآن اتحاد الثوريين مع قوة المال. انظروا إلى روسيا، وانظروا إلى المجتمعين في فرساي الذين عقدوا اتفاقية السلام. لقد كتب أصحاب الأموال اتفاقية السلام، وهم من قدموا الاقتراحات وليس الطرف المهزوم. لقد قرأ قليل من الناس اتفاقية السلام، لكن آثارها واضحة في كل مكان، والممولون اليهود ينعمون في الذهب من وراء ذلك.

والبروتوكول السادس يتحدث عن هذا الأمر: "سنشرع فورًا في إنشاء احتكارات ضخمة وتكوين ثروات كبرى يعتمد عليها الأمميون من أصحاب الأملاك لدرجة أنهم يعجزون عن الاستفادة من أرصدتهم في اليوم التالي لوقوع الكارثة السياسية."

وعلى الرغم من أن هذه الكلمات كانت تستهدف أوروبا عندما كُتبت (ولم يكن تهويد الولايات المتحدة قد تم) فإن معناها واضح. وفي الوقت الحالي، فإن عدد شركات الأعمال التي يتولاها اليهود وتعمل في القروض كبير جدًا. ومهمة اليهود في ذلك الاقتصاد هو إحلال كلمة الاقتراض بدلاً من دعم الاستثمار حتى يقف على قدميه. وهي طريقة يستخدمها اليهود في جميع أنحاء الدولة.

"وفي نفس الوقت، من الضروري أن نشجع التجارة والصناعة بقوة، فالتجارة هي القوة الموازنة للصناعة. وكل ذلك يحتاج إلى فكر، فالصناعة سوف تزيد الثروات الخاصة، كما أنها تميل إلى تحسين أوضاع الزراعة بتحريرها من الديون. ومن الضروري للصناعة أن تستنزف الأرض والعمال ورأس المال، لكن الفكر سيحول كل أموال العالم إلى أيدينا ... ...

"ومن أجل تدمير صناعة الأمميين نتيجة لذلك الفكر، لابد لنا أن نشجعهم على شراء الكماليات، كل الكماليات المبهرة."

• الإسراف والديون يساعدان المرابي اليهودي !

"هذه هي الفكرة، فالإسراف والديون يساعدان المقرض اليهودي ويقويانه. فهو لا يُقرض من أجل بناء ودعم الصناعات، ولكن من أجل استنزافها. واستقلال ثروات الصناعة والزراعة يهدد تسيد اليهودي، لذلك فلابد من كبح الصناعة من خلال الفكر. والفكر يتدخل بتشجيع الإسراف: فالشعب القوي بسبب الصناعة سرعان ما يحرر نفسه من عبودية الديون، لذلك فعليكم باختراع كل ما يزيد تلهف الناس على الكماليات المبهرة حتى يظلوا مدينين. شجعوا الفلاحين وغيرهم وغيرهم ولا تملوا الاستمرار في ذلك."

"سنرفع الأجور، وهذا في صالح العمال، لكننا وفي نفس الوقت سنفعل ما يتسبب في زيادة أسعار السلع الأساسية، وندعي أن ذلك بسبب تراجع الزراعة ورعي الماشية. كما أننا -وبحرفية شديدة وقوة- سنقلل مصادر الإنتاج وذلك بزرع أفكار الفوضى في عقول العمال ونشجعهم على شرب الكحوليات.

وهكذا ارتفعت الأجور إلا أنها ذات فائدة قليلة بالنسبة للعمال، وذلك لأن الأسعار ارتفعت، وبما أن هناك أسبابًا واضحة وتذمرًا، فقد انتشرت أفكار الفوضى بين العمال، فالعمال يهود ومن يوجههم يهود أيضًا، وانتشر شرب الخمر طبقًا للخطة. وقد أصبحت تجارة المشروبات الروحية تجارة مشبوهة وذلك لأن اليهود سيطروا عليها وأفسدوها أيضًا.

لم تكن البروتوكولات منسوبة إلى اليهود منذ عام 1896م. إلا أن المتحف البريطاني حصل على نسخة منها في عام 1906م. فمن كتبها، رجال دين أم أصحاب القوة الذين يصدرون أوامرهم؟

البرنامج اليهودي واضح في تلك البروتوكولات، وهي تعتمد بشدة على معلومات اقتصادية مغلوطة، وهذا يضلل الحكومات والشعوب. وتلك الأفكار المغلوطة ليست مغلوطة فقط، بل مضللة أيضًا ومهمتها تضليل الحكومات والشعوب، فقد أعدت بحبكة رهيبة وتم نشرها بين عامة الناس، وذلك لتقدم الوجه الآخر للدعاية الزائفة التي يتم نشرها في الطبقات العليا التي تعمل في البنوك والحكومة.

الأفكار الاقتصادية اليهودية مختلفة تمامًا عما يضعه المفكرون اليهود للشعوب الأخرى.

• خلق الأزمات الاقتصادية الكبرى !

والمصرفيون اليهود يعرفون أكثر من غيرهم أن النظام المالي "الحالي" نظام زائف، لكن اليهود يستفيدون من هذا الزيف، كما أنهم يحطمون كل القواعد الأممية باستخدام هذا الزيف. فهو يوطد أقدام اليهود، لذلك سيظلون محافظين على كل ما هو زائف حتى يحقق الانهيار الحتمي. وبعد ذلك يأمل اليهود أن يعيدوا تنظيم العالم طبقًا لمبادئ المال اليهودي. هذا هو ما تقوله البروتوكولات على أقل تقدير. وهذا النظام السيئ الفاشل سوف يستخدم في الفترة المسماة فترة حكم الأمميين فقط. والطبيعة الحالية للنظام اليهودي الحالي مؤقتة، وتدميرها سيفيد

العالم أجمع، وهذا وارد في البروتوكول الثالث. وذلك يحدث بعد مناقشة تحويل الطبقات الدنيا إلى طبقات موسرة، فالبروتوكول الثالث يقول: "سوف يستمر ذلك العداء نتيجة للأزمات التي سوف تتسبب في إغلاق البورصة وتوقف الصناعة. وإعداد مثل تلك الأزمات الاقتصادية الكبرى بكل الطرق الخفية متاح لنا، وهذا بفضل ما لدينا من ذهب، فالذهب كله في أيدينا. سوف نلقي كل العمال في الشارع في وقت واحد في كل دول أوروبا. وهؤلاء سيسفكون الدماء بسهولة بسبب الجهل. كما أنهم يحلمون طوال عمرهم بسلب ثروات وملكيات من يعملون عندهم."

• نشر الفتن وإحداث الفرقة!

كل هذا -وكما نعلم جميعًا- قد حدث في أوروبا. فقد كان الاقتصاد هو أول الأسلحة التي تم استخدامها. وقد استفاد البرنامج اليهودي من الانقسام الذي أدت إليه الأفكار اليهودية، واستطاع أن يفرق بين الطبقات العليا والطبقات الدنيا في المجتمع الأممي. إنه مبدأ "فرق تسد" اليهودي، كما ورد في البروتوكولات. فرق بين طبقة العمال وطبقة المشرفين، فرق بين الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة البروتستانتية. أو باختصار: قسم الاقتصاد المسيحي والعقيدة المسيحية والروابط الاجتماعية والعرقية. لكن اليهود سيظلون جسدًا واحدًا متماسكًا وقادرًا، وذلك لأنه يستطيع التعامل مع العالم المنقسم. وقد نجحت هذه الخطة. انظروا كيف تصرفت الحكومة اليهودية في روسيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا وإنجلترا والولايات المتحدة بعد الفوضى الناتجة عن الحرب العالمية. وكل المصرفيين اليهود لا يزالون موجودين في روسيا، فقد تم إعدام المصرفيين الأمميين رميًا بالرصاص وصودرت أموالهم. ولم تلغ البلشفية الرأسمالية، لكنهم سرقوا أموال الأمميين فقط. هذا هو ما تخطط الاشتراكية والفوضوية والبلشفية للقيام به. فكل رأسمالي يتم انتقاده هو رأسمالي أممي، وكل إضراب كبير في السكك الحديدية أو الحديد أو الفحم موجه للصناعة الأممية. هذا هو ما تهدف إليه الحركة الحمراء، وهو في مجمله يهودي ومعاد للمسيحية.

وإحدى النقاط المهمة الخاصة بالمال اليهودي في المستقبل كما هو مبين في البروتوكولات تخص طريقة التمويل التي تفضلها الجماعات اليهودية الآن. وكما قلنا من قبل، فإن ما ينصح به كتاب البروتوكولات الآن لن يفعلوه عندما تنجح أفكارهم.

والبروتوكولات التي تذكر تفاصيل الخطة المالية المستقبلية موجودة في البروتوكولات أرقام 20-21، وتبدأ هكذا: "اليوم سنتكلم عن البرنامج المالي، وقد أجلت مناقشته حتى نهاية تقريري وذلك لأنه الأصعب والأكثر أهمية وتأثيرًا في كل الخطط."

• اليهود وسلاح الذهب!

وقد تحدث كاتب البروتوكولات عن النظم المالية القديمة (النظم الحالية عندنا)، وبعض ما ورد كلامه يستحق أن نذكره: "تعلمون أن مقياس الذهب قد دمر الحكومات التي قبلت به، وذلك لأنه لا يوفي بكل ما تحتاجه من أموال، خاصة إن أخرجنا أكبر قدر من الذهب من دورة رأس المال."

وعلينا أن نستوضح ما إذا كانت الجملة الأولى في الاقتباس السابق قد تحققت أم لا، لكن الجملة الثانية حقيقة واقعة. فالذهب الموجود في باطن الأرض والذهب الموجود في الأسواق في حوزة اليهود، ويمكنهم سحبه منها وقتما شاءوا.

لكن الأغبياء الذين يسمون "الأمميون" يقولون: ولماذا يسحبونه من الأسواق؟ لن يكسبوا أي مال من وراء ذلك." ومرة أخرى نعود إلى قاعدة "جمع المال" وليس استثماره، فجمع المال أو الثروة هو الأساس. وحجز الذهب لفترة قصيرة مربح أكثر من فترات طويلة من الازدهار، فهم تجار مال ويدركون ما يفعلون. وفي الحقيقة، فإن من يتعاملون بالمال على أنه سلعة يفقدون منزلتهم إن استمر الازدهار لفترة طويلة وذلك طبقًا للخطة اليهودية. فالمصرفي الحقيقي يستفيد من ازدهار الصناعة والتجارة، وهو يستفيد من ذلك الازدهار، ولا يستفيد منه حيتان الأموال.

"إننا نخلق الأزمات الاقتصادية للأمميين وذلك بسحب الأموال من الأسواق، فرأس المال يركد وتسحب الأموال من الحكومات المختلفة فتضطر إلى الاقتراض من أصحاب رؤوس الأموال الكبرى. مثل تلك القروض ترهق الحكومات وتشغلها في دفع نسب الفائدة وأقساط الدين وتجعلها في خدمة أصحاب المال. ...."

سحب المال من الأسواق يؤدي إلى الارتباك، والجميع يعرف ذلك. وقرار سحب الأموال هذا في أيدي مجموعة قليلة من الناس. وهنا في الولايات المتحدة عايشنا سحب الأموال من الأسواق وآثاره لمدة 15 شهرًا. صدرت الأوامر في البرقيات التي غطت الدولة ككل، وتم تحديد الموعد. وفي هذا الموعد تراجعت قيمة كل شيء إلى أن وصلت إلى درجة الانهيار في كل أنحاء الدولة، وقد حاول المصرفيون الشرفاء أن يقدموا العون، بينما استفاد الآخرون ممن يعلمون أصول اللعبة وكونوا ثروات ضخمة، وكما أوضحنا في مقال سابق، سحبت الأموال من كل الاستخدامات المشروعة، وتم إقراضها بفائدة تصل إلى 6٪، ومن يقترضها يقرضها بدوره إلى الشعب المحتاج بفائدة تصل إلى 30٪. ولا يمكن لأحد عاقل أن يفسر ذلك بأنه ظاهرة طبيعية وممارسة شريفة في أسواق المال. وقد حدث هذا الأمر في بلادنا خلال الأيام القليلة الماضية. إنه نظام "مرن" مثل لعبة "اليويو" والشعب هو المربوط في طرف الأستك بدلاً من القرد. إنها فكرة مدهشة بلا شك، لكن إن تم تنفيذها على طريقة الأمميين، بحيث يشعر بها عدد كبير من الناس، فإنها تعتبر قتلاً عمدًا للحياة الكريمة والملكية الخاصة.

لكن أصحاب البروتوكولات يحترمون التمويل الحكومي لأنه أكثر فائدة بالنسبة لهم: "بسبب الطرق التي تستخدمها حكومات الأمميين عديمة المسئولية، فإن ثرواتها تضيع، فيلجأون إلى التعاقد على قروض واستنفاد ما تبقى من أصول. وقد أدى ذلك إلى إفلاس جميع الحكومات الأممية."

• أغنى دولة في العالم.. وحكومتها فقيرة!

والآن، الحكومات أفلست، وقدرتها على مصادرة الأموال أو الممتلكات هو السبب الوحيد الذي

يساعدها على البقاء. والولايات المتحدة التي يشار إليها عادة بأنها أغنى دولة في العالم، إلا أن حكومتها فقيرة مثل أي حكومة أخرى. ليس لديها أي ثروات، كما أنها غارقة في الديون والقروض. والمقرضون مستمرون في خصم أقساط القروض وفوائدها، وكلها أمور توقع بنا في أيدي أسوأ أمة في العالم. حتى سندات الحرية التي أصدرتها الحكومة خرجت من أيدي الشعب إلى مندوبي المال اليهودي الذين يحصلون على المال ويستفيدون من حاجات الناس الملحة والضرورية. ونحن نأمل أن يأتي اليوم الذي يمكننا فيه أن نتحمس بقدر كاف ونقف لنعلن: "من هم حاملو السندات الفقراء." ولابد من عمل قائمة بأسماء المستفيدين منها الآن حتى تستخدم كمرجع يستفاد منه في المستقبل.

"كل قرض دليل على عدم كفاءة الحكومة وجهلها بحقوقها. فالقروض كالسيوف التي تطير رؤوس الحكام، الذين يمدون أيديهم ويتسولون القروض من ممولينا بدلاً من زيادة الضرائب على رعاياهم. وبصفة أساسية، فإن القروض الأجنبية ما هي إلا استنزاف، وهي لا يمكن للحكومات أن تتحرر منها إلا بسقوطها أو بإسقاطها للديون، لكن الحكومات الأممية لا تسقط الديون بل تزيدها، وهذا يضعفها بلا أدنى شك."

هذا هو النقد الواضح الذي وجهته الحكومة اليهودية العالمية لحكومات الأمم، وهو نقد في محله ولا يمكن إنكاره. وهذا يوضح الحكمة التي يعتمد عليها البرنامج اليهودي العالمي في تقديم نفسه إلى عامة الشعب.

لكن، لماذا لا يساعد الممولون اليهود الدول على التخلص من تلك السياسة المالية الخاطئة؟ لماذا؟ لأن الممولين اليهود هم من اخترع هذه القروض التي سبق أن وصفناها هنا، كما أنهم وضعوا عوائق أمام تطبيق مزيد من الضرائب التي قد تؤدي إلى رفع الضرائب والاستغناء عن القروض، اقرأوا ما يلي وقد ورد في نفس الصفحة المأخوذ منها الاقتباس السابق:

"عليكم أن تعرفوا جيدًا أن هذه السياسة التي وضعناها نحن، لا يمكن لنا أن نطبقها بأنفسنا.

هذا صحيح تاريخيًا، سواء ثبتت نسبته إلى اليهود أم لا. فالقروض والفوائد اختراعات يهودية، وهذا ثابت تاريخيًا. ومن الناحية العملية في الوقت الحالي، لا يفضل اليهودي أن يقترض إلا بطريقة تخلو من المخاطرة ولا تمكن شعوبًا أخرى من التحكم فيها مع الحفاظ الكامل على سلامته. كما أنه لا يدفع أي فوائد فهذا محظور عليه، لذلك فما ورد في البروتوكولات يعتمد على تلك التأكيدات التاريخية والعرقية".

وقد أدى الغباء التام للنظام المالي الأممي إلى تمكين اليهود العالميين من جمع ثروات، وهذا وارد في البروتوكول العشرين: "ما هو أثر القرض، وخاصة إن كان قرضًا أجنبيًا؟ فالقرض يعني أن تصدر الحكومة تعهدًا بسداد فوائد بنسبة ثابتة من رأس المال المقترض. فإن كانت الفائدة 5٪ فإن كانت الحكومة ستدفع فائدة لمدة 20 عامًا، وهذا مبلغ مساو للمبلغ القرض نفسه. أي أن الفائدة 100٪. وإن استمرت تلك الفائدة لمدة 40 عامًا فإن المبلغ المدفوع للقرض وفوائده

يعادل ثلاثة أضعاف القرض المستفاد منه. وذلك مع بقاء الدين الأصلي كما هو دون دفع[1]. هذا أمر شديد البساطة، لكنها حقيقة يتجاهلها الجميع.

إننا نعيش في دولة ديموقراطية، لذلك يتم الاتفاق على قروض يتم تحصيلها بأضعاف المبلغ المقترض. ولا يستطيع أحد أن ينطق بكلمة حول هذا الموضوع !! نحن- الأمريكيين- لا نعلم كم ندفع كفوائد للقروض كل عام، ولا نعرف لمن ندفع تلك الفوائد. نحن لازلنا نعيش في كذبة كبرى تقول "دين الدولة خير لها". إنه قول خادع ومضلل تم نشره بين الناس.

إن مقدار الدين القومي يعادل بالضبط مقدار عبوديتنا للممولين اليهود العالميين.

وقد يلاحظ القارئ أن ملتمسي الأعذار لليهود مثل جون سبراجو وهيرمان برنستاين وغيرهم يرون أن البروتوكولات هي دسيسة ألصقت باليهود، وقامت الشرطة السرية للقيصر الروسي بتلك المهمة. وهذا أمر غريب، فكيف للشرطة السرية للقيصر أن تتفنن في وضع خطط عالمية شاملة، دقيقة ومحبوكة، لتخرب الاقتصاد. لماذا يفعلون ذلك؟ وقد يستمتع القارئ بالبحث عن جواسيس الشرطة السرية الروسية في تاريخ ما حققه اليهود من تقدم اقتصادي بعد الثورة الروسية.

إن البروتوكولين 20-21 لا يهدفان لوصف الفوضى المالية الحالية التي تشجع الأمميين على الاستمرار فيها؛ ولكنهما يهدفان إلى وصف الخطط التي يقوم العالم اليهودي بتنفيذها في تلك الحالة.

وهذا أمر يستحق الأخذ في الاعتبار، وذلك لأن هناك أجواء من الخطة تستحق التطبيق. فمن العبث مثلاً أن نتوقع قيام نظام حكم عالمي كما يريد اليهود، وذلك على الرغم من سيطرة اليهود على العالم أجمع. ودليل إدانتهم في ذلك هو أنهم يعتبرون كل انحطاط أخلاقي يحدث في المجتمع خطوة إلى الأمام نحو تحقيق أهدافهم. وهذا يفسر الدعم الرهيب الذي يقدمونه إلى كل انحطاط أخلاقي يحدث.

"وعندما نسقط عروش العالم، فإن مثل تلك الأنشطة المالية التي لا تتفق مع مصالحنا سوف تختفي بالتأكيد".

إنها ملاحظة مبدئية. وهي نسخة أخرى من المبدأ الأساسي لاقتصاد المال اليهودي، الذي يقول: "يجب أن تعلموا جيدًا أننا لن نطبق هذه السياسة رغم أننا سنوحي لهم بها".

• ما الذي يريد اليهود إسقاطه؟!

لكن ما الذي يهدف اليهود –كُتاب البروتوكولات– إلى إسقاطه؟

ستتوقف البورصات عن العمل بصفة دائمة، وذلك لأننا لن نسمح باهتزاز هيبتنا أمام ارتفاع وانخفاض أسعار الأسهم. سوف نثبت القيمة الكلية لكل سهم قانونيًا فلا يرتفع أحدها ولا يهبط

(1) أي أن القروض تقدم للحكومات ويمكنها أن تدفع الفائدة السنوية فقط دون دفع أقساط وهذا يشجع على الاستمرار في دفع الفائدة فقط لفترة طويلة، وتكون النتيجة هي: دفع أضعاف قيمة القرض قبل البدء في سداده. وهذه قواعد وطدها اليهود في الاقتصاد العالمي. (المترجم)

الآخر، ولا يملك أحد صلاحية ذلك. فرفع الأسعار يمنح الحق أيضًا في خفضها. هذا ما بدأناه في البورصات وفي أسهم الأمميين."

يتم مصادرة الأموال بطريقة قانونية حتى يستخدم المال بطريقة منظمة الدورة المالية.

سوف نصدر المال الكافي للحاجات الطبيعية لكل فرد (مواطن)، ونضيف مبلغًا كافيًا للمواطن مع كل حالة ولادة جديدة ونخصم مبلغًا كافيًا عند وفاة مواطن آخر.

تشتري الحكومة الأوراق التجارية، وهي ستقوم بدفع فوائد القروض في الوقت الحالي، وفي الوقت نفسه تقدم القروض التجارية. وقياس تلك الحالة يمنع ركود المال والتطفل التجاري والكسل وهي مفيدة لنا مادام أن الأمميين حاصلون على استقلالهم، ولكنها لن تكون مفيدة لنا عندما تقوم مملكتنا."

سوف نستبدل البورصات بهيئات حكومية كبرى، وظيفتها هي تطبيق الضرائب طبقًا للقواعد الحكومية. وهذه الهيئات ستكون في من تسويق أو شراء صناعات بقيمة نصف مليار يوميًا. وبذلك تعتمد كل الشركات الصناعية علينا، كما يمكنكم أيضًا أن تتخيلوا مدى القوة التي ستكون بين أيدينا. في كل هذه الاقتباسات من البروتوكولات يتناول اليهودي كاتب البروتوكولات موضوع فرض الضرائب. وبناة خطة حُكم العالم هذه، يلاحظون أنه عندما يحدث التغيير، فإنهم سيصبحون في موقف يمكنهم من عمل شيء مناسب يكسبون به ثقة الشعب. وهذه –بالطبع– هي نفس الخطة التي تم تنفيذها في روسيا، وذلك بالرغم من أن كُتاب البروتوكولات لا يعتبرون روسيا مشابهة لما يسمونه "مملكتهم". فروسيا كانت تعاني من العقاب. وهي مثال للانتقام اليهودي والتدمير والحنق وليست مثالاً للحكم اليهودي العالمي الذي يتمنى اليهود إقامته بعد أن تهزم العالم اقتصاديًا بسبب الضعف والرغبة الجامحة. وفيما يلي خطة الضرائب:

• خطة اليهود في فرض الضرائب!

عندما نصبح قادة، سوف تتجنب حكومتنا المطلقة الصلاحيات الضغط على كاهل الشعب بالضرائب الباهظة. ويجب ألا ننسى أن نلعب دور الأب الذي يحمي الأبناء، لكن لأن المنظمات الحكومية مكلفة، فبالتالي، من الضروري أن ندرس بدقة مشكلة الشيكات والميزانيات."

• أنواع الضرائب التي سيتم جمعها:

أفضل طريقة لتحصيل الضرائب هي أن تكون الضرائب تصاعدية على العقارات.

أي مال يتم استلامه مقابل عملية بيع أو ميراث يخضع لضريبة دمغة.

أي تحويل لأي ملكية شخصية سواء كان مال أو غيره يخضع لدفع ضريبة.

ضريبة رفاهية، وهي تصدر في صورة رسوم.

أما الأغنياء فيدفعون الضرائب التي تتناسب مع ثرواتهم: "ففرض الضرائب على الفقراء يعني نشر بذور الثورة. لكن هناك أيضًا أسبابًا أخرى لفرض الضرائب على الأغنياء:

الضريبة التي تفرض على الأغنياء تقلل الثروات الخاصة، فمن الأفضل لنا أن تكون قوة حكومية في مواجهة الأمميين..

هذا النظام الضريبي سيزيل كراهية الفقراء للأغنياء، حيث سيعتبرونهم من يدعم الحكومة ماليًا وممثلين للسلام والرفاهية. وسيدرك الفقراء أن الأغنياء يدفعون المال اللازم لتحقيق تلك المثل.

كُتب هذا الكلام في عام 1896م على الأقل. فكم نوعًا من الضرائب يتم تطبيقها بدقة الآن تماثل الدقة المشروحة في النظام السابق.

كما أن الملحوظات التالية توضح الأمر أكثر: "لابد من تدوير المال، لأن إعاقة ذلك التدوير له أثر خطير على آليات الحكومة. فهو الزيت الذي يسهل تلك الآليات. لكن إذا زادت كثافة الزيت، فقد يتوقف عن أداء الدور المنوط به وتتوقف الماكينة.

• الاقتصاد أهم مادة يقوم اليهود بتدريسها!

وتذكروا عندما تسمعون بعد ذلك عن خطة اليهود أن "الأمميين" سيتاجرون بالمال فقط، لكن يحتفظ اليهود باحتياطي الذهب في أيديهم دون أن يمسه أحد من الأمميين. فإن حدثت كارثة، يظل المال الورقي مع الأمميين بينما يحتفظ اليهود بالذهب. فالمال يحتفظ بقيمته في أوقات الاستقرار لكن قد يطرأ طارئ ويجعل المال لا قيمة له وتتغير أحوال دول متعددة أو تنقلب الأحوال رأسًا على عقب. لكن الذهب يحتفظ بقيمته في أي مكان من العالم. وهذا مؤكد لأن أي نظام مالي يعمل بالنقد يمكن أن يعمل بغير النقد. يقول البروتوكول الثاني والعشرون: "إننا نسيطر على الذهب، فهو في أيدينا. والذهب هو أكبر قوة مالية في العصر الحديث. فنحن نستطيع أن نخرج من خزائننا خلال يومين اثنين أي كمية نريدها منه.

اليهود رجال اقتصاد، خفي وظاهر. وقد أعدوا نظامًا لتوريط الأمميين، كما أعدوا نظامًا ماليًا آخر يأملون في تطبيقه عندما يؤدي غباء الأمميين إلى إفلاس العالم. اليهود رجال اقتصاد. لاحظ عدد أساتذة الاقتصاد اليهود في جامعات الولايات، يقول البروتوكول الثالث والعشرون:

"سنحيط حكومتنا بعالم كامل من رجال الاقتصاد. ولهذا السبب، فإن علم الاقتصاد هو أهم مادة يقوم اليهود بتدريسها".

نشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت" يوم 23 يوليو 1921م

78 اليهودي يرى شعبه كما يراه الآخرون

هذا الأسبوع، سنقدم تعليق يهودي آخر وكلامه عن عرقه سلبًا أو إيجابًا. لقد قال "برت ليفي" الكلمات التالية أمام مجلس النساء اليهودي، وأمام جمعية "بيني بيرث"، وهي كلمات تساعد قراء هذه السلسلة من المقالات على فهم بعض الحقائق السائدة بين يهود أمريكا. وهو تناول كل العيوب بدقة وإخلاص. ونأمل أن يأتي اليوم الذي يتعمق قلم آخر من أقلام المخلصين ويتناول نفس الموضوع. وقد اختار السيد ليفي العنوان التالي لمحاضرته:

• من أجل العرق اليهودي:

جئت من أرض بعيدة، كانت عيوني حزينة ووجهي شاحب، شاب يهودي ذو موهبة شعرية، وحبي لشعبي لا يقدر ولا يمكن الحديث عنه. وأنا من أصل يهودي بولندي. وفي داخلي حزن عميق (ربما لأن أبي وأمي مضطهدان) وهذا جعلني شديد الحساسية من معاداة السامية الواضحة على زملائي في المدرسة.

وكنت أسير وأنا أحتضن كتبًا أو مجلات أمريكية، وأنا أحلم أن تكون على أوراقها صور كثيرة لوجوه يهودية، وأقرأ وأنا في منتهى الفخر عن المكانة التي يحتلها أبناء شعبي في مجالات الموسيقى والأدب والفن والدراما. وقد كانت قصة الصهيونية الحديثة مليئة بصور الكثيرين من اليهود. وحلمت بأن أكون واحدًا من عظام اليهود الذين سيطر حبهم على قلبي. وكانت هناك رابطة قوية من الحب بيني وبين أبي الحبيب أرقى من أن أعبر عنها بالكلمات. وعندما نظرت إلى وجهه الحبيب آخر مرة قبل أن أغادر الوطن إلى القدس الجديدة[1]، ضمني إلى صدره وقال: "لا تنس أنك يهودي. وإن كنت بحاجة إلى العون، اذهب إلى من هم من نفس عرقك واعرض عليهم الكوفية التي ترتديها (طبقًا للسفر رقم 12 من أسفار التوراة، فاليهود مأمورون بارتداء كوفية تغطي الجوانب الأربعة، وهذا أمر ملحوظ حتى اليوم. فهم يرتدون ملابس عادية وقد تختفي الكوفية تحت الملابس العادية).

وقد حملتُ كلمات والدي عبر المحيط، كما أتذكر عينيه المليئتين بالدموع والحب الذي أحاطني به. وحتى الآن أتعجب من أنني استطعت الابتعاد عنه. وعلى الرغم مما مررت به من إحباطات، إلا أن اليهود هنا هم إخوتي وأخواتي.

كما تفشل الكلمات عن وصف أحاسيسي عندما تفتحت آمالي مع جمال العالم الجديد. وقد

(1) يقصد نيويورك (المترجم)

تناقض ذلك بشدة مع المعاناة التي عشتها في وطني. وعلى السفينة وفي إحدى الليالي تلطخت الصورة الجميلة بالشعور بمعاداة السامية، وعندما أفكر في مصدرها أشعر بحزن عميق. كنت اليهودي الوحيد في ذلك الجناح بالسفينة، وجاءوا بمصاب في حادث وهو رجل رقيق القلب وكبير في السن، وفيما بعد علمت أنه أمضى جزءًا طويلاً من حياته في أعمال الخير تجاه أبناء جلدته من رجال ونساء، بغض النظر عن عقيدتهم. وكان عائدًا لينهي حياته في القدس (ليست القدس التي أحلم بها أنا)، حيث يمكنه أن يلمس هناك أحجار حائط المبكى المقدسة.

• أنا يهودي ملعون!

رأيت في وجه الرجل الكبير ما يشبه أبي وأخي، إنه نفس الشيء الذي أراه في وجه كل يهودي، فقضيت ساعات إلى جواره وأنا أفكر فيما ترجمه من حكم من التلمود. ذلك الرجل عاش في هارفارد في السابق يدرك أنه كلما زادت تجاعيد وجه الرجل اليهودي تذكر وعايش المذابح التي حدثت لأهله وأقاربه في التاريخ الحديث، وذلك لأنه عاصرها وشاهدها في وطنه، وهو يطلب الموت في دعواته كل يوم ليتخلص من تلك الذكريات المؤلمة. إلا أنه ذات مرة قال عن نفسه إنه "يهودي ملعون".

وفيما بعد طلب مني أن أمارس إحدى الألعاب معه على ظهر السفينة. لكني قلت له: "أنا يهودي ملعون" أيضًا.

قال: "آسف .. أعلم ما تلمح إليه، إنها زلة لسان مني في تلك الليلة، مجرد بلاغة لفظية، أؤكد لك."

مجموعة من اليهود يصلون صلاة كادش

ووجدت أنه رفيق جذاب، وسرعان ما أصبحنا صديقين دائمي الجلوس في الركن المريح في غرفة التدخين. وحاولت أن أكسبه وأغير فكرته عن عرقنا وشعبنا. فقال لي: "أحب أن أسمع رأيك في اليهود بعد أن تقضي 12 شهرًا في أمريكا."

ومنذ ذلك الوقت جبت البلاد بطولها وعرضها وكل مدنها الكبرى في أمريكا، وبعد ذلك

صرخت في اليهود من حولي وقلت لهم: "اكبحوا جماح أنفسكم". ففي اليوم الذي وصلت فيه إلى نيويورك علمت بوفاة أبي، وأول ما فكرت فيه هو قراءة صلاة الميت (كادش) عليه وهي صلاة يقرأها الابن اليهودي عند وفاة أحد الوالدين طلبًا للرحمة. وكل رجل يهودي كبير في السن سبق له بالتأكيد قراءة تلك الصلوات ولو مرة واحدة. وليس مهمًا أن يكون الفرد قد ترك الدين أو أنكر العقيدة، فلابد له أن يعود إلى قراءة كادش في يوم ما.

والصلوات اليهودية العامة لا تتم إلا بعشرة ذكور بالغين على الأقل، وهذا الجمع يسمى "منيان". وفي هذه المدينة الكبيرة لابد لي أن أكوّن "منيان" بسهولة، هذا ما كنت أظنه. فاتبعت الطريقة الأسهل التي يتبعها كل غريب. ظللت أبحث عن أسماء اليهود على المحال وهي أسماء معروفة لعامة الناس. فدخلت في إحدى الشركات الكبرى ذات اسم يهودي كبير فوق الباب، وكنت قد قرأت عن صاحب الشركة بفخر واعتزاز. نعم. إنه نفس الوجه اليهودي الذي يوجد في الصورة الكبيرة في الردهة الكبرى في المحل، رأيت الصورة في المجلة من قبل واحتضنتها.

• هل هؤلاء يهود؟!

شققت طريقي في المحل الكبير وأنا كلي أمل، فسألني حارس البوابة عن مقصدي، فشرحت له الأمر وكان يهوديًا، فوددت أنه سيكون ممن سيقرأون معي صلاة "كادش" ويكون واحدًا من مجموعة المصلين "منيان". غمز بعينه بطريقة غريبة وسار معي فدرنا على عدة مكاتب يعمل عليها موظفون يهود وسعاة. وكلهم يبتسمون ويسخرون من الأمر، وقد قال أحدهم نكتة عن السذج، ثم سمحوا لي أن أقف أمام الرجل الكبير.

وبعد دقيقة واحدة من التحدث معي تأكدت أنه يهودي المظهر فقط، وأنه لا يعرف أي شيء عن العادات والفنون والآداب الخاصة بعرقنا. ولم يعرف معنى كلمة "منيان" أو تظاهر بذلك. لكنه أوصاني بزيارة واحد من شعبنا –على حسب قوله– وهو مدير لمحل كبير وذي شعبية كبيرة. وبدأت أشعر أنني غريب وأنا بين أهلي وشعبي. وفي تلك الليلة سرت في شوارع المدينة الكبيرة "نيويورك" وقلبي يتألم. فكنت أرى وجوه اليهود في كل مكان وهم يهرولون. إنهم إخوتي وأخواتي. آلاف منهم، بل مئات الآلاف. إنهم يسرعون ويتدافعون، وقد غابت ملامح السامية والود واللين عن وجوههم وعيونهم.

قلت: يا ألله ... هل هؤلاء يهود؟ هل هذا هو العرق الذي يعاني من الاضطهاد. هل هذا هو الشعب المشتت في جميع أنحاء العالم؟

كنت جائعًا ومتعبًا، فسرت في طريقي كما لو كنت في حلم. وجلست في مقهى في فندق كبير. وكان كل ما حولي يبرق بريقًا زائفًا. أعمدة رخامية وأخشاب البلوط والزهور، وكلها مقلدة وليست طبيعية. وقد جلست فرقة موسيقية كبرى في الشرفة وخلفهم قمر وسماء مرسومان على الخلفية، والأضواء تنبعث من كل مكان.

تجولت من طاولة إلى أخرى إلا أنه في كل مرة أنوي الجلوس يقال لي هذه الطاولة محجوزة. وتأتي سيدة ترتدي الكثير من الماس وملابس فاخرة ورجل لا يقل عنها أناقة ويحتلون إحدى الطاولات. وقد انشغلت الأفواه بالكلام والأكل. وتعجبت لماذا يضحكون عندما تقع أعينهم عليَّ وأنا أبدو غريبًا ووجهي شاحب وحالم. وكانوا ينفجرون في الضحك كلما عرضت عليهم كوفيتي التي تشير إلى أني يهودي. إنها العلامة التي أوصاني والدي بها على أنها وسيلة للتواصل مع أهلي!!

وفي الليل، وجدت نفسي أجاهد وسط سيل من البشر. وكل مرة أتلقى فيها ركلة أو دفعة ألتفت لأجد أن من يعاديني هم اليهود. في الشارع. وفي السيارات والأنفاق وفي كل الأماكن التي قابلت فيها اليهود، كانوا يصرخون بصوت عال ويدفعوني بغلظة. شعرت –بالرغم من السخط- بحب للعرق الذي أنتمي إليه وكنت أود أن أصرخ في وجوههم: "أيها اليهود ... إخواني وأخواتي ... اكبحوا شهواتكم من أجل هذا العرق ... تراجعوا ... من أجل هذا العرق."

لم يعرف شعبنا أي دولة أخرى بها حرية مثل هذه الدولة، ونحن متميزون لأننا هنا. لكنني في بعض الأوقات أشعر بخوف شديد لأننا نسيء استخدام هذا التميز. ففي وسط ضجيج الموسيقى اليهودية والضحك، ينادي باعة الصحف ويرددون أسماء يهود قتلة تظهر أسماؤهم في صفحات الحوادث. من يدفع الرشوة ومن يتلقاها كما تقول الصحف لهم علاقة باليهود. نعم ... نعم. أعلم أن هناك مسيحيين قتلة ومقامرين وجواسيس، إلا أن اليهودي موصوم بذلك. ومعروف به.

لهذا السبب طلبت من إخواني وأخواتي أن يكبحوا جماح أنفسهم. كنت أود أن يتسيد اليهود الحقيقيون الموقف مرة واحدة من أجل إنقاذ هذا العرق. كنت أود أن يتوقفوا ولو للحظة ويتخلوا عن تصرفاتهم السيئة في المواصلات العامة والمقاهي ويتوقفوا عن التخفي وراء أسماء مسيحية.

لا يوجد ما يثير الشفقة مثل رجل له وجه يهودي وهو ينتحل اسمًا مسيحيًّا، حيث لم أذهب إلى أي مكان عام إلا وتمنيت أن يتوقف أخي اليهودي عن الكلام الكثير والمظهر المتباهي. فعندما يصل أحد اليهود متأخرًا في عرض ما، فإنه يمر في الممر إلى أن يصل إلى الصف الأول ويتعمد أن يحجب الرؤية عن الجمهور خلفه لأنه يقف في مكانه ويخلع معطفه وقفازه ببطء شديد حتى يتسبب في مزيد من المضايقة، ولا يمكن لستة أفراد من الأمميين أن يتسببوا في مثل تلك المضايقات. فإذا تصرف اليهودي بلطف وكياسة فإنه سيكسب صداقة وحب الشعب.

• اليهودي شخصية عدوانية وقد تتحول إلى وحشية!

أغلب شعبنا -كما رأيت- له شخصية عدوانية، وهذه العدوانية هي التي مكنت الكثير من المهاجرين من المرور عبر جزيرة إلياس ليصبحوا أصحاب محلات كبرى متعددة الأقسام، وكل ذلك خلال عامين فقط. لكن في بعض الأحيان تتحول تلك العدوانية إلى وحشية مطلقة، ويتجرد صاحبها من كل العواطف التي تجعله يعيش حياة سعيدة.

فكرت منذ أيام بمرارة في آخر كلمات قالها والدي لي: "إن كنت بحاجة إلى تعاطف أو حب أو

عون، اذهب إلى أبناء عرقنا اليهودي." فأصبت بإعياء تغلب على وأصبحت مدينًا بمبلغ رهيب. فقد ساهم في كل مرحلة من مراحل شقائي أحد الإخوة اليهود. وأول أولئك اليهود هو محام نصاب ليس لديه مبادئ ولا رحمة، ثم موظفوه الهمج. وثانيهم هو من يجري وراء جمع المال، ثم تلاه الكذاب المتجرد من الشفقة والضمير وكل شيء.

فإن كان كل هؤلاء من الأمميين لكنت قد تحملت، لكن ما يدمي القلب أنهم جميعًا من اليهود.

وبعد وقت قليل جدًا، كنت أسير مفلسًا تمامًا في الشوارع. كنت أبحث عن عمل، فتقدمت للعمل في محل يملكه يهودي غني. وكان رجلاً مهندمًا جدًا، فقلت له إنني من بني عرقه اليهودي، وعلى هذا الأساس تقدمت بطلب للعمل. فسخر من الكلام.

قال: "عزيزي ... إننا في عصر التنوير ... لا توجد يهودية حقيقية. وفي الحقيقة، ليس لليهودية أي مردود. أنا الآن مسيحي، أقابل أناسًا لطافًا وهذا يساعدني في أعمالي."

إنه مسكين وأحمق، يدفن رأسه في الرمل مثل النعامة. فشرحت له أن اليهودية ليست دينًا بل دم ننتمي إليه. وقلت له لو أن نمرًا يهوديًا توقف عن الذهاب إلى المعبد واعتنق الديانة المسيحية وبدأ يذهب إلى الكنيسة، فلن تسقط النقاط التي على جلده. وتركته وهو يحك رأسه، ولم أعمل في متجره الكبير.

درت طوال اليوم على مكاتب اليهود ووجوههم. وقد علمت بعد ذلك أن أغلبهم اعتنق ديانة جديدة، وهي المسيحية أو إحدى طوائفها الحديثة. فهذا أفضل لأعمالهم. إنهم يدعون أنهم مسيحيون، إلا أن الطبيعة الإنسانية لا تتغير مع تغيير الثياب.

• يهود لاهون.. ويهود غشاشون!

وفي حي المسارح الكبير، وجدت آلاف اليهود ممن أصبحوا أغنياء فجأة من خلال توزيع أغنية شعبية تعج رواد الملاهي الليلية أو بتقليد شخصيات معروفة في تلك الملاهي. وكان كثير منهم لا يزالون في مرحلة الشباب. وهم أبناء من خرجوا من بلادهم بالقوة.

لكن ظل آباؤهم وأمهاتهم في البيت يشكرون الله كل ساعة، وليلاً ونهارًا لأنه نجاهم وأرشدهم إلى هذه البلاد. بينما يخرج أبناؤهم وبناتهم إلى المسرح والصالات والملاهي الليلية ويغنون أغاني ماجنة. وفي وسط هذا الزحام الشديد نجد الممثلين والنقاد وكتاب المسرح اليهود ممن انتحلوا أسماء أخرى، لأن أسماءهم الأصلية يهودية.

وقد تذكرت أيضًا أحد الأطباء اليهود. كان من الممكن أن يصبح شهيرًا ومحترمًا إن كبح جماح نفسه. كان يعطي العلاج للمرضى ليستهلكوه فقط دون حاجة حقيقية، كما أنه انطلق في عالم التجارة والصحافة فزاد عدد أعداء العرق اليهودي. وكثير من الأمميين –وأنا أعترف بذلك– يصفون العلاج بنفس الطريقة، إلا أنني أسجل هنا أن أحد أبناء عرقنا كان يستخدم الدواء لبيعه واستهلاكه فقط حتى قبل أن تعتمده الحكومة.

• البحث عن يهودي ودود !

كنت أدور في المدينة وأنا متعب ومتألم بحثًا عن أي وجه يهودي ودود. فوجدت نفسي بالقرب من السوق، فدخلت إلى محل ألبان واشتريت حليبًا من أطيب الأنواع، وكان ألذ حليب ذقته. قال أحدهم بجواري وهو يلعق شفتيه ويبدو فظًا: "إنه نوع جيد".

ويبدو أنه لاحظ أنني غريب فأضاف قائلاً: "من يعد هذا الحليب يحسن إلى الأطفال، إنه أحد أغنياء اليهود. بارك الله فيه. عندي ثلاثة أطفال."

كنت مشتاقًا لسماع أي مديح لأي يهودي. فتحدثت مع ذلك الرجل لمدة ساعة. وقد استمعت إليه باهتمام شديد وسعادة وحكى لي قصة أحد أبناء أمتي الذي تمكن من الاستفادة بملايينه لإسعاد الناس بغض النظر عن دينهم. لقد كبح جماح نفسه وسيطر على رغباته من أجل الخير للجميع. وقد سمعت عن جهود ذلك اليهودي في إنقاذ الأطفال الذين يعانون من الجوع من بني قومه في فلسطين وشعرت بالفخر. أصبحت فخورًا وسعيدًا لأول مرة، فجلست في الحديقة العامة أحملق في الناس، ثم غططت في نوم عميق. وقد كنت سعيدًا وأنا نائم، لقد رأيت حلمًا جميلاً. وكان الحلم يدور حول فخري باليهود وبأعمالهم العظيمة التي تخدم المجتمع بغض النظر عن الدين أو العرق الذي ينتمون إليه.

استيقظت من ذلك الحلم السعيد بدفعة خشنة من يد شرطي يهودي، وأخذني إلى قسم الشرطة، وهناك أحاط بي محامون محتالون من إخوتي، كل ما يريدونه هو المال. فلم أستطع استئجار أي منهم فليس معي مال. وقد قال عني القاضي اليهودي إني عاطل وسكير ومتسكع، ولذلك السبب نمت في الحديقة العامة.

قال لي وهم يطلقون سراحي بعنف: "ابق متيقظًا ... ابق متيقظًا حتى لا تتهم بهذه الاتهامات."

ابق متيقظًا. هذه هي أسوأ نصيحة تلقيتها. لقد كنت سعيدًا وأنا نائم، وكنت أحلم بأن إخوتي وأخواتي تم إصلاحهم وأصبحوا يهودًا حقيقيين يتشرف بهم عرقهم.

• فقراء اليهود وأغنياؤهم .. هناك فرق !

أنا الآن أتذكر الإهانة التي تعرضت لها في قسم الشرطة على أنها أفضل ما حدث معي، وذلك لأن عالمًا يهوديًا طيبًا، يعمل كمترجم في المحكمة، رق لحالي ولفت مظهري نظره. وقد مكنه احتكاكه الطويل مع المآسي الإنسانية وخبرته الطويلة مع الأجانب من أن يفهمني.

في تلك الليلة أخذني معه إلى غرفته التي تنطق بالفقر. وتقع خلف أحد محلات الأطعمة المعلبة في الجيتو. وبعد العشاء، خرج من الباب الخارجي ونادى على الجيران. ناداهم واحدًا تلو الآخر بالاسم الأول فقط. وقفت في وسط هذا الجمع وقرأت صلاة كادش على روح والدي، وكنا نقف بين براميل المخلل.

ومنذ ذلك الوقت وأنا أعيش بين اليهود. "يهود حقيقيون"، وتعلمت أن تحت المعطف الممزق للبائع المتجول -الذي يدفع عربة أمامه- قلبًا من ذهب. وأن البائع الفقير الذي يبيع الأزرار وحمالات البنطلونات وأربطة الجوارب قد يكون دارسًا للتلمود وعقله هبة من الله.

هناك فرق كبير بين من يعيشون حياة حديثة رغدة في برودواي، والجو الديني الذي يعيشه يهود من مدارس متعددة في المنطقة الشرقية في نيويورك.

ومع الصوت الصاخب لحركة المرور في برودواي، وقفت أتأمل الأشخاص الذين ينحنون وهم يرتلون الصلوات. ونظرت إلى الحوائط القذرة للحي الفقير، فتخيلت أولئك الذين يقفون في المدينة المقدسة أمام حائط المبكى والأطلال الباقية من المدينة القديمة وهم يصلون.

وقد اعتدت التجول بين طلاب العلم وهم يلتقطون كسرات الحكمة التي تسقط من أفواه كبار السن، وهم في شدة الامتنان مثل كثير من اليهود، وبطريقة ما أو بأخرى كان جيراني في المنطقة الشرقية من نيويورك هادئين مثل ذلك الهدوء الذي يلي العاصفة.

وكم كنت أحسد أولئك الطلاب الكبار في السن على هدوئهم وراحة بالهم، فهم يعيشون في الماضي ولا يفكرون في المستقبل. إن نظرتهم اليهودية للحياة بسيطة وجميلة. وهي نظرة لا تهتم بالأرض ولا بالسماء. وأنا أنظر على الأرض وأرى أن الشر الإنساني قد ساد فيها.

كما أن نظرتهم اليهودية للموت جميلة أيضًا، فهم لا يحزنون على من يموت، فقد تخلص من الأغلال التي تضللهم وذهب إلى حياة أخرى لا رياء فيها ولا مجاملة. وهذا يتطلب ممن هم لازالوا على قيد الحياة ألا يقلقوا أو يحزنوا على من مات لهم من أحبة.

(وقد أسهب "برت ليفي" في المقارنة بين فقراء اليهود القاطنين في الحي الشرقي من نيويورك وأغنيائهم الذين لا يشعرون بغيرهم وتجردوا من كل شيء طيب، كما تخلوا أيضًا عن دينهم وأسمائهم اليهودية إلى أن تحدث عن أحوال أهل المسرح)

يحاول الممثل اليهودي الكوميدي الذي يقف يوميًا على المسرح الهزلي أن يضحك الجمهور على تعبيرات عبرية بالرغم من أن أغلب هؤلاء الممثلين من أبناء العلماء اليهود إلا أن حياة المال في نيويورك جذبتهم فتركوا بيوتهم وأهلهم. وقد يحكي كل منهم حكايات عن أبويه لزملائه من الممثلين الأميين، ويقلدهم ويسخر منهم، إلا أنه يتألم بشدة إن قلدهم أحد من الأميين الحاضرين.

ولا يوجد ما هو كوميدي في تصرفات اليهود كبار السن. فحتى في تلك الأحياء الفقيرة القذرة تجدهم مشغولين بالصلوات والدراسة. وهم يتصرفون بجلال، وذلك الجلال نابع من حكمتهم وأعمارهم الطويلة.

أقمت في غرفة مظلمة صغيرة خلف أحد محلات الدجاج وهناك رسمت صورًا لبعض أولئك

اليهود كبار السن وهم يتدارسون. وكان أحد كبار السن وقد تجاوز عمرة 104 أعوام يشرح لشاب صغير عمره 60 عامًا فقرة من التلمود كان الأخير لا يفهم معناها، وكانا لا يرتديان المعاطف. وكان صغير السن منهم قد ترك عربته التي يدفعها أمامه ويبيع عليها السلع بجوار باب الغرفة، ونسي تمامًا ما عليها من بضائع قابلة للفساد، وكان من المؤكد أن مئات من الأطفال الأقذار أحاطوا بعربته وأفسدوا ما عليها من بضائع.

وكان هناك رجال آخرون من كبار السن في المدرسة أيضًا، وكانت الخلفية التي تظهر وراء وجوههم الداكنة هي محل الدواجن بما فيه من طيور تذبح. وقد يتوقف أحد طلاب التلمود عن الدراسة في بعض الأحيان ويعمل لبعض الوقت في محل الدواجن، ثم يعود بعد أن غلف دجاجة مذبوحة في ورق الصحف ليقدمها أجرًا مقابل ما حصل عليه من علم. ثم يعاود الدراسة، هذه ليست فكاهة على الإطلاق، وكنت أسعد باصطحاب بعض أصدقائي الأمميين ليروا أن اليهودي الحقيقي يحتقر المال والتجارة.

وفي بعض الأحيان، وعندما أشعر بالعار من تصرفات اليهود –رجالاً ونساء– في الأماكن العامة، لأن قلوبهم خالية من اليهودية الحقيقية، كنت أتمنى أن آخذهم إلى ذلك الحي الفقير ليروا فقراء اليهود الدارسين للتلمود كيف يتصرفون. وقد كتب الحاخام ميرز شعرًا عن أقوال التلمود يقول فيه:

أين طريق الحكمة والصواب،

الذي يمكن للإنسان أن يسلكه؟

طريق يحافظ فيه الإنسان على كرامته،

ويجعله مكرمًا بين البشر.

نشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت" يوم 7 مايو 1921م

79 خطاب صريح لليهود حول قضيتهم

قد يكون من قبيل المصادفة أن نجد عداء لليهود في كل دول العالم تقريبًا التي يعيش فيها اليهود والأمميون معًا. لكن اليهود هم العنصر المشترك في كل المواقف، فيحتمل أن السبب في ذلك يرجع إليهم، وليس إلى الأعراق الأخرى المختلفة التي تشعر بذلك العداء.

جيسي هـ هولمز
من مقال في صحيفة "العبري الأمريكي"

هذا حوار صريح مع يهود الولايات المتحدة. وهو حوار خال من الحيل والمديح، كما أنه خال من الخوف من أي تهديد أو وعيد، إنه محاولة لوضع المشكلة اليهودية أمام اليهود، فهي مشكلتهم وهم من سيحلها.

وهذا الأمر لا يخص صحيفة "ديربورن إندبندنت على الإطلاق. فهذه الصحيفة قد أصبحت مجرد ناقل للحقائق التي لا يرحب بها أحد من اليهود. وهي حقائق فرضت نفسها مؤخرًا على هذه البلاد.

كل اللعنات التي انهالت على هذه الصحيفة، وكذلك الدفع ببعض السياسيين المترخصين للتدخل في مبيعات الصحيفة والانغماس في النكات البذيئة التي أطلقت عليها لن تؤثر على الحقائق الواردة في الصحيفة على أي حال. فهل ما تقوله الصحيفة حقيقي أم غير حقيقي. إن كان حقيقيًا، لابد من التفكير في الأمر. وإن كان غير حقيقي فلابد من تفنيده. لكن السياسة الحالية لقادة اليهود لا تفعل أي حل من الحلين، وتنغمس في السخرية منها والتهكم عليها.

لكن ما تقوله صحيفة "ديربورن إندبندنت" حقيقي. وهناك عشرات الآلاف من اليهود يعلمون ذلك.

لكن، لم يظهر أي مندوب عن اليهود في صحيفتنا لينكر ما نُشر في هذه الصحيفة. ولم يظهر أي شخص آخر كذلك حتى وإن كان لا يمثل اليهود.

والاعتراض الرئيسي على نشر هذه الحقائق يأتي في صيغة: "ما تقوله حق. واليهود مدانون فيما قالته الصحيفة عنهم. لكن لماذا تقولون "يهودي"؟ لماذا لا تذكرون الأسماء مجردة، مثل: موريس جست ولويس مارشال وصامويل أوترماير وفليكس واربرج فقط؟ لماذا تسبقون الاسم بكلمة "اليهودي"؟ هذا يعني إدانة لكل اليهود.

وقد وجه عدد من اليهود الذين تحدثوا مع الصحيفة عن هذه السلسلة هذا السؤال بجدية ولطف، وقد ردت الصحيفة على السؤال بمقدار مماثل من الجدية واللطف.

فما هي الإجابة؟

أولاً هؤلاء يهود فعلاً.

ثانيًا إنهم يمثلون مشكلة لباقي اليهود لأنهم منهم.

ثالثًا حان الوقت لنلفت الأنظار إلى ضرورة التخلص من تلك المشكلة.

لقد استخدمت الكثير من الكلمات في غير محلها والكثير من الخداع والأسماء والعلاقات المزيفة. والطريقة التي استخدمها اليهود للتخفي في هذه الدولة تجعلهم يقدمون بسرعة على نفس الحال الذي أدى إلى تهديد عرقهم في أوروبا. وصحيفة «ديربورن إندبندنت» لن تألو جهدًا من أجل حل المشكلة في هذه الدولة وذلك بالاعتماد على اليهود أنفسهم، وربما تكون بلادنا هي الدولة الوحيدة التي يحدث فيها ذلك.

ولنكن صرحاء، فإن ذكرت الصحيفة أسماء هؤلاء فقط دون ذكر العرق الذي ينتمون إليه، وتعاملت معهم كأفراد منفصلين، فلن يؤثر ذلك على رد الفعل اليهودي. وسيظل الصراخ العالي يقول: «إنهم يهاجمون اليهود». بينما يظل باقي الشعب من باقي الأعراق الأخرى غافلاً عن العلاقة الوثيقة التي تجمع ما بين أولئك الأفراد. فالهدف إذن من هذه السلسلة من المقالات هو أن نلقي الضوء على المشكلة حتى يراها كل اليهود بصفة عامة وذلك لأن الرائحة الكريهة انتشرت في كل مكان، وحتى ننبه باقي الأعراق إلى مصدر هذه الرائحة الكريهة.

وقائمة الاتهامات الموجهة إلى اليهود شديدة الجدية وتؤثر على أبناء هذا العرق المحترمين، لكن الاتهامات صحيحة.

• كل ما هو خادع ومضلل ومغشوش قائم على فكرة يهودية!

هناك فكرة صحيحة وحقيقية ومميزة بأنها «فكرة يهودية» سائدة في عالم الأعمال والحياة الاحترافية، هذه الفكرة قضت على مبادئ الشرف التقليدية التي أقامتها حياة الأمريكيين. وكل يهودي يعرف ذلك. وكل أممي يعرف ذلك أيضًا. فهنا أو هناك يوجد يهودي في عالم الأعمال أو الحرف يفلت من العقاب بخدعة أو خديعة أو خيانة ويستفيد من سذاجة عامة الناس، ثم يحقق نجاحًا ساحقًا، وهذا اليهودي يعلم أن أغلب أبناء عرقه من اليهود العاملين في نفس المجال يستخدمون طرقًا أخرى.

وحقيقي أيضًا أن ذلك الانحطاط المذهل الحديث في عالم المسرح والسينما ما هو إلا حائط صلب يتمثل في ملكية اليهود لهذين العالمين وسيطرتهم عليهما. هذه الملكية والسيطرة مسئولة عن التراجع الخطير الذي لم يحدث إلا عندما حقق اليهود تلك الملكية والسيطرة.

وحقيقي أيضًا أن كل ما هو مضلل وخادع ومغشوش في حياتنا قائم على فكرة يهودية نفعية، وأول من أدخل هذا الغش والخداع في عالم الأعمال التجارية الأمريكية هم اليهود. ومن غير المفيد أن نرد بأن الشعوب الأممية هي من مكن اليهود من عمل ذلك. لكن ما نريد تأكيده هو أنه قبل أن يبدأ الشعور بالتأثير اليهودي في التجارة الأمريكية، كانت الجودة والسعر المناسب هما القاعدة السائدة، لذلك يفتخر اليهود بلا انقطاع بأنهم غيروا عالم الأعمال التجارية في بلادنا. لكن هذا التغيير لم يكن للأفضل.

والحقيقة تقول: إن وراء كل هذه التغييرات الحقيرة في كل من الأدب والفن والسياسة والاقتصاد والموضة والرياضة مجموعة يهودية تسيطر على الموقف وتؤثر عليه. هذا التأثير السام يجفف كل ما هو جيد من الأخلاقيات الأوروبية التي نقلناها إلى هذه القارة خلال سنوات التكوين.

وقد تم تقديم كل هذه الاتهامات وكثير جدًا غيرها مع الأدلة القاطعة في مقالات سابقة، ولا داعي لأن نكررها الآن. فهدفنا الحالي هو تحديد المشكلة بوضوح ووضعها بطريقة عادلة أمام يهود الولايات المتحدة.

هذه الاتهامات حقيقية، ولا يمكن إنكارها. ولم يحاول قادة اليهود إنكارها. وقال آلاف اليهود إنها حقيقية.

إذن، ما هي عوائق التسوية؟

• لا يخطئون!

تمت الإجابة عن هذا السؤال بثلاث طرق مختلفة، قدمها اليهود خلال نشر هذه السلسلة من المقالات، وهي:

1- ما تقولونه صحيح، لكن لا يجب أن يقال:

فهناك مبدأ يندر أن يعبر عنه اليهود فيما بينهم، إلا أنهم يستخدمونه، وهو أنه يجب على اليهود ألا يلفتوا نظر الرأي العالم إلا عن طريقهم أنفسهم أو عن طريق المتحدث باسمهم الذي اختاروه بأنفسهم. وهذا غير ممكن لأنهم يريدون في نفس الوقت أن يفتخروا بكونهم يهودًا إن شاركوا في أي عمل. أي أنهم يشترطون أن من يعلن أن يهوديًا عمل كذا أو اشترك في كذا هم اليهود أنفسهم. وهم لم يفعلوا ذلك أبدًا في أي شيء يشينهم. وعندما يتم التكتم على أمر ما، فإن اليهود جميعًا يشاركون فيه أيًا كان الجرم المرتكب. وهذا أمر يفعلونه بناء على مبدأ راسخ عندهم وهو "اليهود لا يخطئون"، لذلك فهم لا يقبلون بأي اتهام يوجهه لهم أممي حتى لو كان صحيحًا. كما أنهم لا يشاركون في أي إصلاح يقوم به أممي مهما كان مفيدًا.

والآن، قد يسرى هذا المبدأ في دول أخرى، لكنه لا يسري على الولايات المتحدة، فإن كان اليهودي حكيمًا، عليه أن يحذر لأن طريقته القديمة التي يستخدمها لم تعد ذات نفع. وإن استمر

اليهود في دفاعهم عن جرائم أبناء عرقهم ضد باقي أمم العالم، فعليهم ألا يندهشوا إن بدأ عامة الناس في التعامل معهم ككتلة واحدة، وهي أمة داخل الأمة.

• الفكر اليهودي أفسد أخلاق هذا العالم !

2 - ما تقوله حقيقي، لكن النتائج التي توصلت إليها خاطئة : فليس من واجب اليهود أن يلتزموا بمبادئكم، وعليكم أنتم أن تلتزموا بمبادئ اليهود.

إنه أسلوب القتال. وهو يقوم على أن هناك فكرتين متصارعتين داخل الولايات المتحدة. الفكرة الأمريكية وفي مقابلها ما يسمى الفكرة اليهودية العالمية.

وهذا الرأي يستحق الاحترام إن التزم بالأخلاق في الصراع ما بين أخلاق أمة كبرى مع أخلاق أقل منها، أخلاق تمثل حضارة كبرى في مواجهة أخلاق حضارة أقل منها. فهل يعترف أي يهودي بذلك؟ وهل ينكر أي يهودي أن الفكر اليهودي أفسد أخلاق هذا العالم؟ هل من الممكن أن ينكر أي يهودي أن حضارة الولايات المتحدة كانت عملاقة قبل قدوم اليهود إليها، وقد وصلت إلى قمة التقدم الذي لم يحقق اليهود له مثيلًا في الدول التي عاشوا فيها عبر التاريخ؟

هناك طريقتان للتفكير، وهما متصارعتان. والفكرة اليهودية تملك القوة والجدية والانحلال. ولها تأثير قوي. فهي تأكل الحضارة التي تهاجمها وتدمر أخلاقها.

هذه هي الطريقة التي يعمل بها الفكر اليهودي في الحضارة الأمريكية. فقد جذبت الأخلاق إلى الأسفل، مثلما تعمل الجاذبية الأرضية تمامًا. وليس من الصعب أن نغرر بالطبيعة الإنسانية. لذلك فالحملة في الولايات المتحدة هي حملة ضد الأخلاق. وهي الآن تسيطر عليها وتجذبها لأسفل.

على اليهود أن يفكروا بجدية فيما يضعونه من فكر حتى يتبعه الناس. عليهم أن يفكروا في مصادر هذا الفكر. وعليهم أن يفكروا أيضًا في المستقبل وأثر ذلك الفكر على البلاد إن ساد فيها. لن يسود هذا الفكر هنا في أمريكا، فهناك ضمانات لا يفهمها اليهود ولن يفهموها، لكن من المؤكد أن هذا الفكر الدخيل سيتدمر في يوم ما، وسيدمر تمامًا كل من يؤمن به.

• اليهودي في مواجهة العالم !

3 - ما تقوله صحيح، ونحن اليهود قادرون على تغييره إن أردنا، لكن المشكلة هي أننا لا نحب أن نكون مضطرين لعمل ذلك. وأنا أرى أنه بدون ذلك فإننا سنفعل.

كثير من اليهود يرون أن هذا كلام حق. إلا أنهم سيصبحون قادرين على التعبير عن ذلك أمام الأمميين وليس أمام اليهود.

لكننا على ثقة تامة أن عددًا كافيًا من اليهود سيعرف الحقيقة ويعمل على نصرتها.

أما التغير الأكبر الذي يمكن أن يحدث لأصحاب الفكر اليهودي هو أن يتوقفوا عن ذلك الفكر. فهل هذا ممكن؟ إن علموا أن الطريق الذي يسيرون فيه ضد شريعتهم التي يؤمنون بها ولابد أن يسقط. وأن الشعب الذي يأملون بالتغلب عليه هو شعب يقول عنه الكتاب المقدس أن اليهود لن يهزموه.

لذلك فلن ينجح اليهود في تغيير الفكر الأمريكي، ولن يستطيع اليهودي أن يكون له قيمة في هذا العالم إلا من خلال شريعة موسى، فإن حاول استخدام أي فكر آخر فمصيره الفشل.

والأمر الثاني محل جدال، لكن أحدًا لا يفكر فيه وخاصة اليهود. ففي مثل تلك الأمور يكون اليهود أكثر حكمة ممن يسمون بالمسيحيين. فاليهود لديهم "قانون الأخ" و"قانون الغريب". و"قانون الغريب" يسمح ببعض الأشياء المهمة يحرمها "قانون الأخ". يتعامل اليهود مع باقي أمم العالم –عمدًا- طبقًا لقانون الغريب. وهذا هو أحد الأسباب التي مكنت اليهود من الصمود في مواجهة باقي أمم العالم.

ولنفترض أن الأمم التي يعيش اليهود على أراضيها لم تقم بأي نوع من أنواع الاضطهاد ضد اليهود. لذلك فإن على اليهود أن يعلموا أن تلك الشعوب لا يمكن أن تسمى "غرباء" فقد أحسنوا إليهم واستضافوهم واعتبروهم من أبناء الوطن. وعلى قادتهم وحكامهم أن يوضحوا ولاءهم وانتماءهم لهذه الدول.

واليهود يفكرون في تلك الأمور، ولا يبوحون بما يفكرون فيه، فهم يبحثون عن سبب لشعورهم بعدم الكفاءة التي يشعرون بها عندما يظهرون العداء تجاه الأمميين وهم الأوربيون أو ذوو الأصول الأوروبية في حالتنا هذه. وسبب ذلك الشعور هنا في بلادنا هو أنه على اليهودي أن يغير اتجاهه العدائي نحو الآخرين ويعيش في سلام كما يعيش على أرض أعدت من أجله، ليس كمالك لها بل بأي صورة أخرى. فعليه أن يعترف بالجميل مثل الرَّحال الذي عاد إلى وطنه بعد وقت طويل. ولا يكون كالحاكم، بل كمشارك في إقامة العدل والرفاهية والسلام للشعب كله.

إنها ليست مشكلة الدين. وعلى اليهودي أن يلتزم بتعاليم دينه، فهو ذو نظام اجتماعي متكامل وتام، وهو يتعارض تمامًا مع ممارسات الفكر اليهودي الحديث.

كما أن الموضوع ليس له علاقة باختلاط الأنساب، وليشعر اليهودي بالتميز كما يشاء. فهذا الرأي القائل بالحفاظ على العرق بعدم الزواج من أعراق أخرى يشير إلى عدم الإلمام بمشكلة اليهود.

وليتمسك اليهود بكل تقاليدهم الأصيلة. فلن يعترض عليها أحد على أي حال. لكن هناك ملاحظة واحدة فقط على تلك التعاليم، إنها مثالية أكثر من اللازم، وعليه أن يتخلى عن القول الشهير "اليهودي في مواجهة العالم".

وعليه أيضًا أن يتخلى عن البرنامج الزائف الذي يهدف إلى القضاء على المسيحية عن طريق

حقن عالم الأعمال والفن والتسلية والحرف بمبادئ قادمة من شرق أوروبا. وعليه أيضًا أن يلغي المثاليات الزائفة التي تقول بأن اليهودي يتشرف بإنقاذ اليهودي المدان من تطبيق القانون العام عليه، ومن العار عليه أن يرى يهوديًا مثله يدان ويعاقب طبقًا للقانون العام.

وعلى اليهودي أيضًا أن ينبه كل يهود الولايات المتحدة الذين ينثرون -بلا أي شك- بذور الشر في المجتمع بالتوقف عن ذلك. وعلى الشعب اليهودي أن يوقف كل التصرفات السيئة.

وليتوقف اليهودي وإلى الأبد عن مساندة لجنة "الدفاع عن السمعة اليهودية" التي يشتد هياجها حين يسمعون تعليقات بريئة عن الأمميين، وهي في الوقت نفسه تهمل تمامًا كل الأفعال المشينة التي تصدر عن آلاف اليهود الذين يسيئون إلى اسم اليهود أكثر من كل ما يمكن أن يفعله النقاد الأمميون والصحف خلال عشرين عامًا. فليس هنا من يكسب اليهود سمعة سيئة أكثر من اليهود أنفسهم.

وأغلب اليهود الذين فكروا في هذا الموضوع سيوافقون على ما ذكرته. وكثير منهم يبدي تفهمًا لذلك بلا شك. ويصعب عليهم إن يقولوا أن صحيفة "ديربورن إندبندنت" ذكرت ما هو غير صحيح. فالحقائق التي تنشر في هذه الصحيفة يحترمها الكثير من اليهود.

• أصدقاء مأجورون!

ويظل السؤال: متى يبدأوا في تنفيذ هذا البرنامج المقترح؟

الطبيعة البشرية لا تتغير. سيكره اليهود البدء في تنفيذ هذا البرنامج، ولن يبدأوه أبدًا. فهل لهم أن يفعلوا دون أي مزيد من التوتر؟

من الممكن للكثير من اليهود أن يظنوا أن هذه السلسلة من المقالات صعبة ولا يمكن شرحها بسهولة. ونحن لن نشير إلى محتوى المقالات الآن، لكننا نشير إلى الحق، وهو أن هذه السلسلة من المقالات ليست عملاً من أعمال التحيز أو العداء أو الحقد أو الجهل.

إن أعداء اليهود هم أولئك الذين يدافعون عنهم مقابل أجر أو مديح أو تصويت. إن أعداء اليهود هم أولئك الذين يخاطبونك بطريقة جيدة في وجودك ويتحدثون بطريقة سيئة وراء ظهرك. وكاتب هذه السطور يعرف جيدًا اثنين من الأمميين المدافعين عن اليهود، وهما ممن صاحوا في الصحف نيابة عن اليهود، وهما ممن يعرفون عن اليهود كل ما يمارسونه من عداوة وحقد وعداء. إنه الخوف في الغالب. أعداء اليهود هم أولئك الذين يشجعونهم على اتخاذ مواقف لا تمكنهم من تحسين صورتهم في أمريكا. وهي مواقف لا تمس حريتهم الشخصية بأي حال. هؤلاء هم أعداء اليهود الحقيقيون والذين يعتبرهم اليهودي أصدقاءه وأبناءه. إنهم أصدقاء مأجورون، أصدقاء مزيفون وغير قادرون حتى اللحظة الحالية على إدراك المعنى الحقيقي للقضية اليهودية ككل. أما أصدقاء اليهود الذين يهدون إليهم عيوبهم فلا يجدون صدى.

وقد خدع قادة اليهود شعبهم اليهودي المقيم في هذه الدولة. وهم لا يدركون أنهم عبروا نهر الأردن. لذلك فهم كالأغنام بلا راع في هذه الدولة. لذلك فالاعتراض الرئيسي لليهود على صحيفة "ديربورن إندبندنت" هو أنه من الممكن أن يقرأها اليهود ويعلموا أنهم بلا راع. لكن اليهود قرأوا هذه المقالات ولم يشعروا بأي عداء أو سباب أو بهتان. لم يجدوا فيها أي جهل أو خبث. لقد وجدوا الحقيقة تلو الأخرى دون أي شيء يثير الكراهية بين الأمميين، بل إنها مقالات تحاول إثارة الشعور بالمسئولية الاجتماعية بين اليهود.

إننا في وقت حرج جدًا. وما القضية اليهودية إلا جزء من قدرنا المحتوم الذي نواجهه الآن والذي أصابنا دون رغبة منا، وهو قدر مفيد لنا بلا شك ولن يكون ضارًا بأي حال. وعلى اليهود أن يزيلوا الغشاوة من على أعينهم وأن ينزعوا سدادات الأذن ويستمعوا لمن حولهم. وسوف يشاهدون بداية النهاية لمهمتهم العالمية، وسوف يستمعون إلى ما أهملوه طويلاً.

المبرر الوحيد لمناقشة المشكلة اليهودية هو صالح اليهود أنفسهم. والعقبة الكبرى الوحيدة الباقية هي اليهود أنفسهم. وموعدنا هنا حين يرون المشكلة على حقيقتها ويشعرون بها.

نشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت" يوم 7 يناير 1922م

obeikan.com

80 خطاب للأمميين حول قضية اليهود

إنهم يودون أن يظلوا يهودًا في أي مكان يعيشون فيه، وفي كل مكان سُمح لهم أن يكونوا دولة داخل الدولة. وبسبب هذه المميزات والاستثناءات والتحصن من الضرائب تمكنوا من الارتفاع والتميز عمن يعيشون حولهم في نفس الأحياء التي يعيشون فيها. فقد حصلوا على فرص أفضل في التجارة وجمع الثروات، وهذا يثير الحقد والكراهية.

• لازار •

• اليهود يد واحدة في مواجهة باقي الأعراق!

عنوان هذا المقال يثير بعض المشكلات. حيث إن المصطلح الصحيح لكلمة «الأمميين» هو المقصود. وهو اسم أطلق علينا جميعًا، لم نطلقه نحن على أنفسنا، ولكن أطلقه اليهود، وهم في تمام التأكد من إطلاق الاسم الصحيح. وكانت هناك فرصة جيدة لكي لا يكون هذا الاسم دقيقًا. وهم يعتقدون بالطبع أن كل من ينتمي إلى أي عرق آخر هو «أممي». وهذا مثال آخر يوضح أن اليهود يعتبرون أنفسهم «أعلى» ممن هم أمميون دون تساؤل أو مساءلة.

وهناك صعوبة أخرى، وهي: كيف يمكن التعامل مع الأمميين ككل؟ فعندما نتعامل مع اليهود، نعرف من هم، ونعرف أنهم يعرفون بعضهم البعض وأن ولاءهم لعرقهم وأنهم جميعًا يد واحدة في مواجهة باقي الأعراق. كما أنهم يفكرون معًا ويعملون معًا. إنهم يدافعون معًا عن عرقهم اليهودي، سواء في الحق أم في الباطل. وأنت عندما تتعامل مع اليهود تتعامل مع كيان متحد، وعندما تتناقش مع اليهود تتلقى منهم ردًّا موحدًا.

لكن ذلك لا ينطبق على الأمميين. فهم من أعراق متعددة، وجنسيات متعددة وديانات متعددة ولغات متعددة. وهم جميعًا لا يشعرون بأي توحد تحت اسم «الأمميين». فهذا ليس عرقًا ولا طبقة اجتماعية، وهم بالتأكيد لا يعتقدون أنهم وحدة واحدة تواجه كتلة اليهود المتحدة. لذلك فلا يمكن جمع كل الأمميين في مجموعة واحدة على مستوى الدولة الواحدة، فما بالك على المستوى الدولي، على عكس الحال مع اليهود. فاليهود من كل طيف ورأي وكل درجة من درجات التدين متحدون رغم أنهم موزعون حول العالم. إنهم متحدون، لهم خدماتهم الإخبارية الخاصة وخدماتهم التلغرافية الخاصة ووزارة الخارجية الخاصة بهم (حسب وصفهم هم). ومن خلال هذه الخدمات الخاصة يحافظون على وحدتهم واتحادهم ويحصلون على الأخبار من أجل التحرك الجماعي، ولا يلوح في الأفق أي شيء مماثل يخص الأمميين.

وهذا لا يعني أن الأمميين مخطئون. وهناك أسباب توضح أن الأمميين لا يمكن أن يتحدوا أبدًا. وأحد تلك الأسباب هو أن من يسمون «الأمميون» لا يوجد ما يجمعهم مطلقًا. فتعدد أعراق الأمميين وتعدد ثقافاتهم وأخلاقياتهم وانتماءاتهم يمنع ذلك التوحد تمامًا. وبعيدًا عن كل ذلك فإن أسس التوحد غير موجودة أصلاً.

لذلك فإن التوحد الوحيد المتوقع هو توحد العرق الراقي، وهو عرق لا يقبل الهزيمة النفسية أو الأخلاقية، ومهمته الأساسية هي تحرير الشعوب الأقل شأنًا التي تقع ضحايا لكل الأفكار ولا تجد من ينقذها.

هذا هو التيار البشري النابع من المحيط والذي ينساب في العالم أجمع ليبارك البشر. أما وصف هؤلاء المباركين فهم «لهم أعين يرون بها وآذان يسمعون بها» على عكس بقية الناس !! وهناك الكثير من الأمميين الذين ينتمون إلى أعراق مختلفة، لكن ليس منهم من ينطبق عليه هذه الصفات[1]. وقد ظهرت مشكلة اليهود منذ وقت طويل، وذلك باعتراف اليهود، وقد نتج ذلك عن أفكار أممية تبناها كبار اليهود أصحاب النفوذ.

فإن تناولنا قوى اليهود ككيان مستقل، فسنجدها أكثر تأثيرًا. فاليهود العالميون يحتلون اليوم كل مصادر القوى العالمية. وقد بنوا ذلك عبر عدة قرون وأتموا عملهم الجماعي وتسلموه من بعضهم جيلاً بعد جيل، ومن دولة إلى أخرى، وقد وصلوا إلى ذروة ذلك العمل الآن. ولم ينج من أعمالهم سوى الديانة المسيحية. وذلك بالرغم من أنه حتى "الليبرالية الزائفة" شعرت بالهجوم اليهودي عليها. وهذه القوى كبيرة جدًا لدرجة أن كل من يعلم بها يفقد الأمل في أن أي حركة يمكنها أن تزيح هذه القوى اليهودية المؤثرة على العالم أجمع. فقد حاولوا عزل روسيا إلا أنه وأثناء عملية العزل قام الآخرون بعملية التطهير وحتى حكومة روسيا "المعادية للسامية" امتزجت مع اليهود كما اتضح لنا في النهاية. وفي ألمانيا، بُذل أقصى جهد ممكن لإخراج اليهود من السياسة، لكنهم وطدوا مكانتهم في عالم المال والتجارة ولم تستطع أي دولة مقاومة ذلك. وفي إنجلترا استخدموا سياسة الامتصاص، وكانت النتيجة أنه حيثما يوجد اليهودي تجني الإمبراطورية البريطانية المشكلات من ورائه. وفي أيرلندا والهند وفلسطين نجد أن كثيرًا من أصحاب الملكيات العقارية من اليهود. وفي دول أخرى صغيرة، لم يستطع الشعب التحمل وحاول أن يجرب العنف لكنه فشل مثله في ذلك مثل باقي الدول المذكورة الصامتة.

لماذا يحدث هذا الفشل؟ لأن كل تلك الشعوب جربت الطرق التي يتوقعها اليهودي ويفضلها، وهو يعلم بأنها طرق غير مجدية منذ البداية، لكن تلك الشعوب تكتشف الأمر فيما بعد. كما يعرف اليهودي أن هذه الطرق تساعده بطريقة إيجابية، بينما يكتشفون هم ذلك فيما بعد.

(1) استخدم كاتب المقال أسلوبًا تهكميًا في الحديث عن الفرق الذي يراد اليهود بينهم وبين باقي الأعراق من سكان العالم أجمع. (المترجم)

• نحن من قدم لكم دينكم ورسولكم وكتابكم المقدس!

وبجانب هذه القوى الضخمة المنظمة -التي لا يمكن تحريكها كما هو واضح- هناك أيضًا تضليل العقل المسيحي بالتخفي وراء مقولة إننا "شعب الله المختار"، حيث لا يمكن للمسيحيين قراءة الكتاب المقدس إلا عن طريق اليهود، لذلك فهم يقرأونه بطريقة خاطئة. وفكرة "الشعب المختار" هي إحدى أفكار الكتاب المقدس، لكن اليهود ليسوا هم الشعب المختار، فهذا مخالف تمامًا لما ورد في الكتاب المقدس، حتى ذلك الكتاب المقدس الذي يعترف به اليهود وهو "العهد القديم" عند المسيحيين لا يقول ذلك. لكن ما يملكونه من عقارات حول العالم وشعبهم المشتت حول العالم وتجارتهم الضخمة وقواتهم العسكرية وحكوماتهم الدستورية. إنها أمة كبيرة أو "مجموعة من الأمم". وقليل من قراء الكتاب المقدس يدركون الفرق بين يعقوب ويهوذا، فيعقوب من سلالة يهوذا ولم يستطع العيش مع تلك الأمة.

ولذلك، فإن الفكرة الخاطئة التي تولى اليهود تكوينها توغلت في الضمير المسيحي إلى مدى ينذر بالخطر. ولذلك تصيح الصحافة اليهودية كل أسبوع بنفس الكلام "نحن من قدم لكم دينكم ورسولكم وكتابكم المقدس !!" وحتى المسئولون المسيحيون لم يستطيعوا الرد على ذلك. والإجابة هي أن العهد القديم هو تسعة أعشار الكتاب المقدس عند اليهود. وفي العهد الجديد، قابل المسيح حوارييه في الجليل، بعيدًا عن اليهود ولم يكن من بينهم سوى واحد فقط وهو جودا واسمه يوحي بأنه يهودي.. وكان القديس بول من قبيلة بنيامين "قبيلة النور".

سيتم حل مشكلة اليهود، وسيبدأ الحل في الولايات المتحدة. لكن ذلك لا يعني أن ذلك سيكون نتيجة لحركة شعبية. فالأحداث الكبرى لا تأتي بهذه الطريقة. وليس مهمًا سواء شعرت جموع المواطنين بالمشكلة أم لا. فجموع المواطنين لا يتدخلون عادة في مثل تلك الأحداث، فالدور الذي تقوم به جموع المواطنين في تلك الحالة هو الحفاظ على التغيير الذي يحدث، لكن لابد من وجود عدد كاف من المؤهلين المدركين بجوانب المشكلة لضمان بدء مرحلة حل المشكلة. أما الجبناء الواقفون على منابر الوعظ ودعاة "السلام.. السلام" ودعاة الصمت والإخوة والأخوات العاملون تحت أي اسم، والمنادون بالعدالة وكل الخائفين من الحقيقة الواضحة- ليس لهم أي دور في علاج المشكلة، وذلك بسبب تعاملاتهم اللينة. فليس هناك من عار خلال العامين الماضيين أكبر من استجداء الإطراء من المزورين والمقامرين والقوادين العاملين في المسرح الحديث والكاهيلا الآثمة واللجنة "اليهودية لمعاداة المسيحية في أمريكا[1]" وذلك لأن هناك من قام بالمهمة وقال الحقيقة. وعلى أي حال، فإن مثل تلك الأحداث تقع عادة، وقد علم من يقوم بأعمال الشر من اليهود نوع العون الذي يريدونه ومن هم الذين سيقدمون لهم هذا العون.

(1) لاحظ أن المحرر غير اسم "لجنة يهود أمريكا" إلى اسم يرى أنه الأصح. (المترجم)

The Ford International Weekly

THE DEARBORN INDEPENDENT

The International Jew: The World's Problem

The [illegible] that signaled the beginning of Henry Ford's seven-year hate campaign against the Jews. [illegible]

صورة للصفحة الأولى من أحد أعداد صحيفة ديربورن إندبندنت

لم تشن صحيفة "ديربورن إندبندنت" حربًا، بل قامت بواجبها في إلقاء الضوء على موضوع ظل معتمًا لفترة طويلة. ولذلك فالصحيفة لم تدفع أي فرد أو منظمة أن تنضم إليها في هذا العمل، كما أنها لم توجه اتهامات بالجبن إلى من لاذوا بالصمت لأسباب التعقل أو غيرها من أسباب. والمحررون على وجه الخصوص لا دخل لهم بالأمر، فلم نطلب من أي منهم المساعدة وذلك على الرغم من أن مكاتبنا بها الآلاف من التأكيدات الكتابية الواردة من جميع أنحاء العالم. وهي تشهد بمصداقية كل ما كتبنا، وقد عرضت بعض المنظمات عروضًا مختلفة –لأغراض مختلفة كما عرضت بعض المنظمات القوية نفسها لتصبح أداة لتنفيذ أي خطة تقترحها صحيفة "ديربورن إندبندنت". لكننا تجنبنا كل تلك العروض، وذلك لأننا نعتقد أن واجبنا هو ذكر الحقيقة، ولابد أن نقوم بذلك الواجب على أكمل وجه، وهذا كاف حتى الآن. هذه هي السياسة والمعتقد الذي نؤمن به.

"لكن، ماذا ستفعل؟" إنه سؤال ملح. "كيف يمكننا إيقاف هذا النظام العالمي المحيط من كل جانب والمتغلغل في حياتنا؟"

لاحظ ما يحدث ... حدده جيدًا ... تجنبه، فهذا أقوى بكثير من المعارضة الفعالة. فعين المرء التي ترى وتفهم وتميز أمر لا يمكن لقوى الشر اليهودي أن تهزمه.

• يجب التمسك بالقيم الكبرى التي دمرها اليهود!

لكن أكثر الأعمال فاعلية ويمكن لأي واع أن يقوم به هو: إعادة التمسك بكل قيمنا الكبرى التي دمرها غزو يهود الشرق. فهذا يدين نظامًا كاملًا من الشر يديره اليهود. وهذه هي الطريقة التي لم نجربها أبدًا من قبل، فلنعد إلى المبادئ التي جعلت عرقنا عظيمًا، المبادئ التي عانت من

الخيانة وسقطت فريسة سهلة أمام الغزو. إنها معارضة لا يفهمها اليهود الأشرار ولا يستطيعون هزيمتها.

• تعلموا فن الشراء!

وفي مجال التعامل التجاري مع الموردين اليهود، فليلتزم الرجل الأبيض بالطريقة القديمة في التعاقدات، حيث كانت كلمة الرجل التزامًا قويًا يماثل التعاقد تمامًا، كانت التجارة خدمة وليست مجرد استثمار فقط.

وعلى رجال الأمة ونسائها أن يتعلموا كيف يشترون، ولهم أن يعلموا كيف يختبرون جودة المصنوعات والأطعمة. وألا يعتمدوا فقط على الاطلاع على لوحة السعر المعلقة فوق السلعة. لقد تحطم كل التجار الأمناء في تجارة هذه الدولة على أيدي المستفيدين قساة القلوب. وعلى جميع القاطنين في المدن الكبرى أن يتذكروا العشرين عامًا الماضية، وكيف تراجع عدد التجار المسيحيين بصورة لافتة. لماذا؟ حدث ذلك لأن الملاك اليهود للمحلات متعددة الأقسام بدأوا في ملء فاترينات محلاتهم بالبضائع التي تشبه تلك البضائع المعروضة في المحلات الغالية ذات الاسم القديم والسمعة الكبيرة وباعوها بأسعار أقل بكثير، ولم يستطع البسطاء من عامة الشعب أن يحددوا جودة البضائع ونظروا فقط إلى بطاقة السعر المعلقة على السلعة. وكانت النتيجة أننا نسمع في كل مكان، وفي الأحاديث العادية بين الناس عن الشكوى من أن "كل البضائع زائفة". نعم زائفة ... وستظل زائفة إلى أن يتعلم شعبنا فن الشراء. وهذا في حد ذاته سيمنع ثلاثة أرباع الممارسات الفاسدة السائدة في عالمنا التجاري.

• انتبهوا لما يسمى بـ"الليبرالية" واحذروا الأفكار السامة!

وهناك إسهام آخر يمكن القيام به للتقليل من النفوذ اليهودي على العالم وهو فحص أفكار ما يسمى بـ"الليبرالية" ومصادرها وآثارها وميولها العامة. فالناس تتبنى اليوم مبادئ تسمم أفكارهم الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية. هذه الأفكار تلقى الآن في وجه المجتمع كما تلقى قنابل الغاز على خنادق الجنود الفرنسيين، كما أن كرمنا قد أسيء استخدامه، وتحول العقل العام إلى بالوعة. وقد حان الوقت لفحص الأفكار المستوردة. فاستيراد الأفكار المهاجرة بلا قيود أسوأ من هؤلاء المهاجرين إلى الولايات المتحدة بلا أي قيود.

لقد استحللنا المتع دون النظر فيما وراءها من قصد متعمد يجعلنا مبتذلين ومهملين وغلاظًا. لقد قرأنا صحفنا، ولم ندرك أبدًا تلك الدعايات المختلطة بالأخبار. حتى ديننا صغناه بصيغ يهودية دون أن نكلف أنفسنا أدنى عناء لنرى ما إذا كان ما نفعله أو نقوله يتناسب مع الكتاب المقدس أم لا. لقد قرأنا قصصنا دون أن ندرك ما حقنها بها المؤلفون من أفكار تمتد طوال القصة. وقد كان كل ذلك ممكنًا لأننا نائمون ومستمتعون بحياة سرعان ما ستزول، ونحلم بأن

كل المبادئ القديمة لا تزال سائدة. من الواضح جدًا أن علاج كل ما قلته هو أن نستيقظ ونتنبه ونتحدى الضغوط الخارجية ونستعيد تلك المبادئ التي منحتنا السمو والرفعة، بعد أن ابتعدنا عن قادتنا العظام، وتعلمنا أن نقتدي بمن لا يستطيع حتى التحدث بلغتنا ولا يعتز بدستورنا.

• كيف نقاوم النفوذ اليهودي؟!

وحتى نظل أمريكيين ومسيحيين، فإن أشد أنواع مقاومة النفوذ اليهودي يجب أن تكون في الكنيسة والقضاء والحكومة، إنه نفوذ كشفته هذه السلسلة من المقالات جزئيًا. إن قوة هذا النفوذ المدمر تتناسب مع تغيرنا وتحولنا عما كنا عليه من أخلاقيات وقيم. يستطيع النفوذ الشرير المحيط بهذا الشعب أن يحقق نجاحًا فقط إن غير هذا الشعب وحوله عن المنزلة التي يجب أن يحتلها. لذلك فإن عودتنا لقيمنا ومبادئنا القديمة التي مكنتنا من تحقيق كل ما أحرزناه من تقدم لا تعتبر فقط عملاً يتصف بالحكمة ولكنها أيضًا حاجة ملحة. فلابد من تنظيف المدارس، ولابد من أن تظل هيئات المحلفين في محاكمنا طاهرة، وقد اختفت طريقة التقاضي أمام المحكمة وهيئة المحلفين تمامًا من محاكم اليهود في نيويورك. ولابد أن تتخلص الكنيسة من التهويد وتتنصر، ولابد من أمركة الحكومة. لابد من إتاحة أكبر قدر من حرية الفكر والتحدث، مع عدم التحيز، فهذا يمنع الشعب من أن يصبح ضحية لكل فكرة زائفة وكل عرض اقتصادي خادع. كلم ما نحتاجه هو أن يستيقظ الناس وينتبهون إلى ما فيه صالحهم ولا يفسحون أي مجال لتلك الممارسات التي تحطم كل أسس التفاهم والثقة.

ومن المعلوم بالتأكيد أن الوقت الذي يحكم فيه اليهود، ليس بسبب ذكائهم ولا بسبب أموالهم، ولكن بسبب الأفكار التي هي في الأساس ليست يهودية بل بابلية. لقد سيطروا على القلعة من داخلها. وقد استطاعوا تحقيق ذلك لأننا جهلاء وغير مقدرين لمجموعة الأفكار والقيم التي قام عليها مجتمعنا وحضارتنا، وعلى شعبنا أن يعيد طباعة اسمه في التاريخ ويتمسك بكل القيم التي جعلته عظيمًا ومنتجًا.

لقد تأثر الكثير ممن يسمون بـ "الأمميين" بشكوى اليهود من الاضطهاد. وقد ناقشنا هذا الأمر بقدر كاف في المقالات السابقة، ويمكن للأمميين أن يساهموا في حل مشكلة اليهود بالنظر حولهم ليروا ما إذا كان هناك أي مظهر من مظاهر الاضطهاد في بلادنا سوى اضطهاد المسيحيين، وهو اضطهاد تنظمه وكالات يهودية !! ففي عدد هذا الشهر من "شهرية الأطلنطي" افترض حاخام يهودي معروف جيدًا أن العرق الذي ينتمي إليه مكروه. وهو مستمتع بهذه الفكرة ويتقبلها ويعتبرها شرفًا له. وكل من هو أممي يعلم أن هذا الادعاء غير صحيح، فاليهود هم أقل الأعراق تعرضًا لأي عداء عرقي فمجتمعنا هذا متعدد الأعراق والأصول.

وقبل كل شيء، فإن من يطلق عليهم اسم "الأمميين" (90٪ منهم ليسوا كذلك باعتراف اليهود أنفسهم) يبذلون كل ما في وسعهم تجنبًا للمعاناة من الخوف. ولا يوجد ما هو أسوأ من

"الخوف من اليهودي". وليس هناك ما هو أخطر على اليهودي من خططه التي يستخدمها للحفاظ على هذا الخوف. لقد استخدمت القوى اليهودية الغاشمة في الشر فقط وفي المجالات التي يجد الشر له فيها مكانًا. ولم تنجح تلك القوى في مجرد التفكير في أي عمل خيّر.

هناك طريقة واحدة في الحقيقة لكسب احترام اليهود، وهي أن نقول الحقيقة. فلا أحد يعلم الحقيقة أفضل من اليهود. فالأمميون لا يمكن أن يتأكدوا ما إذا كان ما يقال عن اليهود صحيحًا أم لا، لكن اليهود يعرفون الصحيح من الخطأ والكاذب من الصادق فيما يخصهم. وهذا لأن التحيز والإساءات والعداء والسخرية والازدراء والاتهامات الباطلة تصدر منهم طوال الوقت. لم يخش اليهود طوال تاريخهم من أكاذيب أعدائهم، لكنهم كانوا يخشون الحقيقة. وذلك بالرغم من أن الحقيقة هي ما يحبه يهوذا ويعقوب وهذا ما يفضله العالم أجمع، لكن الحقيقة تكون صعبة بالنسبة لهم في بعض الأحيان ولا يمكن النطق بها أو سماعها، إلا أن الحقيقة تشفي كل الجروح.

• هذه المقالات هي أول إنذار لليهود!

ويمكننا أن نقول إنه في رسائل آلاف القراء الذين كتبوا لصحيفة "ديربورن إندبندنت" يؤكدون فيها أنهم عايشوا كل ما ذكرته هذه السلسلة من المقالات من حقائق، لم تكن هناك أي مسحة عنف. وفي بداية نشر المقالات فقط جاءت ردود فعل عنيفة من المدافعين عن اليهود، ولم نكن نعلم مصدر تلك الانتقادات، لكننا نعلم أن الصحافة اليهودية وقطاع الطرق اليهود والسياسيين اليهود وحتى بعض المنظمات اليهودية المحترمة في الولايات المتحدة ظلوا لمدة عام ونصف يبذلون كل ما في وسعهم -واستخدموا بعض الطرق الغريبة- لإرغام هذه الدراسة المستفيضة للمشكلة اليهودية على التوقف والدخول في حالة من العنف والفوضى، ولم يسع قادة اليهود باستمرار سوى لتحقيق هذا الهدف.

إنها العقبة الأولى التي تواجههم، فهم في أي مكان آخر من العالم قادرون على كبح أي مقاومة تهدف إلى إظهار الحقيقة ووصمها بتهمة "معاداة السامية". وهذه التهمة هي أحد الأسلحة المستخدمة في جيش اليهود، لكن خطتهم في الولايات المتحدة فشلت. وهذه المقالات تعتبر أول إنذار لهم بأن مشكلة اليهود قد حلت في هذا الوطن، ولن تتجدد تلك المشكلة بتكرار الأخطاء القديمة.

وصحيفة "ديربورن إندبندنت" تعرف طبع الشعب الأمريكي تجاه هذه المشكلة، وهو أن يكون باردًا وعادلاً وأن يكون قوي العزيمة أكثر مما قبل، إلا أن اليهود يعلمون ذلك الطبع أكثر من أي شخص آخر.

وصحيفة "ديربورن إندبندنت" ممتنة جدًا من الدعاية اليهودية، فقد استخدمتها في مئات من القضايا المهمة لتؤكد ما تذكره من حقائق، كما أن الثقافة اليهودية كانت مصدرًا للتعرف على

Obeikan.com

ثقل المشكلة اليهودية في الولايات المتحدة، ولم تكن النتيجة مثلما يطمح إليه قادة اليهود بالطبع، إلا أنها قدمت الحقائق، وهذا هو ما نريده.

الآن أصبحت المشكلة علنية ..

الآن تستطيع الصحافة نشر كلمة "يهودي" عند الضرورة.

الآن قدمنا مجموعة من المفاتيح تُمكن الشعب من فتح جميع الأبواب وعرض المزيد من التساؤلات.

وسوف تتناول صحيفة "ديربورن إندبندنت" جوانب أخرى من المشكلة وتناقشها من آن لآخر حسبما تتطلب الظروف.

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت" يوم 14 يناير 1922م

انتهت الترجمة العربية الكاملة لكتاب

"اليهودي العالمي"

obeikan.com